

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية
شعبة بحوث المعلومات التربوية

المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعى
رؤية مقارنة

الباحث الرئيس

د. عبد الخالق يوسف سعد

إشراف

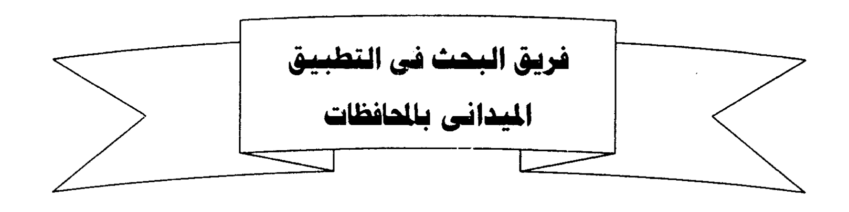
أ.د. مصطفى عبد السميع محمد

مدير المركز

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية
مركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار
إدارة التوثيق والمكتبة
تاريخ الورود: ٢٠٠٥
الرقم العام: ٦٩
الرقم الخاص: ٣٧٢.٨٣٢

القاهرة

٢٠٠٤م



م	أسماء الفريق
١	د / محمد توفيق سلام
٢	د / انتصار محمد على
٣	د / محمد يحيى حسين ناصف
٤	د / أيمن عبد المحسن محجوب
٥	أ / منار محمد البغدادي
٦	أ / سماح محمد الدسوقى
٧	أ / لمياء إبراهيم الدسوقى

فهرس المحتوى

تقديم

إنطلاقـــا من جهود المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية لدعم سياسة تطوير التعليم ودفعها قدما نحو تحقيق أهدافها المنشودة من أجل غد مشرق ، ومستقبل أفضل لأبناء الوطن بما يدعـم بـناء المواطـن المصرى الصالح الذى يتشرف بالانتماء لهذا الوطن ، من خلال رؤية واضـحة تقـوم علـى دراية بحقوقه وواجباته ، وحرصه على ممارستها من خلال الشخصية المسـتقلة الواعـية ، والقادرة على اتخاذ القرار ، وحسم الأمور والمشاركة السياسية الواعية ، والفهـم الكامل لقضايا الوطن وهمومه ، والتى تصب فى صالح المواطن ومصلحة الوطن ، بما يعنى تطبيق مفهوم المواطنة من خلال الشخصية الواعية بالسلوك المتزن تجاه زملائه وأقرانه ، وتجاه أسرته ومؤسسات الدولة والمجتمع المدنى وذلك يتحقق من خلال : –

المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعى فى مصر – رؤية مقارنة .

وتهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلى :

- تعرف دواعى تعليم المواطنة فى مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين .
- تعرف خبرات بعض الدول المتقدمة فى تنمية المواطنة لدى طلابها .
- إســتطلاع رأى المعلميــن والقيادات التربوية فى دور المدرسة فى تنمية المواطنة لدى طلابها .
- وضع تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة، فى تنمية المواطنة لدى طلابها .

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى والمقارن .

وقد توصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لدعم وتنمية المواطنة بالمدرسة الإعدادية من خلال أربعة محاور أساسية هى : –

- المعلم .
- الإدارة المدرسية .
- المناهج والمقررات الدراسية .
- الأنشطة التربوية .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة توصيات تضمنتها محاور التصور المقترح بمحاوره السابق الإشارة إليها ، ومن أهم تلك التوصيات : -

- ضرورة إنشاء لجنة أو إدارة للمواطنة بوزارة التربية والتعليم تكون مسئولة بشكل كامل من كـــل مـــا يتصل بالمواطنة من حيث التخطيط والتنظيم والإدارة ، وإصدار النشرات والتعليمات لتكون في بؤرة الاهتمام المدرسي في هذه الآونة التي تشهد العديد من التحديات .

والله من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل ،،،

أ. د/ مصطفى عبد السميع محمد

الفصل التمهيدى

الإطار العام للدراسة

مقدمة :

دعت الشرائع والديانات السماوية فى كتبها وتعاليمها إلى أحقية الإنسان فى العيش الحر الكـريم ، وأكـدت فـى مواطن متعددة من كتبها على أهمية هذه الحقوق وضرورة احترامها، وحرمت الظلم والطغيان ، وظلم الإنسان لأخيه الإنسان، ودعت إلى كفالة الحرية والمساواة بين البشـر ، وقـد تجلت هذه الحقوق بصورة جلية فى القرآن الكريم، فنرى قول الله تعالى بصورة عامـة للـناس **" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم "** [١] فهـذه دعـوة عالمـية للبشر وليست خاصة بالمسـلمين وحدهم تدعوهم إلى المساواة ، وفى موطن آخر نجد دعوة إلهية صريحة وواضحة تحـض علـى التسامح بين المسلمين وغيرهم ، فى قوله **" لا إكراه فى الدين "** [٢] فلا يجوز للمسـلمين إكـراه غيرهم على الدخول فى الإسلام، هذا بجانب دعوته تعالى إلى العدل وإقراره ليسـود الحـق والخير بين الناس، فنرى قوله " وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل" فهذه الأيـات تعد أمثلة لحقوق الإنسان وكفالتها فى الإسلام قبل غيره من المنظمات والأمم، وقبل أن يعـرفها الغرب بقرون عديدة، إذ لم يعرف العالم هذه الحقوق إلا فى منتصف القرن العشرين، حينما اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨ الإعلان العالمى لحقوق الإنسان والذى تضمن حقوقاً أساسية تنطلق من المساواة ، وتشمل : الحق فى الحياة ، والحق فى الحرية ، والحق فى العلاقة الشخصية وغيرها .

وقـد تضمن الدستور المصرى الصادر عام ١٩٧١ مبادئ أساسية تكفل للمواطن الحق فـى العمـل، والوظـائف العامة، وأن المواطنين لدى القانون سواء، فهم متساوون فى الحقوق والواجـبات العامة لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة ، وتكفـل الدولـة حرية العقيدة ، وحرية ممارسة الشعائر الدينية ، وحرية الرأى مكفولة ، ولكل إنسـان الحـق فى التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التعبير أو غير ذلك من وسائل التعبير فى حدود القانون" [٣] كما حددت وثيقة مبارك(١٩٩٨) والتعليم حق التعليم للمواطن ، إذ " يجـب أن تضـمن الدولة حُسن إعداد المواطن فى مرحلة التعليم الأساسى، بمعنى بناء الفرد القـادر علـى الإنـتاج ، وعلى المساهمة فى التنمية الشاملة للوطن ، وفى الدفاع عنه، وكفلت قوانين التعليم أساسيات بناء وتنمية المواطن المصرى .

وقد تضمنت سياسات التعليم فى مصر فى مختلف مراحل العمل الوطنى " بصفة عامة وأساسية إلى توظيف التعليم فى خدمة المجتمع، وتدعيم قدرة الفرد على المشاركة الإيجابية ، ومن ثم تعميق الانتماء الوطنى والقومى والانسانى ، وترسيخ الأخلاق الفاضلة ، والحث على السلوك القويم فى إطار من تعاليم الدين، واحترام العادات والتقاليد التى قبلها المجتمع، واستقرت فى ضمير الأمة ، وتأهيل الشخصية المصرية الشمولية ، وتدعيم الجانب الحضارى للمجتمع، وتدعيم مفهوم الشعور بالمسئولية والالتزام ، وتدعيم الجانب الحضارى للمجتمع ، وتلبية احتياجات المجتمع والحفاظ على الذات ، وتلبية احتياجات المجتمع من قيادات فعالة، ودعم الوحدة الوطنية ، وتعميق أصول المواطنة الصالحة لدى الأفراد" (٤).

وقد تبنت مؤتمرات اليونسكو الدعوة للاهتمام بالمواطنة كمكون رئيسى فى تكوين شخصية الفرد، بعدما تفشت ظواهر مرضية لدى الناشئة والشباب فى العديد من الدول، وأصبحت خطراً يهدد غالبية دول العالم، وفى هذا الإطار أجريت دراسة مقارنة بين ثلاثين دولة قامت بها الجمعية الدولية لتقويم الإنجاز التربوى خلال التسعينيات (١٩٩٩) ERIC وقد استهدفت بحث " سبل التربية من أجل المواطنة فى تلك الدول، وأوضحت تلك الدراسة أن بعض الدول من عينة الدراسة حققت أهداف التربية من أجل المواطنة من خلال : المناهج الدراسية ، واليوم الدراسى، وخلال السياق أو الثقافة التى تحكم كل من المدرسة والفصول الدراسية بالمدارس" (٥).

وقد حظى موضوع المواطنة بأهمية كبرى فى المؤتمرات الدولية ،وظهر ذلك فى " مؤتمر الدول التسع الأكثر سكاناً والذى عقد فى بكين بالصين Beijing Decloration of E-g Countries والذى عقد فى الفترة من ٢١-٢٣/٩/٢٠٠١ ، وذلك من أجل مساعدة تلك الدول على المحافظة على أهم ثرواتها، وهم البشر فى ظل عواصف العولمة التى تهدد بفقدان قيم الولاء والهوية الثقافية وروح التطوع" (٦) ، وفى خضم تداعيات الثورة المعرفية والإعلامية والتى تزايدت آثارها فى السنوات الأخيرة، وتجلى ذلك فى انطلاق مئات الأقمار الصناعية والتى تحمل الآلاف من القنوات الفضائية والتى تبث برامجها من الدول الغنية إلى الدول الفقيرة حاملة معها تقاليد وثقافات تلك الدول المصدرة إلى الدول الفقيرة المستقبلة ، وتخالف قيم وثقافات الدول الأخيرة، هذا بخلاف مئات الشبكات المعلوماتية التى تنشر ملايين الرسائل عبر الفضاء المعرفى لتصل إلى كل مكان فى العالم ، والتى جسدت بشكل كبير حقيقة " أن العالم أصبح قرية صغيرة " ، وقد نجم عن تلك الوسائل شيوع ظواهر سلوكية عدائية لدى قطاعات من الشباب

يتسم بعضها بالتطرف والتشدد وانتشار الإرهاب والعنف ، وتزايد الشعور بالقلق، وخوف يلازم الإنسان فى مسيرته الحضارية للخروج من الأرض بجاذبيتها إلى أفلاك السماء، وتزايد الشعور بالرعب من نشوب حرب عالمية نتيجة لخطأ علمى، أو ضغط سياسى، وتهديد مستمر للطبيعة بالدمار أو التلوث ، والإحساس بالاغتراب ، وعدم الإحساس بالهوية والانتماء ، وذلك أحد أسباب التوحد مع النماذج المتطرفة والمتسلطة " (٧) والتى أصبحت تشكل أخطاراً فى العديد من الدول ومصر من بينها .

وقد ظهر صدى تلك المشكلات فى مصر كالعنف والتطرف والإرهاب ، والخروج على النظام والقانون، وتهديد الأمن والسلم فى المجتمع ، كما ظهرت سلوكيات أخرى تعبر عن السلبية وعدم المشاركة السياسية، ومؤشرات تلك الأزمة تنعكس فى مظاهر عدة أهمها :

حالات السلبية واللامبالاة ، إنخفاض درجة المشاركة السياسية ، وضعف الثقافة السياسية، وضعف الشعور بالانتماء ، والرغبة فى الهجرة ، ووجود فراغ سياسى، وضعف الوعى بالقضايا السياسية المعاصرة ، وقلة الوضوح الفكرى ، وغياب الحد الأدنى من الثوابت، وضعف أو انعدام القدرة على الاختيار أمام الشباب ، وسهولة التعرض لعمليات الاستقطاب " (٨) من قبل جماعات الرفض للمجتمع المدنى والمعادية للتقدم والتنمية ،وأمام شيوع تلك الظواهر المرضية فى مصر، أصبح من الضرورى الاهتمام بتربية الناشئة والشباب، وتوجيه المزيد من الاهتمام بتربية المواطنة من خلال خطط منهجية ومنظمة بالتعليم العام كسلاح ضد مشكلات عدم التكيف والاغتراب ، وتآكل الهوية، لتحقيق مبدأ تربوى هام وهو إعداد المواطن الصالح، وإن كان هناك من يرى عكس ذلك ، وينادى بعدم القصد فى البرامج المقدمة لتنمية قيم المواطنة والأخلاق ، ومن ذلك ما ذهب إليه إدموند كينج (1996) Edmond J. King " إلى انه فى معظم دول العالم تقريبا يعتبر التعليم الذى يعطى عن قصد شيئاً قد مضى وقته وتقادم ، عندما يحدث التعليم بشكل غرضى، وهو فى العادة أكثر قدما من وجهة نظر توقع مستقبل أفضل للطلاب" (٩) وخاصة ونحن فى بدايات الألفية الجديدة، والتى تحمل فى طياتها تحديات كبيرة للدول النامية ، ولا سبيل لمواجهتها إلا بالمزيد من برامج التربية المدنية، وفى هذا الصدد يرى وليم قلادة " أن أساس المواطنة هى وعى الإنسان بأنه أصيل فى بلاده ، وليس مجرد مقيم يخضع لنظام معين دون أن يشارك فى صنع القرارات داخل هذا النظام، فنقطة البدء فى تشكيل نظرته إلى نفسه وإلى بلاده، وإلى شركائه فى صفة المواطنة، لأنه على أساس هذه المشاركة يكون الانتماء إلى الوطن ، ويربط الشعور بالانتماء مدى تمتع المواطن بجميع حقوق المواطنة ، كما أن ضعف الشعور بالانتماء يرد إلى إحساس شرائح من المواطنين أنهم لا ينالون، ما يستحقونه من حقوق

المواطـــنة على المستوى السياسى أو الاقتصادى أو الثقافى أو الاجتماعى " (١٠) ومن ثم كانت التربية المدنية لتصحيح تلك الأوضاع بما يحقق المواطن الصالح لبلاده، والمواطنة العالمية التى تنادى بها التربية المدنية، وقد أشار لذلك (Gearon, Lian (2003 والتى تتحقق من خلال : -

- العدالة الاجتماعية .
- التنوع .
- تبادل الاعتماد.
- التنمية المستدامة التى تراعى حقوق أجيال المستقبل .
- السلام العالمى " (١١)

مشكلة البحث :

مـــن منطلق مجابهة المدرسة للتحديات السابقة التى تواجه المجتمع المصرى ، لتحقيق التكـــيف الاجتماعى للناشئة والشباب، وتحصينهم ضد ظواهر العنف والإرهاب والتخريب الذى يهـــدد السلام الاجتماعى ، والأمن القومى المصرى، وفى ظل تحديات العولمة وما قد تسببه من مشـــكلات اقتصـــادية واجتماعـــية وسياســـية، كان الاهتمام بتنمية المواطنة ، ولا يمكن تركها للصدفة، واعتبارها من أهم أدوار المدرسة كمؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتربية أبنائه على قيمه وعاداته وتقاليده ، أى ليكونوا مواطنين صالحين يسهمون فى بناء مجتمعهم وتنميته، لتتبوأ مصـــر المكانة اللائقة بها كأقدم حضارة فى التاريخ مازالت موضع الفخر والإعجاب من جميع دول العـــالم، والمـــأمول من المدرسة المصرية أن تنهض بذلك الدور من خلال برامج التربية المدنية ، وتتعهد الناشئة منذ نعومة أظفارهم بالعناية والرعاية ، على مبادئ حب الوطن والولاء والانـــتماء، والمســـاواة والتســـامح ، واحترام الرأى الآخر، والتعبير عن الرأى فى جو تسوده وتظلله قيم الديمقراطية ، وحقوق الإنسان .

وتتبلور مشكلة البحث فى الإجابة على التساؤل الرئيس التالى : -

- ما سبل تنمية المواطنة لدى طلاب التعليم قبل الجامعى فى مصر ؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية :

- ما دواعى تنمية المواطنة ؟
- ما دور المدرسة فى تنمية المواطنة ؟
- ما خبرات بعض الدول المتقدمة فى تنمية المواطنة لطلابها ؟
- ما رأى المعلمين والقيادات التربوية فى دور المدرسة فى تنمية المواطنة لدى طلابها ؟
- ما التصور المقترح لتفعيل دور المدرسة الإعدادية فى تنمية المواطنة لدى طلابها ؟

أهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة ما يلى : -

- التعرف على دواعى تعليم المواطنة فى مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين .
- التعرف على خبرات بعض الدول المتقدمة فى تنمية المواطنة لدى طلابها .
- إستطلاع رأى المعلمين والقيادات التربوية فى دور المدرسة فى تنمية المواطنة لدى طلابها .
- وضع تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة، فى تنمية المواطنة لدى طلابها .

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية إكساب طلاب التعليم قبل الجامعى لقيم المواطنة فى هذه الأونة ونحن فى بدايات الألفية الثالثة، والتى تشهد تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية، إذ تهب علينا أعاصير العولمة وما يتصل بها من سياسات الجات والاغراق وتهديد الهويات القومية، والثقافات الوطنية للدول النامية، ومن ثم تصبح عملية تحصين الناشئة والشباب بقيم الولاء والانتماء وحب الوطن، فى مواجهة عمليات المسخ والإذابة والتشويه من جراء الحملات الإعلامية الموجهة للترويج للعولمة ، وذلك يتطلب دورا تربوياً فاعلا للمدرسة يسهم فى التنشئة الوطنية والسياسية على قيم ومبادئ التربية المدنية ، على ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة فى تنمية المواطنة ، وبما يسهم فى وضع تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة فى هذا الشأن .

منهج الدراسة :

تتطلـــب الدراسة استخدام المنهج الوصفى لرصد دواعى تنمية المواطنة ودور المدرسة إزاء تنميـــتها لطلابهـــا ، بجانب المنهج المقارن للوقوف على خبرات بعض الدول المتقدمة فى تنميـــتها لقيم المواطنة لدى طلابها ، للإسهام فى وضع تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة فى تنميتها .

أدوات الدراسة :

تستخدم الدراسة أداتين اثنتين هما :

أ - إستبانة آراء المعلمين والقيادات التربوية بالمدارس والإدارات التعليمية حول سبل تفعيل المواطنة بالمدرسة المصرية .

ب - إختبار مواقف لقياس المواطنة لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالى على سبل تنمية المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساســــــى (الحلقـــة الإعداديـــة) كحلقـــة وسط بين التعليم الابتدائى ، والمرحلة الثانوية التى تحظى فيها المواطنة بقدر أكبر ، إذ يفرد لها مقرر خاص بالصف الأول الثانوى ، والتى تعد طلابها للتعليم العالى والجامعى ، ومن ثم الخروج إلى العمل ومعترك الحياة .

مصطلحات البحث :

١ - المواطنة : Citizenship

وقد تعددت تعريفاتها :

- وعـــرفها فكرى حسن ريان (١٩٩٣) بأنها " مجموعة القيم التى تجعل الفرد يتفانى فى خدمة وطنه ، بل ويضحى بنفسه فى سبيل ذلك عند الضرورة " (١٣) .

- عرفها جمال الدين ابراهيم محمود (١٩٩٧) بأنها " مجموعة من القيم والمبادئ والاتجاهات التي تؤثر في شخصية الطالب فتجعله إيجابيا يدرك ما له من حقوق، وما عليه من واجبات في الوطن الذي يعيش فيه، وقادرا على التفكير السليم في المواقف المختلفة "[١٤].

- وعرفها Remey Richard (1997) بأنها " تتضمن الحقوق والواجبات المصاحبة لحكم مجموعات بشرية مختلفة ينتمي اليها الفرد " [١٥] .

- وعرفها Stevanson Nike (2003) بأنها ذات بعدين هما :

- وصف الحقوق والمسئوليات ورموز عضوية الفرد للوطن والتي تحدد المعالم الأساسية للمجتمع .

- الممارسات والأعمال التي لها صفة عمومية الفائدة للآخرين .

- وعرفها جورج إسحاق (٢٠٠٣) بأنها " العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات وهو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية كأسنان المشط بدون أدنى تمييز قائم على أي معايير تحكمية مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي أو الموقف الفكري " [١٦] .

- وعرفها شعبان حامد ، نادية حسن (٢٠٠١) بأنها :

" مجموعة خصائص وسمات تجعل الطلاب الذين يتسمون بها :

- قادرين على تحمل المسئولية والمشاركة ، وممارسة الاعتماد المتبادل ، ويتصفون بروح التطوع .

- لديهم معارف ومهارات تمكنهم من السعي لحل المشكلات التي تواجههم في الدراسة وفي الحياة بأسلوب علمي .

- قادرين على ممارسة التفكير الناقد واتخاذ قرارات حول قضايا عصرية وجدلية تواجه المجتمع " [١٧] .

- وعرفها أبو الفتوح رضوان ، فتحي يوسف (١٩٨٧) بأنها " مجموعة القيم والمبادئ والاتجاهات التي تؤثر في شخصية الفرد فتجعله إيجابياً صالحا" [١٨] ويتبنى الباحث تعريف

شـــعبان حامد، نادية حسن (٢٠٠١) لشموله واتساعه لمكونات المواطنة من حيث الحقوق والواجبات ، وتحمل المسئولية واتخاذ القرارات .

٢- التربية المدنية : **Civil Education**

وهناك عدة تعريفات لها :

- عــرفها عمـــاد صـــيام (٢٠٠٤) بأنها " البرامج التى تشكل الخطوة الأولى فى طريقة نمط التنشـــئة الاجتماعـــية الســـائد بســـعيها نحو بناء منظومة من القيم والمهارات والممارسات والمعلومات التى تشكل قاعدة لبناء ثقافة الديمقراطية والمواطنة " [١٩] .

- وعـــرفها ألفى شند (٢٠٠٤) بأن المقصود بها " تزويد الطفل بالمعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهـــات والقيم ليصبح عضوا مسئولا ومشاركا ونشطا فى جماعته ، وعلى وعى تام بحقوقـــه وواجباته ، ويدين بالولاء والانتماء لوطنه، ولديه اتجاه إيجابي نحو القيم الأصلية ، يحترم القانون ، ويتقبل الاختلاف والتعددية ، ويمارس الديمقراطيـــة " [٢٠] .

- وعـــرفها عبد المنعم سعيد (٢٠٠٤) بأنها " تربية تستهدف تأسيس وتنمية حب المعرفة لدى شخصـــية تتسم بالحكمة والفضائل المرتبطة بها، وتمكينها من التعرف على أدوات الحصول علـــى المعرفة، ومساعدة الطلاب على تكريس شخصياتهم ، واكتشاف سبل إثرائها بالحكمة والفضيلة ، وتشجيع التواصل بين المعلمين والطلاب ، وتحريرهم من الشروط التقليدية لنمو شخصـــياتهم نمـــوا صـــحيا ، بما يسمح بالتعددية فى سياق ديمقراطى، وبما يسهم فى نمو شخصـــيات الطـــلاب" [٢١] ويتبـــنى الباحـــث هذا التعريف لإحاطته بجوانب التربية المدنية واكتساب قيم المواطنة الصالحة .

خطة الدراسة :

١- الفصل التمهيدى : الإطار العام للدراسة .

٢ - الفصل الأول : دواعى تنمية المواطنة فى ظل تحديات القرن الحادى والعشرين .

٣- الفصل الثانى : دور المدرسة فى تنمية المواطنة .

٤- الفصل الثالث : خبرات بعض الدول المتقدمة فى تنمية المواطنة لدى طلابها .

٥- الفصل الرابع : الدراسة الميدانية .

٦- الفصل الخامس : تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة فى تنمية المواطنة لدى طلابها.

الهوامش

١- الآية رقم (١٣) من سورة الحجرات .

٢- الآية رقم (٢٥٦) من سورة البقرة .

٣- فـؤاد حسـن أحمد عبدالله ، عبد الستار فرج خليل : دستور جمهورية مصر العربية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة، ١٩٨٤، ص ص ٣-١١ .

٤- عـبد الحـافظ الكـردى : "نحو تطوير التعليم فى مصر" ، مجلة التربية والتعليم ، المجلد ٣، العدد ٨، ديسمبر ١٩٩٤، ص ص ٤٧، ٤٨ .

٥- شعبان حامد محمد على ، نادية حسن إبراهيم : تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة فى الألفـية الثالـثة لـدى الطـلاب بالمرحلة الثانوية ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١.

٦- المرجع السابق . ص ١.

٧- إبراهيم عيد : الاغتراب النفسى ، الرسالة الدولية للإعلان ، القاهرة، ١٩٩٠ ، ص ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

٨- إلهـام عـبد الحميد فرج : المناهج الدراسية والوعى الاجتماعى والسياسى للمرأة فى مصـر " ، التعلـيم ومستقبل المجتمع المدنى، مركز الجزويت الثقافى ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ ، ص ص ١١٠ – ١١١ .

9- Edmond J. King: Education and Social, Change, Oxford, Pergamon Press, 1996. p.3.

١٠- السـيد عليوه : الديمقراطية المدرسية : مركز القرار للاستشارات السياسية ، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٤٥ .

11- Gearon, Lian : Learning to Teach Citizenship in the Secondary Education, London, Routeledg Falmer, 2003, p. 187.

١٢- جمـــال الديـــن إبراهـــيم محمود : تقويم أثر منهج الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعـــدادى فى تنمية المواطنة لدى التلاميذ، رسالة ماجستير، كلية البنات ، جامعة عين شمس، ١٩٧٧، ص ٩.

١٣- فكـــرى حسن ريان : التدريس وأهدافه – أسسه – أساليبه ، تقويم نتائجه – تطبيقاته ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ٣ .

14- Stevenson, Nike : Cultural Citizenship, Cosmopolion, Question, Berkshire, Bettie, Ma Grow – Hill Ed, Ist. Pub, 2003, p. 155.

15- Remey Richard : Hand book of basic citizenship competencies Association for supervison and Curriculum development, Washington D.C. 1997. P. 25.

١٦- جـــورج إســـحاق : قضـــية التعليم المصرى ، الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية ، القاهرة، ٢٣، ص٩٩ .

١٧- شـــعبان حامد ، نادية حسن إبراهيم : تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة فى الألفية الثالـــثة لـــدى الطلاب بالمرحلة الثانوية ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٥٠.

١٨- أبـــو الفتوح رضوان ، فتحى يوسف : المواد الاجتماعية فى التعليم العام، أهدافها – مناهجها – طرق تدريسها، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٧، ص٣.

١٩- عمـــاد صيام : نحو برامج مصرية للتربية المدنية ، مؤتمر التربية المدنية فى مصر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، ٢٠ - ٢٢/٤/٢٠٠٤، ص٦.

٢٠- ألفـــى شـــند : تجربة جمعية الصعيد للتربية المدنية ، مؤتمر التربية المدنية فى مصر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠-٢٢/٤/٢٠٠٤، ص٢.

٢١- عـــبد المنعم سعيد : دور المدرسة فى تنمية قيم المواطنة ، مؤتمر التعليم والمواطنة ، الهيئة الإنجيلية ، الغردقة ، ١٦-١٨ /٢/٢٠٠٤،ص ص ٤، ٥ .

الفصل الأول

دواعى تنمية قيم المواطنة فى التعليم

قبل الجامعى

الإطار النظرى

دواعى تنمية المواطنة فى ظل تحديات القرن الحادى والعشرين

تقديم :

تواجـــه التربية صعوبات جمة فى عصر الثورة الإعلامية والمعرفية ، إذ غدا العالم من جـــرائها قرية صغيرة تجوبها ملايين الرسائل الإعلامية عبر الفضاء الكونى وكذا عبر الفضاء المعرفى ، وهذه أصبحت تقتحم على الناس خصوصياتهم دون ضابط أو رقيب أو حسيب، ولذا فقـــد عمـــت العديد من الدول ظواهر مرضية تحت تأثير الثقافات الوافدة ، وشاع ما أطلق عليه الغزو الفكرى والثقافى ، وهناك من نادى بالوقوف ضد تلك الثقافات ، وعدم الرضوخ لآثارها ، فقـــد غدت الثوابت المتعارف عليها طويلا محل شك وارتياب ، وخاصة القيم الأخلاقية والدينية الـــتى أصابها الإلحاد والشك، وأصبح الحديث عن قيم الولاء والانتماء وكأنه من قبيل المثاليات الـــتى تعـــود إلى سنن الأولين ، وهذه الظواهر شكلت ضغوطا على المؤسسات التربوية ، هذا بالإضـــافة إلى التبشير بالعولمة الاقتصادية والثقافية والسياسية والتى تحمل فى طياتها الشرور والمخـــاوف ، فقد جوبهت – حتى فى دول الغرب – بالمظاهرات ، فما بالنا وأنها بمثابة قاطرة يصـــعب الوقـــوف أمامها، إذ تدهم كل من يحاول التعرض لمسيرها، والخوف كل الخوف على الصناعات الوطنية الناشئة ، إذ أنها تفرض فتح الأسواق أمام الصادرات الأجنبية وهى غالبا فى مستوى تقنى يفوق صناعتنا الوطنية،بجانب ما تحمله من قيم وثقافات معينة .

وقـــد عرفـــت الحضارات القديمة المواطنة ، وخاصة فى مصر الفرعونية ، فقد كان غـــرض التربـــية بها كمظهر فى المدارس يهدف إلى تنمية ثقافية ، وتنمية مهنية، وكانت هناك فنون وحرف كثيرة جداً ، ويتضح الاتجاه العلمى المهنى فى التربية المصرية القديمة ، لكن فوق كل هذا ، كان على هذه التربية أن تحافظ على المدنية المصرية بالمحافظة على التراث الثقافى، فهدفـــت التربـــية إلى هذا عن عمد لتحقيق أغراض محددة " [١] وقد كان الشعور الوطنى لدى المصـــريين القدمـــاء قويـــا، ومما يروى أنه " كان خير ما وعد به ملاح تائه (فى قصة الملاح الغريق – من الأدب المصرى القديم) أن منقذه قال له :" ولسوف تملأ حضنك بأولادك ، وتقبل زوجتك، وترى بيتك ثانية، وأفضل من شئ آخر أن تصل إلى وطنك الذى كنت فيه بين اخوتك وأخواتك " [٢] .

كما عرف الإغريقيون المواطنة وحب الوطن ، ففى دولة إسبرطة وكانت تتميز بنظام عسكرى صارم فى تربية أبنائها لإعدادهم للحياة العسكرية والسياسية ، إذ كان يعهد بالأبناء الذين بلغوا السابعة من العمر إلى الدولة التى تتولى تدريبهم على الأمور الرياضية العنيفة ، تهتم بتقوية أبدانهم حتى يبلغوا أقصى درجات القوة الجسمية، ثم يتولى الذكور تدريبات عسكرية شاقة حتى يبلغوا أقصى درجات الخبرة العسكرية ، أما الإناث فكن يتلقين من الوسائل التربوية ما يعينهن على إنجاب ذرية قوية، ومن ثم فبعد التربية البدنية ينشغل الإسبرطيون بالشئون العسكرية ، ثم يتولون بعد ذلك شئون الحكم والخدمة العامة، وكان هناك شعور عسكرى قوى وسائد بين الأفراد بالانتماء إلى الدولة أقوى من العائلة " [٣] ومن ثم فقد حققت انتصارات عسكرية ضخمة بفضل تعبئة شعور أفرادها نحو الدفاع والأمن كهدف وضعته نصب أعينها .

مكونات المواطنة :

ليست المواطنة أناشيد وعبارات تردد، يتلقاها الناشئة بالحفظ والترديد كما كان شائعا من قبل، يرددها الصغار فى المناسبات الوطنية والقومية خالية من المعنى والمضمون ، وإنما غدت فى عصرنا هذا سلوكيات تتجلى وتظهر فى أفعال الصغار وتصرفاتهم ، وليست من قبل المواعظ تلقن وتردد، كالببغاوات التى تردد ما تسمع بلا وعى أو فهم ، وهذه تحتاج إلى تغيير فى أنماط التنشئة الاجتماعية لتحل محلها منظومة من القيم والممارسات والمعارف التى تشكل قاعدة تبنى عليها ثقافة التربية المدنية ، والتى تتجلى فيها قيم المواطنة متمثلة فى سلوكيات واعية بالحقوق والواجبات والمسئوليات الاجتماعية تجاه الوطن وقضاياه ، وتستهدف هذه التربية " الإعداد السياسى للوطن باستخدام العلوم السياسية والاجتماعية وغيرها، تلك العلوم التى تخضع للمنهج العلمى فى التحليل والتدقيق والاستنتاج ، وهى بهذا تساعد فى غرس القيم أو فى تغييرها " [٤] ، وانطلاقاً من ذاك التوجه نحو تكوين قيم المواطنة ، فقد عرض جاك ديلو فى جابر عبد الحميد جابر (١٩٩٨) فى تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادى والعشرين، القيم التالية التى تشكل مكونات المواطنة ، ويدعو التقرير إلى تيسير اكتسابها وهى : -

- الوعى بالحقوق الإنسانية والمسئولية الاجتماعية .
- قيم الانصاف الاجتماعى والمشاركة الديمقراطية .
- مراعاة الفروق الثقافية والتعددية والتسامح .

- روح التطوع وتقديم الرعاية والتعاون .

- الميل للمغامرة المحسوبة وتنفيذ مشروعات جديدة .

- الابتكارية .

- تفتح العقل للتعبير .

- الالتزام بحماية البيئة " (٥) .

وتلك القيم المراد تنميتها إنما هى من قبيل حسن تربية المواطن على قيم المجتمع، بعد أن خرجت فئة من الشباب ضد المجتمع تحاول جره إلى اقتتال وتنابذ مما يهدد السلام الاجتماعى، ويشعل نار فتنة طائفية تأكل الأخضر واليابس ، مما دعا الكثير من الخبراء لاصلاح تلك الأوضاع بالرجوع إلى التربية ، وخاصة التربية المدنية والوطنية ، لتشكيل الوعى الوطنى ، والحس السياسى، والمشاركة فى الانتخابات بدلا من العزوف والسلبية ، وقيم الاستهتار والتعدى على المال العام، ويكون ذلك الإعداد من بداية التعليم النظامى فى التعليم الأساسى بحلقته الابتدائية ، إذ يمكن فيها الغرس المبكر، والطفل غض قابل للتشكيل ، وفى هذا الاتجاه ، دعا يوسف خليل (١٩٩٤) إلى ضرورة إيجاد منهج للتربية الوطنية يكون أساسا لتكوين المواطنة الصالحة، وذهب إلى أن يتضمن ذلك المنهج المقترح أنشطة يتم اكتساب الطلاب فيها ومن خلالها :

- أنماط السلوك الداعمة للمواطنة .

- الاعتزاز القومى من خلال تعرف دور علماء العرب فى تقدم فروع المعرفة المختلفة .

- تعرف واجبات وحقوق المواطنة .

- فهم طبيعة المشكلات فى بيئته والتى يمكن أن يساهم فى حلها فرع المعرفة الذى يدرسه.

- تقدير قيمة العلم ومنجزاته فى تقدم المجتمع، وتغليب المنهج التعليمى فى التفكير .

- إقامة علاقات صحية مع زملائه والاعتماد المتبادل.

- تحمل المسئولية وروح التطوع .

- تقدير قيمة الوقت وحسن استغلال الموارد .

- الرغبة فى تأكيد ذاته وتحسين ظروف بيئته المدرسية والمحلية " [٦] .

ولكى يكون الحكم على سلوك الشخص بأنه سلوك وطنى ، وينبع من إحساس بالمواطنة التى تتشبع بالولاء والانتماء ، فإن سلوك المواطن يجب أن يكون نابعاً من منظومة معرفية ، وقد حددت تلك المكونات دراسة شعبان حامد، نادية حسن (٢٠٠١) بما يلى :-

أ - معارف تجعل التلميذ قادراً على تفهم علاقة الإنسان بمجتمعه ، ومتطلبات المجتمع المدنى من حيث ممارسة الحقوق والواجبات ، وتأمل المعرفة وتناولها بشكل عقلانى فى التأمل والتفكير لا بالحفظ والترديد ، وتفهم المواقف الحياتية التى تواجه المجتمع المصرى .

ب - أنشطة تؤدى إلى اكتساب التلميذ مهارات حياتية كالتعلم الذاتى ، والعمل الجمعى التعاونى، وتمثل روح الفريق، ومهارة اتخاذ القرارات ، وجمع المعلومات حول المشكلات، واقتراح وسائل وأساليب مواجهتها، وجمع المعلومات والمعارف من مصادر مختلفة بعد التحقق منها تجريبياً ، وإدارة الوقت والجهد بفاعلية ونشاط .

ج - منظومة من القيم والاتجاهات التى تجعل التلميذ يتحمل المسئولية ، ويقدر قيمة العمل لخدمة المجتمع، وتمثل قيم الولاء والانتماء لمصر والاعتزاز بها، وممارسة السلوك الديمقراطى داخل الفصل وخارجه ، وتقبل الذات والزملاء ، وقبول الأخر، وتمثل روح التطوع والمغامرة المحسوبة " [٧] .

ويرى علماء الجغرافيا والتاريخ والاجتماع أن للوطن أبعاد ومكونات ، لا يمكن إطلاقها على مسميات فقط ، بل على دولة أو شعب يعيش على أرض، يجمع ذلك الخليط من البشر تاريخ مشترك، وبالتالى فإن للمواطنة أركان، وقد حددها السيد عليوه (٢٠٠١) بما يلى :-

- الانتماء للأرض .

- المشاركة .

- المساواة ، ويرى سليمان قلادة أنه حين تنجح الجماعة فى حركتها الوطنية أو الدستورية، أى حين تنجح فى استخلاص حقوق الوطن والمواطنة تتبدى اللحظة

الدســتورية فتتحول الأرض إلى وطن، والإنسان الذى يحيا عليها ويشارك فى صياغة حــياتها إلــى مواطــن، حينئذ يسجل مضمون هذه اللحظة فى وثيقة هى : الدستور ، واللحظة الدستورية هى التعبير عن الشرعية التى تسندها حركة الجماعة، والمطلوب أن يعــيش المجتمع فى لحظة دستورية دائمة ، بمعنى أن تسرى قيم الدستور فى كل قانون أو لائحــة أو قــرار أو عمــل يصدر عن السلطة " [٨] حتى يكون الدستور حاكما بين الشــعب والحكومــة ، ونبراســا يهتدى به فى ظلمات الحياة وتقلباتها ، حتى لا تطغى الحكومــات ، وأن تنــتقص من حريات وحقوق الشعوب، وعليه يكون الولاء والانتماء محكومان بمدى توفر تلك الحقوق .

المواطنة فى ظل تحديات الألفية الجديدة والعولمة :

فرضــت العولمــة نفســها على الدول والشعوب، والتى أخذت شكل كابوس يجثم على صــدور الــدول وخاصة النامية، وينظر إليها على أنها عدو الشعوب والدول الأخذة فى النمو ، وينــتظر فــى عام ٢٠٠٥ بداية شكل جديد من أشكال توابعها ، وهى تنفيذ اتفاقية الجات والتى تفرض على الدول فتح أبوابها وأسواقها أمام حرية التجارة العالمية بدون حمايات جمركية ، مما يقــتل الصــناعات الوطنــية ويقضى على آمالها فى الانتعاش ، ويضعها فى موازنة صعبة ، وتــنافس غير متكافئ ، ومما يخشى منه أن دخول السلع والمنتجات الصناعية إنما تدخل ومعها قــيم استهلاكية معينة تصاحبها من دول المصدر، إلى دول المصب أو المستهلك لها ، والخوف كل الخوف على الهوية والوطنية والخصوصيات الثقافية فنحن لا نستطيع أن نغامر ونجازف ، كمــا حــدث لــبعض الــبلاد أو بعض الشعوب الأخرى بفقدان هويتها، حين خضعت لسيطرة التكنولوجــيا علــى ثقافتها فى بعض الأحيان، فى ظاهرة أطلق عليها Technopolgy وكان من نتيجــتها الإنحــلال الخلقــى ، والــتفكك الأسرى ، والتمرد والعنف ، والبطالة ، والجريمة ، والمخدرات ، كما كان من نتيجتها فى أحيان أخرى ، انتشار نوع من التعصب والتطرف الشديد الــذى يتصف بالتفكير أحادى الاتجاه، الذى لايعبأ بالمتغيرات ولا يقيم وزنا للاعتبارات العملية الموجــودة فــى الحــياة " [٩] والخصوصــيات التى استقرت وعاشت فى ضمير الأمة طويلا، وأضــحت جــزءاً من شخصيتها القومية، وسلوكيات فردية وجمعية ، حافظت على الاستقرار والأمن والأمان للشعب المصرى .

ويخشــى فــى بدايات الألفية الجديدة من زيادة حدة الأمراض الاجتماعية التى أصبحت واضــحة للعــيان تؤرق الضمير الفردى والجماعى على كافة المستويات " كالانفجار السكانى،

وتلـوث البيئة، وتنظيم الوقت، والعنف والتطرف ، وزيادة النفوذ الدولى على القرار الوطنى ، وتفكـك الروابط الأسرية، وتفكك الروابط السياسية، والتنمية والمنافسة الاقتصادية ، والبطالة ، وتـزايد دور المؤسسات والشركات متعددة الجنسيات ، والتغيير فى مفاهيم الحرب والإرهاب ، وثقافـة السلام، والإهتمام بالمرأة كقضية عالمية، والفجوة الرقمية " (١٠) ، ومن فرط الخوف من تداعيات العولمة على الدول ، وخاصة ما يتعلق بالشئون الداخلية، والتأثيرات الجانبية على اتخاذ القـرارات الوطنـية ، عقدت العديد من المؤتمرات الدولية لالقاء المزيد من الأضواء على تلك الـتحديات وآثارها الجانبية ، وانقضاضها لاستقلال الدول والشعوب، وخاصة ما يتعلق بالشئون الداخلـية ، والـتى تتخذ منها الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة ذريعة للتدخل فى شئون الدول كالتفتيش على الأسلحة المحظورة ، أو ما أطلق عليه أسلحة الدمار الشامل كما حدث مع العـراق وإيـران، ويجرى الآن مع سوريا وكوريا لفرض سياسات معينة، أو ما يتعلق بشئون محاربة الإرهاب ، وحقوق الإنسان ، وخاصة بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ بالولايـات المتحدة وانقضاضها على دول كأفغانستان ثم العراق ، وفى مؤتمر اليونسكو ١٩٩٦ ذكـر " أن المجتمعات والنظم التربوية تشهد مشكلات خطيرة على صعيد الاندماج الاجتماعـى منها : -

- النزاعات .
- تنافر الطوائف الإثنية .
- تفاقم البطالة ، لاسيما بطالة الشباب .
- تدنى القيم الأخلاقية .
- ضعف أثر المبادئ التوجيهية .
- تغـير دور الـروابط العائلـية فـى تكييف الأطفال مع الحياة الاجتماعية ، على أن تلك المتغيرات سوف تؤدى إلى تطويق الإنتاج القومى والاقتصادى بمنافسة غير متكافئة مما يـؤدى إلى مزيد من البطالة ، وتقليص تدخل الدول الوطنية فى توجيه اقتصادها ، وفى تحقيق التوازنات الضرورية لحماية المصالح القومية ، وتطويق الإبداع الأدبى والفنى لدى الشعوب بإغراقها فى تسويق صناعها وإنتاجها ، وتهميش الثقافة الوطنية، واللغة القومية بفرض ثقافة القطب الاقتصادى الذى ينتج وحده ويفرض لغته وطريقته ، وتقليص العلاقة الحمـيمة بين المثقف والخبرة المباشرة بعمله فى الحياة من حوله، كما أنها استلابية قاتلة للحضارات وثقافات الشعوب، ومحاولة تعميم الثقافة الغربية وفق النمط الأمريكى الليبرالى

علـــى كـــل المجتمعات ، وسيادة قيم التغابن الاجتماعى، وعدم تساوى الفرص، وضياع العدالة" [١١] وتلك سلبيات تهدد بزوال سيادة الدول وتهديدها بطريق مباشر أو غير مباشر مـــن قبل المؤسسات النقدية الدولية. كالبنك الدولى، ومنظمة التجارة العالمية . والشركات متعددة الجنسيات ، وهذه كلها تفرض شروطاً قاسية تجافى الوطنية والروح القومية .

دور التربية تجاه تحديات العولمة :

تبين مما سبق عرضه عظم التحديات الخطيرة التى تهدد باستقلال وأمن الدول النامية ، ومن ثم يتطلب ذلك بناء منظومة من القيم والمبادئ التربوية ، تفرض وتحدد مهام واضحة لكل أبعاد وأطراف العملية التربوية ، عمادها المعلم والمربى الذى يضطلع بدور محورى فى عملية التربـــية، إذ يتطلـــب مـــنه التوجيه والإرشاد للتلميذ، ودفعه للتعلم الذاتى وفقا لطبيعته وقدراته وإمكاناتـــه، وتوجيهه نحو البحث والإطلاع للتوصل إلى المعلومات بنفسه وبإمكاناته الشخصية، ويترك الحرية له للتفكير والتأمل واقتراح الحلول واختبار صحتها، تمهيداً لتدريبه على عمليات اتخـــاذ القـــرارات الســـليمة ، وتلك الأسس من عماد تكوين المواطن الصالح فى بيئته، ومناخ ديمقـــراطى يســـمح بالاختلاف والتعددية ، واحترام الآخرين دون التمييز بينهم بسبب اللون أو الدين أو الجنس . وبذلك يتكون الرأى من منظور أوسع ، ويرى جون دانييل (٢٠٠١) أنه يجب علـــى التربـــية أن تشـــجع التعلم المدرسى على النمو المتكامل لكل شخص ، ويقدم لكل فرصة للاستكشاف وتطوير إمكاناته وقدراته ومواهبه، ولا يجب اعتبار الجهود الرامية إلى تقليل التأكيد المفـــرط على المهارات المعرفية والمهارات الحياتية، والقيم الاجتماعية القائمة ، بما يسهم فى بناء الوعى والارتقاء بالتسامح ، واحترام الاختلافات ، والفهم المتبادل " [١٢] وتلك أهم مكونات المواطنة .

وإزاء التخوف من آثار العولمة والتى سبق التنويه بها، فإن بعض الأصوات دعت إلى عـــدم الاعتراف بها والانعزال عن التعامل من معها ، بدعوى استقلالية القرار الوطنى ، وعدم الرضـــوخ لشـــروطها ، وهـــذه الدعوى مردود عليها ، بأنها دعوى ظاهرها الرحمة وباطنها العـــذاب، ويـــرى السيد عليوه (٢٠٠٤) بأن " إنكار العولمة هو إنكار للواقع ، وموقف سلبى لا يلغـــى واقعا ، ولا يضيف جديدا ، إن التسليم بها أولى الخطوات للتعامل الإيجابي والعلمى معها والتخطـــيط السليم لمواجهتها، والتعبئة القومية التى يتعين حشدها لبناء قدراتنا الذاتية ، والتسلح بـــالقدرات والخـــبرات اللازمة لعصر جديد ، والتعامل مع الواقع الجديد بآليات مناسبة، وبداية نســـتفيد مـــنها فى النهضة العلمية والتكنولوجية لتحسين نوعية الحياة ، ولكن ليس على حساب

إنســـانيتنا وقيمنا الروحية، وتدعو إلى عدم إغفال الهوية والانتماء ، والى التركيز على الجانب الوطنى ، ومع تسليمنا بضرورة عدم إغفال متطلبات المشاركة في العولمة " (١٣) .

إن الذى يعنينا فى التربية هو الجانب الثقافي للعولمة ، والذى يمثل انتهاكاً للخصوصيات الثقافية والاجتماعية والدينية، وتلك التى تدعو البعض لإطلاق شعارات الابتعاد عنها والانعزال عن تأثيراتها ، ومن ثم فإنه يتعين عليها (الدول النامية) أن تتفاعل معها والذى فرض نفسه فى ظـــل الطفـــرة الهائلـــة فى وسائل الإعلام والنقل والمواصلات وتكنولوجيا الاتصال من خلال الوطنـــة Nationalism أى حـــب الوطن والرغبة فى تطويره ، وهو مفهوم يشير إلى النزعة القومية التى تستهدف تعظيم القدرات الوطنية فى استيعاب وتفعيل المعارف والإمكانات المحلية، والعالمـــية الممكنة بالكيفية التى تمكن أفراد وطن ما من المشاركة الإيجابية ، وتعظيم القدرات المحلـــية والتنافسية فى مجالات البحث والتطوير والتغيير التكنولوجى ، الأمر الذى يساعد على نمو الهوية الذاتية لهذه الدول " (١٤) وعليه فان التربية فى دول العالم الثالث مطالبة باتخاذ مواقف إيجابية تجاه اللحاق بركب الدول الساعية نحو التحكم فى آليات الثورة المعرفية ، والانفتاح على خـــبرات الـــدول المتقدمة فى هذا الشأن ، وقد أكدت ذلك دراسة رشدى طعيمة (٢٠٠٠) والتى دعت الدول النامية باتخاذ تدابير منها :-

- ضرورة الدخول بقوة فى عصر المعلومات والتدفق المعرفى بحيث يمكن اللحاق بأسرع ما يمكن بكل منجزات العصر العلمية والتكنولوجية بما تفرضه من أنماط ثقافية .

- التأكيد على منظومة القيم التى تشكل خصوصية الثقافة المصرية من قيم وعادات ، وامتداد تاريخى وتفرد المجتمع المصرى بامتصاصه واستيعابه لمختلف الثقافات ..

- ضرورة التحاور مع الثقافات الأخرى من منطلق الندية " (١٥) ، وذلك يناقض الدعوة الغربية التى راجت فى السنوات الأخيرة الماضية حيال صدام الحضارات أو صراعها مع بعضها ، وخاصة بعد زوال الاتحاد السوفيتى ، والذى كان فى صراع مستمر مع الغرب وحضارته ، وهـــذه الدعـــوة تجعل من الإسلام عدوا للغرب، بديلا للصراع الذى احتدم طويلا فى عصر الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقى والغربى ، وقد ازداد هذا الصراع بعد سقوط العراق فـــى أيدى الاحتلال الانجلو أمريكى ، وأخيرا ظهر شعار غربى أمريكى جديد وهو : الشرق الأوســـط الكبـــير ، بدعوى إصلاح الشرق الأوسط وفرض الديمقراطية الغربية على الدول العربـــية، وذلك نوع من التدخل السافر فى شئون الدول العربية لمصلحة إسرائيل، واقتلاع

جامعـــة الدول العربية من الوجود ، كرمز عربى ومعقل من معاقل العروبة ، وأحيانا تصدر وزارة الخارجــية الأمريكــية تقاريـــر تفيد بأن الدول العربية بحاجة إلى إصلاحات سياسية وديمقراطـــية ، ومازالـــت بلادنـــا أرضا خصبة لبذر البذور الأمريكية التى يريدون فرضها عليـــنا، والضـــغط على العرب لقبول حلول لصالح إسرائيل وتغلغلها فى اقتصاديات الدول الغربية .

لقد أعلنت مصر بأن أية إصلاحات لا يمكن فرضها من الخارج ، ومن ثم رفض كل ألـــوان وأشكال التدخلات الأجنبية ، وأن الإصلاحات شئون داخلية حسب ظروف كل دولة وأوضـــاعها، ولكـــن الموقـــف الصحيح يتطلب البدأ بالتربية منذ الصغر لتنمية السلوكيات الديمقراطـــية وأساسيات المواطنة ، وتقرير حقوق الإنسان من حيث الممارسات والتطبيق ، وليس بالشعارات والترديد .

دواعى تنمية المواطنة :

فرضـــت مبادئ حقوق الإنسان نفسها على الدول والشعوب ، وأصبحت من الأساسيات الـــتى تهـــتم بهـــا، وظهـــرت جمعيات شعبية ومنظمات غير رسمية ورسمية تدافع عن حقوق الإنسان، وتتباين مسألة الاعتراف بها والتنفيذ لها من دولة لأخرى ، طبقا لدرجة إيمانها بها، وما تستشـــعره هذه الدول تجاه جدواها من عدمه ، ولكننا بالرجوع إلى حقبة السبعينيات والتى حدث فـــيها انفـــتاح مصـــر اقتصاديا وسياسيا على الخارج ، وإنشائها للمنابر السياسية التى أدت إلى الأحزاب السياسية القائمة ، وما أعقبها من هجرات إلى الخارج وخاصة لدول الخليج النفطية ، وكانـــت لـــتلك الهجرات توابع اجتماعية واقتصادية ، إذ أحدثت حراكا اجتماعيا لدى قطاعات عريضـــة من الطبقات الدنيا والوسطى إلى طبقات أعلى من حيث الدخول ومستويات المعيشة ، وما تمخض عنها من سلوكيات اجتماعية تتسم بمظاهر استهلاكية ، واستيراد باهظ على حساب المنـــتجات المصرية ، ومن ثم رأى صلاح قنصوه (١٩٨٤) أن هناك خللا فى منظومة القيم ، علـــيه فـــإن " الانتماء لدى الشباب يتسرب فى الوقت الذى يعد الانتماء مرادفا للوطنية بكل ما تحملـــه مـــن حقوق وواجبات سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها، وبكل ما تعنيه من كرامة وحرية للفرد، وما ينتج عنها من إطلاق ملكاته الإبداعية وشعوره بأنه مشارك فى اتخاذ القرار وفـــى تنفـــيذه ، وأن الانتماء يتمثل فى شعور الفرد بأنه جزء من كيان اجتماعى يوفر له الأمن الاجتماعى والاقتصادى والعاطفى ، ويحترم حقوقه ويمنحه المسئولية حتى تتحقق ذاته، ويعمل على بناء حاضره ومستقبله " [٦].

وقد رصد علماء النفس تلك الظواهر ، وعمدوا إلى دراستها وتوجيه المزيد من الدراسات للإسهام فى مواجهتها، كما بحثوا عن " الجوانب الإيجابية فى طبيعة الإنسان ، وعن المعنى الكامن فى الإنسان وحسن توظيفها، و تأصيل القيم الإنسانية فى عالم اهتزت فيه تحت وطأة الحروب ودفعات التغير المتسارعة التى هزت كل القيم الثابتة ، والرموز الحية فى ضمائر الناس، حيث الدين والأسرة والمجتمع والأمة ونحو ذلك ، وتنمية الوعى والاستمرار والنماء، ليتجاوز الإنسان ما هو كائن لبلوغ ما يمكن أن يكون من حيث هو خير محض، ومذاهب متعددة، وقدرات عقلية متميزة " [١٧] .

وقد رصد آخرون مظاهر أزمة الشباب للبحث عن مسبباتها، وردوها إلى " دوامة عنيفة لصراع حاد بين الأفكار والأيديولوجيات ، من الإلحاد إلى الهوس الدينى، ومن صنع ديمقراطية يتمتع فيها الناس بحريات واسعة، إلى نظم نفوس على درجة من القمع والإرهاب لم يشهد التاريخ لها مثيلا، كما يعانون من الصدمة الحضارية التى ترتبت على فتح العالم العربى للتأثيرات الأوربية الغربية ، بالإضافة إلى : -

- أزمة محققة بالتراث العربى الإسلامى ، وبخاصة بعد الهزائم التى ضيت بها حركة التحرر الوطنى .

- الاحباطات النوعية التى يحس بها الشباب نتيجة متخلف الفكرى والاقتصادى والاجتماعى على الأقل بالقياس إلى الدول المتقدمة فى العالم، واتساع الهوة التى تفصل بينها وبين العالم ، واتساع الهوة التى تفصل بينها وبين العالم العربى عاما بعد عام .

- الوعى بالأزمة والبحث عن هوية ، واللذان ولدا الصراع والاحباطات ، وهذه التغيرات العميقة وتأثيراتها الواسعة " [١٨] وتضيف دراسة Nyberg David (1998) .

- الاكتئاب الملازم للمراهقين والانتحار .

- وجود جيل من المراهقين يتسم باللامبالاة تجاه تاريخ العالم ومستقبل كوكب الأرض، وتمثل هذه الظواهر تهديدات واضحة للبقاء على المستويين المحلى والقومى والدولى .

- بجانب شيوع مظاهر الجهل وضعف الإدارة والتحامل والإهمال .

- عدم مراعاة شعور الآخرين واللامسئولية .

- الكسل والأنانية والبخل والخسة والقسوة والشر، والخضوع لشتى الضغوط "[١٨] .

كمـــا أن هناك ظواهر سلوكية انتشرت بين غالبية أبناء الشعب ، وهى ظاهرة الاستهلاك الـــترفى الزائد " على الطراز المتقدم ، وحياة إنتاجية على نمط متخلف، وتخلف الإنتاجية على هـــذا النحو ، يعبر عن خلل قيمى، حيث تغلب الأخذ على العطاء ، والهدم على البناء، وتسابق الـــناس نحو الثراء السريع، حتى التمس البعض منهم طرقا غير مشروعة لتحقيق ذلك الثراء ، الأمر الذى أحبط الشباب، وأشاع جواً من القلق والخوف من المستقبل "[٢٠] وهذه الظواهر تنبئ بتدنى قيم المواطنة .

ولقـــد اهتمـــت هيـــئات دولية ببحث تلك الظواهر المرضية ، مثل الهيئة الدولية للإنجاز الـــتربوى (١٩٩٩) (IEA) وعدد من الدراسات الحديثة والتى أشارت إلى أن عددا كبيراً من التلامـــيذ والطلاب فاقدين لالتزامات المواطنة ، وثقافة المواطنة ، والميل تجاه تحمل مسئوليات المواطـــنة ، وتؤكد على وجوب تبنى المجتمعات مشروعات للمواطنة ، من خلال برامج تعليم تســـتطيع مساعدة التلاميذ على تعلم ممارسة الديمقراطية وسلوكيات المشاركة من خلال أساليب التعلم الذاتى والتعاونى ، وتعلم إدارة الوقت والجهد بفعالية، واكتساب القدرة على إصدار الأحكام والتفكير الناقد "[٢١] .

وإذا كانـــت الدولـــة توجـــه جهودها إلى تحقيق نوعية التعليم، وبناء المدارس وتزويدها بالأثـــاث والتجهـــيزات والمعامل والحاسبات والوسائط التربوية، وبلغت الميزانية العامة لوزارة التربـــية والتعلـــيم فى عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢ حوالى ٢٥ مليار جنيه، إلا أن هناك ما لا تستطيعه الوزارة ، وهو تغيير تركيبة المعلمين والإدارة ، إذ أن بناء المصانع - كما قال الزعيم الراحل جمـــال عـــبد الناصر - أسهل من بناء الرجال ، فإن المعلمين لا يزالون يفكرون بعقلية الأمر الناهى، دون إيمان بالمبادئ الديمقراطية ، وإتاحة الحرية للمتعلمين للتعبير عن أنفسهم ، ولذلك ردد الـــبعض شـــيوع تلـــك الظواهـــر إلـــى المدرسة نفسها حيث يسودها مناخ يتسم بالتسلط والدكتاتورية، وذهب إلى ذلك القول عماد صيام (٢٠٠٤) فأكد أن المشكلة تنبع من :-

- المـــواد الدراسية ذاتها وما يوجه لها من نقد فيما تقدمه من معلومات ، وما تعكسه من قيم وصور نمطية، ومضمون فكرى يتعارض فى كثير منه مع القيم الديمقراطية .

- علاقـــة المعلـــم بالتلمـــيذ والتى تقوم على التسلط ولا تشجع على الحوار أو الاختلاف فى الرأى.

- هامشية بل غياب أى دور حقيقى وفعال للمنظمات الطلابية وإدارتها الذاتية من قبل الطلاب أنفسهم .

- غياب القادرين على تطبيق برامج التربية المدنية .

- وجـود مـناخ عـام مـن العلاقـات الاجتماعـية السائدة فـي المدرسة يعادى الثقافـة الديمقراطيـة " (٢٢) .

وللخروج من تلك الأزمة التى تلف المجتمع المصرى، حيث الكبار والصغار بحاجة إلى جرعة فى المواطنة ، ولتكن هذه فى المدرسة أولا، وقد أيدت دراسة شعبان حامد، نادية حسـن (٢٠٠١) فذهبـت إلـى أنـه يجب الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة بصفة عامة للحفاظ على النسيج الاجتماعى وتماسك الأمة ، وعدم فقدان الذاتية الثقافية ، وبصفة عامة فى أوقات التحول الاجـتماعى ، والأزمات القومية فى حياة الشعوب، ويعد العصر الراهن بما يحمله من تحديات وتهديـدات تـأتى من الداخل والخارج مثالا لتلك الأزمات التى يجب أن تقدم مناهجنا الدراسية تربية من أجل تنمية المواطنة لطلابنا " (٢٣) .

ويمكن تلخيص دواعى تنمية المواطنة فى مدارسنا فيما يلى : -

- شيوع مظاهر الخلل والاضطراب فى سلوكيات الشباب .

- بروز مشكلات اجتماعية سالبة ضد المجتمع والتى تتمثل فى :-

- الإرهاب .

- التطرف .

- الإدمان .

- ضعف الإرادة.

- التحامل.

- القسوة والشر .

- اللامبالاة واللامسئولية .

- الكسل والإهمال.
- شيوع مظاهر الاستهلاك الترفى .
- تسابق الناس نحو الثراء السريع .
- تغلب عوامل الأخذ على العطاء والهدم على البناء .
- ضعف الولاء الانتماء فى نفوس الشباب .
- إهتزاز منظومة القيم والأخلاق بوجه عام .
- تنامى ظاهرة الشخصية العالمية على حساب المواطنة بفعل العولمة وتحدياتها.
- تفشي ظواهر التعدى على المال العام، وإيثار المصالح الشخصية على الصالح العام .

الهوامش :

١- سعد مرسى أحمد، سعيد إسماعيل على : تاريخ التربية والتعليم – عالم الكتب، القاهرة، ١٨٧٤، ص ص ٢٤، ٢٥ .

٢- حسين كامل بهاء الدين : الوطنية فى عالم بلا هوية ، دار المعارف ، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٨٨.

٣- على عبد المعطى محمد : الفكر السياسى الغربى، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ١٩٧٥، ص ص ٢٣، ٢٤.

٤- عماد صيام : نحو برامج عصرية للتربية، مؤتمر التربية المدنية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،٢٠٠٤، ص٣.

٥- شعبان حامد، نادية حسن : تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة فى الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية ، المركز القومى للبحوث ، القاهرة، ٢٠٠١، ص٦.

٦- يوسف خليل يوسف : دور التربية الوطنية فى تكوين المواطن الصالح فى مرحلة التعليم الأساسى، أكاديمية البحث العلمى، القاهرة ، ١٩٩٤ .

٧- شعبان حامد ، نادية حسن (مرجع سابق) ص ص ٢٤، ٢٥ .

٨- السيد عليوه : الديمقراطية المدرسية ، مركز القرار للاستشارات السياسية ، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ص ١٤٥، ١٤٦ .

٩- حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٤٨.

١٠- ---------- : مفترق الطرق، مطابع الأهرام ، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٧ .

١١- رشدى طعيمة : مناهج التعليم فى ظل العولمة، مجلة التربية والتعليم ، القاهرة، العددان ١٧، ١٨، اكتوبر ١٩٩٩، يناير ٢٠٠٠ ، ص ص ١٧-٢٢ .

١٢- جـــون دانيـــيل : التعليم للعيش معا – التحدى الأساسى فى القرن الحادى والعشرين، مستقبليات ، العدد ١١٩، المجلد ٣١، العدد ٣، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠١، ص ص ٣٤١، ٣٤٢ .

١٣- السيد عليوه (مرجع سابق) ص ٢٢ .

١٤- طه عبد العليم : العولمة : هل يملك العرب رؤية استراتيجية ، مجلة العربى ، وزارة الإعلام ، الكويت ، أبريل ١٩٩٩، ص٣٧.

١٥- رشدى طعيمة (مرجع سابق) ص ١٧ .

١٦- صــــلاح قنصــــوه : تســـرب الشـــعور بالانتماء لدى الشباب، المؤتمر الدولى التاسع للإحصاء والحاسبات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية، ٣-١٩٨٤/٤/١٠، جامعة عين شمس ، ١٩٨٤.

١٧- إبراهـــيم عـــيد : الاغتراب النفسى ، الرسالة الدولية للإعلان، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٢٢٧، ٢٢٨ .

١٨- إســـماعيل إبراهـــيم : الشـــباب بين التطرف والانحراف ، ط١، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص٩٩ .

19- Nyberg, David: Teaching Values in school, the mirorr and The lamp, Teachers College Record, Saumur, 1998, Vol.19, pp.1-6.

٢٠- عبد الغنى عبود وآخرون : التربية المقارنة والألفية الثالثة ، ط٢ ، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٦٨.

٢١- شـــعبان حامد، نادية حسن : تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة فى الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ٢٠٠٢، ص١ .

٢٢- عماد صيام (مرجع سابق) ص ص ٥، ٦ .

٢٣- شعبان حامد، نادية حسن ، ج١ (مرجع سابق) ص ١٤ .

الفصل الثانى

دور المدرسة فى تنمية قيم المواطنة

تعـد المدرسة وكيل المجتمع فى تربية وتنشئة الأجيال ، وإعدادهم للحياة بالتكيف معها اجتماعـيا وعقلـيا ووجدانـيا وجسـميا، ومن ثم يعد دورها التربوى أكبر من دور غيرها من المؤسسـات الـتربوية، حيث زودت بالمعلمين والتجهيزات والمعامل والوسائط وغيرها مما لا يتوافر لدى الأسر حتى الغنية منها، ومن ثم تعد نادياً لمن لا نادى له، والعلاج لمن لا يتوافر له فـى بيئته، ويتجلى دورها فى مجال تنمية الوعى السياسى والوطنى ، حيث " تعد المعهد الذى يـتلقى فيه الطفل أول دروسه التى تندمج بالممارسة العملية، وهى الدروس والممارسات العملية الـتى قـد تخلـق مواطنا مشاركا فى صنع حاضر ومستقبل وطنه مقتحما لمشكلاته ومتجاوزا لانغلاقـه حـول مشـكلاته الفردية" [1] وذلك من خلال أساليب تربوية تتسم بالحوار والمناقشة وتـبادل الآراء فـى مناخ تظلله الروح الديمقراطية ، بعيدا عن الكبت والقهر، وامتلاك ناصية التفكـير وتمـثلها فى نفس التلميذ سلوكا وممارسة، وقد أكدت دراسة السيد عليوه (٢٠٠٤) أن " إكسـاب الطالب قدرات التعلم الذاتى مسألة مهمة جداً ، وإعداد المواطن القادر على مواجهة الحياة فى مجتمع ديمقراطى ، وتمكينه من معرفة حقوقه وواجباته ، وتدريبه على ممارسة هذه الحقـوق والواجـبات ، ومعرفـته بمؤسسات المجتمع السياسية والقانونية والمالية والإدارية ، ومشاركته فى ترسيخ ثقافة المجتمع وحضارته، واستعداده للخدمة العامة فى إطار هذا المجتمع مسألة أساسية فى تنمية الثروة البشرية " [2] .

ويتضح دور المدرسة فى تنمية المواطنة لدى التلاميذ من خلال الأبعاد الآتية : -

١- المعلم .

٢- الإدارة المدرسية .

٣- المناهج وطرق التدريس .

٤- الأنشطة المدرسية .

وفيما يلى تفصيل لدور كل منها على النحو التالى : -

أولا : دور المعلم :

يـتحقق العمل التربوى بشكل أساسى من خلال عمل المعلم وأداءاته التربوية ، إذا تعد مهنة التدريس من أقدم المهن وأقدسها على الإطلاق ، إذ هى مهنة الأنبياء والمرسلين ، كما أن أكـبر مؤثـر فى شخصية الطفل الصغير، هو شخصية المعلم المربى، وهنا فإننا نرى أن دور

المعلم يجب أن ينطلق أساسا من دور المربى الذى يخلص فى عمله، ويعتبر التلاميذ مثل أبنائه ، يعاملهم كما يعامل الأب ابنه ، ويخلص ويكد فى تربيته، إلا أننا فى السنوات الأخيرة قد لاحظنا نكوصا فى طبيعة قيام المعلم بدوره، وقد أرجع البعض ذلك إلى ضعف العائد المادى من المهنة، والـبعض رأى انصـراف المعلم للإخلاص فى الدروس الخصوصية، ومن ثم يوفر جهده لهذا العمـل الخـارجى ، ويعتـبره مصدر دخله، وينظر إلى المهن الأخرى كالأطباء والمهندسين وغـيرهم ممـن يـزاولون أعمـالا أخرى بعد دوامهم فى وظائفهم الحكومية ، وهناك من رد المـنقوص فى أداء عمل المعلم إلى طبيعة العمل نفسه، إذ أن التعليم التقليدى قد أثر على دوره ووظيفـته ، فقد قيدت حريته بشكل كبير ، وأثقل كاهله بعدد من المسئوليات والمهام تمثلت فى عدد كبير من الحصص، مع تنوع المواد التى يدرسها ، كما طلب منه إنهاء المقرر الدراسى فى وقـت محـدد، لذا فهو لا يفتح باب النقاش مع طلابه، لأنه يعمل تحت ضغط الوقت ، ولتحقيق الأهداف المعرفية فى مستوياتها الدنيا إضطر أن يقتصر دوره على توصيل المعلومات المعرفية إلى أذهان الطلاب عن طريق الحفظ والسعى للوصول بهم إلى مستوى واحد ومتقارب فى الحفظ عـن طريق حشد أكبر قدر ممكن من المعلومات إلى أذهانهم ، وكثيرا ما يلجأ إلى أساليب عدة لتحقيق هذا الهدف ، بما يؤدى إلى قتل المواهب والقدرات الإبداعية لدى الطلاب، وصار المعلم يـرى أن التدريس الفعال يقوم على هدوء الطلاب التام داخل الفصل، وطاعتهم العمياء لما يلقيه من الأوامر والتوجيهات دون مساءلة له، وصارت العلاقة بينه وبين التلاميذ علاقة تسلطية " (٣) تقتل روح التفكير والإبداع .

وإزاء تمسـك بعض المعلمين بالأدوار التقليدية القديمة التى تهتم بالمادة العلمية وإتقانها وحفظهـا، طالب البعض بأن يكون الاهتمام موجها إلى عملية إعداد المعلم وتكوينه" لكى يتعلم تخطـيط المواقف التعليمية فى ضوء مبادئ أساسية تتفق وقيم المجتمع الذى ينتمى إليه واحترام شخصـية التلمـيذ مـن المـبادئ الديمقراطية ، ومعنى هذا توفير فرصة تعليمية تتميز بالعمل والتذوق والتوجيه ، وكلها عوامل تؤثر على ما يكونه التلميذ من استجابات وقيم ، ويمكن الفرد مـن ضبط مصيره والتحكم فيه من المبادئ الديمقراطية كذلك ، ومعنى ذلك أن يهدف المدرس إلى تنمية روح المسئولية والمبادرة والقدرة على توجيه الذات والنشاط القائم على التفكير والولاء للعمل الجماعى باعتباره المجال السليم لحفظ التفكير ، وبناء شخصيات التلاميذ ، وتنمية مبادئ المشـاركة، وذلـك يتطلب مراجعة أساليب العمل فى المدرسة " (٤) ويجب أن تبدأ عملية تنمية المواطـنة منذ المرحلة الابتدائية ليكتسب الصغار هذه المبادئ ويتشربوها مبكرا، ويتحقق عمل المعلميـن من خلال أقوالهم وأعمالهم ، وعليهم أن " يتحملوا المسئولية الشخصية عن أعمالهم ،

وبالتأكيد تستطيع المدارس أن تعلمهم القيم الديمقراطية التى تساعد فى بناء الأمة ، والتى تتمثل فـــى احـــترام كـــل الناس، واحترام قدسية الحياة، وحق النزاع أما القانون ، وحق المساواة لكل الـــناس، فالقيم والمثل : كالشرف والاحترام والمسئولية ، واحترام حقوق الآخرين يجب أن تعلم بشـــكل نســـقى للطفـــل ، وبالتدريب، فالمدارس يجب أن تقوم بدور أكثر فعالية فى القيام بهذا التدريب وبشكل غير نمطى" [٥] حتى يؤتى ثماره المرجوة منه .

وتحتاج التربية المدنية إلى جهود غير عادية فى اكتساب قيمها ومبادئها ، إذ هى ليست عملـــية اكتســـاب معارف ، ومهارات معينة مثل المواد الدراسية التى تقوم على تدريس خبرات ومعارف توظف للامتحانات وتنسى بعد فترة من تلك الامتحانات ، وهذه العمليات تقوم وتركز علـــى الاحـــتفاظ بكم من تلك المعارف، ومن ثم تقتل المواهب والقدرات الحقيقية وراءها، وقد ركـــزت دراسة عبد المنعم سعيد (٢٠٠٤) على دور التربية المدنية وسبل إنجاحها ، وذلك من خلال : -

١- تأســـيس وتنمـــية حـــب المعرفة لدى شخصية تتسم بالحكمة والفضائل المرتبطة بها، وتمكيـــنها مـــن التعرف على أدوات الحصول على المعرفة ، وتكوين رصيد أولى من المعارف التى تشكل مفتاحا للمعرفة فى مجالات يختارها الشخص بنفسه بحرية.

٢- مساعدة الطلاب على تنمية شخصياتهم ، واكتشاف سبل إثرائها بالحكمة والفضيلة .

٣- الكفـــاءة التواصـــلية بين المعلمين والطلاب من مختلف المراحل العمرية، وخاصة فى ســـياق الـــتعلم القائم على الأعداد الكبيرة، لفض اغتراب أو عزلة العملية التعليمية عن مصادر إنتاج المعرفة والخبرات الحياتية الأولية .

٤- يجب الاعتراف بالتنوع والتساوى مع مختلف الأعمار، بل وعلى المستويات التعليمية، ويكون الاختلاف بين مستويات المكافأة لا التعليم بحد ذاته، بل للإنتاجية والقدرة النسبية لأداء العمل.

٥- أن ينطوى النظام التعليمى الجديد على معنى التعددية فى سياق ديمقراطى موات ومحفز لنمو الشخصية الفردية والجماعية للطلاب" [٦] .

ويسود إجماع عام بين التربويين على أن دور المعلم فى تنمية قيم المواطنة والأخلاق ، هـــو الأساس دون غيره من العاملين بالمدرسة ، وقد أكدت ذلك دراسة Sharles White(1999) الـــتى رأت أن " نجاح المعلمين فى عملهم بخصوص التشكيل الديمقراطى للتلاميذ يعتمد أساسا

على ذكائهم ، وأن نجاح المجتمع أو فشله فى إنتاج هؤلاء المواطنين الأذكياء وخاصة الصغار ، ويجب أن يركز المعلمون على المؤسسات لإكساب تبنى قيم و إرسالها للتلاميذ أو فرضها عليهم، فهى مسائل تتعلق بالرأى الشخصى لكل فرد" [٧]، وتجمع الكثير من الدراسات على أن الأسلوب الأمــثل فى تنمية المواطنة، إنما يكون من خلال التدريب على السلوكيات العملية ، وأكدت ذلك دراســة Jonas F. Soltis (1999) " والــتى أكــدت على الدور الجديد الذى يؤمن بالقيم ويدرب علــيها،" بالســلوكيات العملــية كالعدل واحترام الآخرين، والحرية الفكرية، وحقوق الآخرين، والــثواب والعقاب ، والزمالة والصدق، واحترام القانون، وهذه تحتاج إلى تدعيم بالتدريس الذى ينمى الحاسة الخلقية ، ويطور المعلومات والمهارات الضرورية لاتخاذ القرار الأخلاقى ، فهذه بحاجــة إلى ممارسات فصلية يشترك فيها المعلم والتلاميذ ، وليست بالقول أو الوعظ " [٨] كما يحدث فى الدروس الدينية من الوعاظ وغيرهم، وقد أشارت إحسان محمد الدمرداش (١٩٨٦) إلى ذلك الاتجاه، أى " تنمية السلوك الديمقراطى بالممارسة والأداء فى مواقف تعليمية واجتماعية موجهة بالأهداف الديمقراطية، وبذلك تساعد المدرسة على تنشئة أطفالها على مفاهيم واتجاهات جديــدة تعــبر عــن الصورة الأولية إلى حدود المجتمعات الكبيرة، وبذلك تساعد على دفع قيم الديمقراطــية وتحقــيقها فى سلوك التلاميذ أثناء التفاعل المتبادل فى علاقاتهم وأنظمتهم، وذلك يتطلــب من المعلم الالتزام بالقيم الديمقراطية ، واحترام شخصية التلميذ، وتنمية روح المسئولية والمبادرة والقدرة على توجيه الذات والنشاط القائم على التفكير والولاء للعمل الجماعى" [٩].

وخلاصــة القــول إن تنمية المواطنة تتضح فى سلوكيات التلاميذ فى المواقف المختلفة بطريقة كيفية أكثر منها كمية ، ويتجلى ذلك فى : –

- " ارتفاع مستوى وعيهم بذواتهم فى المجتمع والبيئة .
- زيادة دافعيتهم للتعلم بثقة وجرأة .
- قد تنمى لديهم ميول إبداعية أدبية أو فنية أو علمية .
- زيادة قدرتهم على كتابة القصائد الشعرية .
- التعبير بطرق أدبية عن البيئة الصحية النظيفة والجميلة " [١٠] .

وينــتقل الســلوك الديمقراطى الوطنى من مستويات بسيطة إلى مستويات أكبر ، فتتسع دوائــر الاهتمام لدى الفرد، وقد أيدت ذلك دراسة عبد السلام الصباغ (٢٠٠١) فرأت أن جوهر الديمقراطــية وهدفهــا الــنهائى هو تفعيل دور المواطنة، بمعنى أن ينتقل المواطن من مرحلة

الاهــتمام الضيق بشئون الحياة الفردية المباشرة إلى الاهتمام بالقضايا العامة التى تعود بالطبع فتــنعكس على أمور حياته اليومية نفسها، ومن ثم فهناك علاقة فردية بين تفعيل دور المواطن والتنمــية، فكلمــا أمكــن تفعيله وغرس روح المواطنة فيه كلما كان من اليسير تحقيق التنمية المجتمعية، الأمر الذى له كبير الأثر فى تكوين المواطنة الصالحة التى تسهم فى عملية التطوير الشامل والتنمية المستمرة التى تتجاوز مفهوم التنمية الذاتية ، إلى مفهوم التنمية المجتمعية، وهنا تكمن بداية الطريق إلى التنمية العلمية " (١١) .

وتتعدد أدوار المعلم فى مجال تنمية المواطنة لتشمل عديدا من المجالات ، كالتعلم الذاتى والــتعاونى وقد أشارت إلى دوره فى مجال التعلم التعاونى دراسة Wells, Amy Sturad (2003) فأكدت على أن التعلم التعاونى يعد " أحد البدائل لعملية تصنيف وتوزيع التلاميذ فى فصول حيث يعمــل التلاميذ مختلفى القدرات معا فى مجموعات ، ويسمح هذا النوع من التعلم بعمل تواصل وتنمية مهارات التفاعل بين أعضاء المجموعات، وأحيانا يتعلم التلاميذ استراتيجيات التفكير مع بعضهم البعض بصورة فعالة أكثر مما يتعلمونها من معلميهم ، فهم يتجاوبون ويستجيبون لأفكار بعضهم بعضا " (١٢)، أما تنمية قيم التسامح فان دراسة نادية جمال الدين (١٩٩٨) فقد أشارت إلــى أنــه " كمفهوم تسعى التربية إلى دعمه والتأكيد عليه على أمل نشره، وجعله أحد الملامح المميزة للعلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبين المجتمعات المختلفة ما أمكن، إذا التسامح هو المفهوم والهدف هو الإنسان، فان هذا الإنسان نفسه يعيش مع غيره فى مجتمع لابد وأن تسوده مــا ترسمه تقارير برنامج الأمم المتحدة وما تحمله فى طياتها، من دعوة ليست للتنمية البشرية ومــن أجلها فقط، بل لتؤكد على التسامح والأمن البشرى بما يحققه من أهداف إنسانية وتنموية يســهم التعليم فيها وما يحتويه من مبادئ وقيم" (١٣) ويتأكد دور المعلم فيها متمثلا فى سلوكياته الــتى تؤكد على تلك القيم، كما أن دوره يتأكد ويتحقق من خلال العمل المشترك " بروح الفريق الذى لا يلغى الطموحات الفردية، ولا يهمل القدرات المتميزة ، والمواهب النادرة ، كما يسلحهم بلغة العصر ومهارات التفكير المتقدمة، ويرسخ فيهم قيم الولاء والانتماء والمسئولية والمشاركة والهويــة والجذور، والانفتاح على الغير، وعلى المستقبل والاعتزاز بالنفس وبالذات، والوصول إلــى حلــول علمــية وعملية للمشاكل التى يتعين عليهم أن يواجهوها فى مستقبل لم تتحدد بعد معالمــه، وعلــيه أن يستكشف المواهب والإبداع فى كل ميدان " (١٤) وهذه كلها تسهم فى تنمية المواطنة الصالحة .

وقــد أوصــت دراسة المؤتمر العام للحزب الوطنى الديمقراطى (٢٠٠٤) بتأهيل المعلم مدنيا من خلال : -

- اختـــيار المعلم الملهم والواعى مجتمعيا ، وذلك من خلال تطبيق اختبارات خاصة عند قبول الطلاب بكليات التربية .

- التدريـــب المســـتمر للمعلم لتطوير أدائه ورفع كفاءته ، بما يضمن تناوله للقضايا بشكل مبتكر ومشوق .

- تقيـــيم المعلم بشكل أكثر شمولا يتضمن مدى كونه قدوة لطلبته ، ومدى تواصله معهم ، ودوره فى تحقيق التفاعل بين الطلبة والمجتمع، ومدى حرصه على دعم روح المواطنة بشكل فاعل ومستمر " (١٥) .

ثانيا : دور الإدارة المدرسية :

إن دور الإدارة المدرســـية هى الرأس والعقل المفكر والمدبر لقيادة العمل التربوى فى المدرسة ، وبدونها يتعذر نجاح العمل داخل المدرسة، وهى جزء من الإدارة التربوية، والعلاقة بينهما علاقة الكل بالجزء " ومن ثم فالإدارة المدرسية وحدتها المدرسة وعلى رأسها مسئول عن العمـــل وسيره بها ، يطلق عليه ناظر أو مدير المدرسة، ومسئوليته لا تتعدى نجاح المدرسة فى أداء رســـالتها " (١٦) ومن خلال إدارة المدرسة يتم دفع العمل والعاملين قدما إلى الإمام، وتحقيق النجاح بإثارة حماسهم، وإشراكهم فى صنع القرار قبل اتخاذه إعمالا لمبدأ القيادة الجماعية ، وفى هـــذه الأونة تتجه الجهود إزاء تطوير التعليم من خلال مبادئ الجودة الشاملة، وتطبيق المعايير القومية طبقا للمعايير الدولية، بما يعنى الوصول إلى المستوى التعليمى الدولى، وطبقا للمتغيرات الدولـــية المتلاحقة ، وقد أشارت لذلك دراسة خالد قدرى (١٩٩٩) التى أشارت إلى " أن السمة الرئيســـية لبيـــئة التعلـــيم فى عالم الغد هى سرعة التغير بما يفرض على القائم برسم السياسة التعليمـــية، وتحديد أهدافها إدخال ذلك فى الاعتبار، ففى سياق عالم متغير تتطور فيه المعرفة وتتجدد بسرعة، لا تكون وظيفة التعليم النقل المتمم للمعلومات، بل وتتجاوز أيضا مجرد الحديث عـــن غـــرس الـــروح النقدية، وتعلم طرق التفكير، فتعليم الغد مطالب بتأكيد عدد من المهارات الرئيسية مثل : القدرة على التكيف والمرونة ، والقدرة على التعامل مع التغير السريع بما يرافقه من غموض وعدم وضوح ، بل وفوضى فى بعض الأحيان، والقدرة على نقل الأفكار من مجال إلى آخر ، وبالنظر إلى المسائل فى ترابطها وتشابكها، والقدرة على استشراف التغير والاستعداد والتهيؤ للتأثير فيه، وتكوين الإنسان المبدع " (١٧) .

وتمـــارس الإدارة المدرســـية دورا هامـــا فى تهيئة الجو والمناخ المدرسى الملائم لنمو التلامـــيذ مـــن حيـــث تشـــجيعهم على الإيجابية والتفاعل ، مما يزيل أسباب التخاذل والتواكل والسلبية، ويحفز روح العمل والإنتاج ، ويشجع المنافسة والمبادرات الفردية، ويرعى الإبداع ، ويقضـــى علـــى الإحساس بالغربة المكانية، ويتصدى للفساد، ويعطى فرصة لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لغير القادرين فى إطار من العدل والتكافؤ والتكامل، ويقضى على ضعف الهمم، وجمود الأذهـــان ، ويحرر العقول من سيطرة الخرافات، وتطهير النفوس من أسر الشهوات، وعليها أن تشـــجع احترام قيمة العلم، وإيقاظ إذاً وتنبيه الشعور والوجدان بالروح الوطنية ، وتأكيد قيمة الحـــوار والـــنقد البناء، وتأكيد الهوية والانتماء والوطنية " (١٨) فى نفوس التلاميذ ، وينقل إليهم عملـــيا تلـــك السلوكيات ، فيمارسوها عمليا فى أنشطتهم وأعمالهم داخل الصف وخارجه ، وقد أشـــارت إلى ذلك دراسة فاروق شوقى البوهى (١٩٩٣) فأكدت على دورها " فى توفير المناخ والجـــو المدرسى الذى يساعد على اكتساب القيم والاتجاهات ، وذلك من خلال العلاقات السائدة بين أعضاء هيئة التدريس، وأساليب التدريس الصحيحة التى تعيير أصدق ما يعبر عن السلوك السوى والقيم التى يراد للأجيال الاقتداء بها، ولذلك فان طريقة الإدارة المدرسية ونوعية النشاط، ودور المعلـــم داخـــل الفصل يعد من أفضل الطرق الموصلة إلى تدعيم المقرر المدرسى " (١٩) وتنفيذه بطريقة أكثر إيجابية .

إن الحديـــث عن تنمية الروح الديمقراطية وقيم المواطنة لا يتحقق شئ منه إلا إذا كان مدير المدرسة متمثلا لها مؤمنا بها، ولذا فإنه يعكس جوا ومناخا ديمقراطيا، وقد أشارت دراسة عـــرفات عـــبد العزيز ، بيومى ضحاوى (١٩٩٨) بأن سلوكه يتجلى فى علاقاته واجتماعاته ، حيـــث " يفتح لهم بابه دائما ، ويستأنس بآرائهم فى كل ما يتعلق بالمدرسة أو مشكلات التلاميذ، كما تنعكس علاقاته السمحة على علاقات المدرسين ببعضهم ، حيث يشعرون بارتباطاتهم القوية فـــيما بيـــنهم، وبانتمائهم القوى إلى أسرة المدرسة، كما تسرى هذه الروح الطيبة فى علاقاتهم بتلاميذهم، حيث يصبح المعلم بالنسبة لتلاميذه القائد والمرشد فى توجيه التساؤلات ، والمستثير للدوافـــع ومصـــدر المعـــرفة ، حيث لا يعلم التلميذ التفكير، بل يساعده على كيفية التفكير" (٢٠) بالتشجيع والاحترام وذلك ينشىء الأجيال على الشجاعة الأدبية، وعدم الخوف من إبداء الآراء ،

ومما لاشك فيه أن التهيئة السياسية إنما تنبع من المدرسة أولا، وهذه تغرس بذورها فى الفصـــل والمدرســـة بوجـــه عـــام، وقد أشارت دراسة سليمان نسيم (١٩٨٨) إلى دور الإدارة المدرسية فى تنمية الوعى السياسى ، من خلال : -

- توفـــير العدالـــة الاجتماعية فى الجو المدرسى، وجعل الجو المدرسى مناخا طبيعيا يحيط بالتلميذ ليكتسب المعنى الحقيقى للمساواة ونبذ الظلم .

- للإدارة أثرها الكبير فى تكوين اتجاهات التلاميذ الفكرية من خلال تفاعلهم مع مواقف السلطة عـــند اتخــاذ القــرار، أو التعامل مع المترددين على الإدارة المدرسية" [٢٠] من قبل الأهالى وأولـــياء أمور التلاميذ وأهل الحى والبيئة، لينقل الصورة الإيجابية عن المدرسة وعن أدائها إلــى المجـــتمع، ويطود العلاقات التى تقود إلى المشاركة المجتمعية كهدف يراد تحقيقه فى الفـــترة القادمة مما يذلل كثير من العقبات المدرسية ، كمشكلات التمويل وغيرها، وقد أكدت دراســـة أحمـــد محمد النبوى (٢٠٠١) أن الشراكة " تؤدى إلى نجاح الإصلاحات التعليمية ، وأن زيـــادة التمويل المحلى يزيد من شرعية المجتمعات المحلية ، ومن مقدرتها على مراقبة المـــدارس ومســـاءلتها، كما يؤدى إلى تحسين العلاقات بين المدرسة والأسرة ، والى تعزيز اتصـــال المدرسة بالبيئة وغيرها " [٢٢] ، علاوة على تنمية قيم المواطنة فى نفوس التلاميذ، وقـــد نوهت بذلك دراسة رسمى عبد الملك (٢٠٠١) إلى دور الإدارة المدرسية فى " تحقيق القـــيم والمبادئ والأفكار التى يتضمنها الإطار الأيديولوجى الديمقراطى للمجتمع عن طريق غرسها فى الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم ، وتكوين سلوكهم على أساسها، فإن ذلك يتطلب تهيئة المواقـــف التربوية والتعليمية الصحيحة لضمان تحقيق ذلك النمو ، ويجب أن تهيئ المدرسة المـــناخ لتعميق وتأصيل الديمقراطية فى نفوس التلاميذ ، والانتماء ، بحيث يكتسبوا السلوك الديمقراطى، ويسود المجتمع المدرسى جو ديمقراطى سليم ، وعليها الاهتمام بالثقافة القانونية للطـــلاب والآبـــاء وهيـــئات التدريس" [٢٣] حتى يشيع فى المجتمع المصرى والعربى أجواء الديمقراطية التى تسمح بتعدد الآراء ، ولا تضيق ذرعا بالاختلاف ، بما يسمح بتنمية الإبداع بين الأجيال ، ويتخلص المجتمع العربى مما شابه من سلوكيات تناهض التسامح، وقد شخص فؤاد زكريا (١٩٨٨) الوضع العربى بأنه يعانى " من لون من ألوان التعصب، وهو الاعتقاد الباطل بأن الموضوع الواحد لا يمكن أن يكون فيه إلا رأى واحد، وبأن كل ما عداه باطل ، وإذا كـــان هـــذا الاعتقاد مفهوما فى ميدان الحقائق العلمية، فإنه غير مفهوم فى ميدان الحياة السياسية والاجتماعية ، حيث يعد الاختلاف فى الرأى رحمة بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، وحيـــث ينبغى أن تسود روح الحوار بين الأطراف المتعددة، حتى تتكشف الجوانب المختلفة للحقيقة المعقدة التى يشكلها الواقع السياسى والاجتماعى، ولكن ما أسرع ما تضيق صدورنا فى العالم العربى بالمعارضة، وما أسهل اتهام أصحاب الرأى الآخر بالعمالة والخيانة، وربما الكفر لمجرد أنهم لا يسيرون فى الركاب السلطانى للرأى الواحد " [٢٤] والذى أدى إلى تأخر

العــالم العــربى طويلا كخصومته للديمقراطية والتعددية السياسية، ولتصحيح تلك الأوضاع والصورة القاتمة ، فإنه يجب تربية الناشئة على قيم المواطنة فى المدرسة ، وخاصة المدرسة الابتدائــية ، والتى تبنى عليها قواعد التربية فيما بعد، وخاصة قيم الولاء والانتماء فى ظل عــالم السموات المفتوحة " وفى ظل وجود ثقافات غازية، وثقافات عابرة للقارات يمكن أن تؤثــر على الهوية الوطنية تزداد أهمية التعليم الأساسى باعتباره الجذع المشترك فى النظام التعلــيمى، والمسئول عن تكوين هوية المواطن المصرى، فالتعليم الأساسى يناط به الحفاظ علــى الحد الأدنى من التراث الذى يكفى لتقديم الحد الأدنى من المواطنة ، وهو البوتقة التى تعمــل علــى توحيد الانتماء ، وصهر جميع الأفراد، وتقديم ثقافة واحدة أساسية يتكون من خلالها المواطن الصالح القادر على العطاء لبلده " [٢٥] مهما كانت التضحيات ، ومهما عظم حجم التحديات، وقد أوصى المؤتمر العام للحزب الوطنى (٢٠٠٤) بعدة توصيات فى مجال تحديث فكر ومنهاج إدارة المؤسسات التربوية من خلال :-

- معالجة مشكلة البيروقراطية وبطء الإجراءات من خلال التوجه للامركزية ، وسرعة تطبيق وتفعيل الحكومة الإلكترونية ، ويتطلب نجاح تلك السياسة المقترحة :-

أ – تكامل كافة المؤسسات مع المؤسسة التعليمية لاحياء مفاهيم المواطنة والانتماء .

ب – تشجيع مؤسسات المجتمع المدنى على دعم أنشطة المؤسسات التعليمية .

ج – تطبيق سياسات الحزب المعلنة حول المشاركة المجتمعية والتوجه نحو اللامركزية .

د – تفعيل الوظائف القيادية المؤثرة فى المدارس مثل: الإخصائى الاجتماعى فى المدرسة" [٢٦] .

ثالثا : دور المناهج المدرسية والمقررات فى تنمية قيم المواطنة :

تمثل المناهج ومحتوياتها الأوعية التى تصب فيها المجتمعات أهدافها وفلسفتها التربوية ، ومــن ثم فإنها تعد مؤشراً جيداً يعبر من خلاله على مدى تقدم المجتمع أو تخلفه، ومن ثم فهى تخــتلف مــن دولــة لأخــرى ، تبعا لطبيعة اختلاف الرؤى والفلسفات والأهداف، ويقصد بها مجموعــة الخبرات التى يتم تشكيلها فى المتعلم عن طريق إتاحة الفرص للمرور بها من خلال عمليات التدريس والأنشطة التى تمارس داخل الصف أو خارجها فى المؤسسات الأخرى، ومن ثم فإن الحديث عن المناهج سيتم من خلال نوعين منها هما : -

أ – المنهج التقليدى .

ب – المنهج الخفى، بالإضافة إلى طرق التدريس .

أولا : المنهج بمفهومه التقليدى : -

يمكن غرس قيم المواطنة من خلال المناهج الدراسية بمختلف أنواعها ، وإن كان التركيز يدور فى كثير من الأحيان حول الدراسات الاجتماعية والعلوم واللغة العربية والتربية الدينية، والتى تهتم أساساً ومن خلال دروسها بعرض بعض القيم وذلك لرفع وعى التلاميذ بها كى يتمثلوها فى سلوكياتهم ، وبالرجوع إلى القانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ لنتبين أهداف التعليم الأساسى ، نجد* المادة ١٦ منه تنص على : -

- " تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضرورى من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العلمية والمهنية التى تتفق وظروف البيئات المختلفة، بحيث يمكن لمن يتم مرحلة التعليم الأساسى أن يواصل تعليمه فى مرحلة أعلى، وأن يواجه الحياة بعد تدريب مهنى مكثف ، وذلك من أجل إعداد الفرد لكى يكون مواطنا منتجا فى بيئته ومجتمعه .

ونصت المادة (١٧) منه على : -

- " التأكيد على التربية المدنية والوطنية والسلوكية والرياضية خلال مختلف سنوات الدراسة.
- تأكيد العلاقة بين التعليم والعمل المنتج .
- توثيق الارتباط بالبيئة على أساس تنويع المجالات العملية والمهنية بما يتفق وظروف البيئات المحلية ومقتضيات تنمية هذه البيئات .
- ربط التعليم بحياة الناشئين وواقع البيئة التى يعيشون فيها بشكل يؤكد العلاقة بين الدراسة والنواحى التطبيقية ، على أن تكون البيئة وأنماط النشاط الاجتماعى والاقتصادى بها من المصادر الرئيسية للمعرفة والبحث والنشاط فى مختلف موضوعات الدراسة" [٢٧] وبعد مضى عدة سنوات صدرت تعديلات القانون فى بعض مواده لمراعاة مختلف الظروف والمتغيرات ، وحدث ذلك عام ١٩٨٨، ومنها نص تضمن مبدأ " ديمقراطية التعليم ، وتعنى توفير فرص وصول الأطفال فى المجتمع على الحد الأدنى من التعليم، وأن هذا الحد يجب أن يقدم للتلميذ فرصة اكتساب الخبرات الأساسية للمواطنة والتى تعينه على مواصلة تعليمه أو دخوله سوق العمل ، بجانب العناية بتكوين الشخصية الديمقراطية التى تعى الصالح العام، وتكرس نفسها لخدمته، وتفكر تفكيراً

علمـــيا فـــى القضـــايا الاجتماعـــية ، وتعرف الأخذ والعطاء ، وتحترم رأى الأغلبية، وتحرص على التعاون مع الآخرين " (٢٨) .

وقد دار جدل واسع بين خبراء التربية والمناهج حول سبل تنمية المواطنة ، فالبعض رأى أن يـــتم ذلك من خلال منهج مخصص للتربية الوطنية ، والبعض رأى أن ذلك يحدث من خلال المناهج الدراسية المختلفة بحيث تؤدي كل مادة ما فى وسعها تجاه تلك التنمية، وقد رأى يوسف خلـــيل يوسف أن ذلك يحدث فى المدرسة الابتدائية من خلال منهج خاص بها لتحقيق المواطن الصالح، بهدف : –

- " الاعتزاز القومى من خلال تعرف دور علماء العرب فى تقدم فروع المعرفة المختلفة.
- تعرف واجبات وحقوق المواطن .
- فهـــم طبـــيعة المشـــكلات فى بيئته والتى يمكن أن يساهم فى حلها فرع المعرفة الذى يدرسه.
- تقدير قيمة العلم ومنجزاته فى تقدم المجتمع، وتغليب المنهج العلمى فى التفكير .
- تقبله لذاته وتكيفه الإيجابى مع المجتمع والجماعات التى ينخرط فيها.
- تحمل المسئولية وروح التطوع .
- تقدير قيمة الوقت وحسن استغلال الموارد .
- الرغبة فى تأكيد ذاته وتحسين ظروف بيئته المدرسية والمحلية " (٢٩) .

ورأت بعـــض الدراســـات أن تنمـــية المواطنة يحدث من خلال المواد الدراسية المختلفة، كدراسة شعبان حامد ، نادية حسن (٢٠٠٢) التى أكدت أن " تنمية المواطنة لا تقتصر على لون مـــن ألـــوان المعـــرفة ، كما يعتقد البعض أنها تكتسب فقط من خلال مادة التربية القومية، أو الدراسات الاجتماعية، ولكن يمكن تنميتها من خلال كل المواد الدراسية الأخرى ، طبيعية كانت أم إنســـانية ، ولمـــا كانـــت المواطـــنة مشـــبعة فى الغالب بأبعاد قيميه فان تعليمها يحتاج إلى اســـتراتيجيات تدريسية تؤكد على فعالية وإيجابية المتعلم، وهى استراتيجيات التعلم الذاتى مثل الألعـــاب التعليمـــية، المحاكـــأة ، لعـــب الأدوار، المناقشة، الدراسات الاجتماعية ، أساليب حل المشـــكلات ، القـــراءة الحـــرة التى يمارس خلالها الطالب أنشطة عريضة تتصف بالجديـــة والتعمق " (٣٠).

وقللت بعض الدراسات من الدور الذى تؤديه الدراسات الاجتماعية، كدراسة جمال الدين إبراهــيم محمود (١٩٩٧) التى أكدت "ضعف الدور الذى يلعبه منهج الدراسات الاجتماعية فى تنمــية بعــض القــيم الأساسية كالمواطنة، وتفتقر إلى المعايير الواجب توافرها فــى محتوى المــنهج"[٣١]، وأشارت دراسة شعبان حامد ، نادية حسن (٢٠٠١) إلى أنه " لوحظ أن الدراسات العربــية يقــع أغلــبها فى فهم خاطئ مؤداه، أن هناك مواد دراسية بعينها تربى المواطنة لدى التلاميذ والطلاب مثل التربية الوطنية ، أو الدراسات الاجتماعية وبخاصة التاريخ " [٣٢] .

وذهبــت بعض الدراسات إلى التأكيد على جودة المناهج ، ومدى ما توفره من خبرات للتلاميذ فى عالم يتسم بالتغير السريع، وإعداد الطلاب لسوق العمل، وأشارت دراسة Anton De Grawe (1999) فــرأت " أن جوهر المدرسة الحقيقى هو المحتوى التدريسى الذى تقدمه للتلاميذ والناشــئة ، ونتــيجة للسرعة الفائقة التى يتغير بها المجتمع، وتعدد الرسائل التى تقدم لهم، فإن هناك آمالا وتوقعات متزايدة من المدارس، فيجب أن تدعم القيم ، وتتزايد التوقعات والآمال من المدارس اليوم أكثر من ذى قبل أن تعتنى بالتلاميذ وإعدادهم لعالم العمل ، وينشأ تساؤل : كيف يمكن أن تنمى قدرات التلاميذ فى جميع المجالات مع التأكيد على اكتساب المعارف المتخصصة فى المجالات اللازمة لأغراض المنافسة والاختيار؟ وكيف يمكن للمخططين التربويين إيجاد نوع مــن المواءمــة بين هذا الاهتمام مع المحتوى التدريسى المتقدم؟ " [٣٣] وبذلك فإنه من الراجح مشــاركة جمــيع المواد والمناهج فى تنمية المواطنة، ومن ثم أصبحت الاتجاهات الجديدة فى المناهج تؤكد على وحدة المعرفة والمناهج البينية " لتواكب احتياجات المجتمع، وتواجه تحديات المستقبل ، ومناهج تحقق وحدة المعرفة ، وتربط بين العلوم وفروعها عن طريق العلوم البينية ، وتــربط بيــن الدراســة وحاجات المجتمع، وبين التعليم الأكاديمى والتطبيق العملى فى الإنتاج والــتجارة ، وتعد المواطن الصغير لكى يصبح واحدا من كل ، كما تربط بين الدراسات العلمية والدراســات الإنسانية لتحقيق اكتمال الشخصية السوية كما أننا بحاجة إلى ربط التربية والتعليم لكى تحقق للمجتمع ترابطه ووجهه الانسانى وهويته الواحدة وقيمه وجذوره " [٣٤].

وفــى هــذه الأونة التى تشهد تحولات سريعة نحو العولمة والثورة المعرفية ، فان ذلك يتطلــب من التربية أن تعد الفرد الماهر الذى يستطيع أن يغير من نشاطه الوظيفى عدة مرات، وذلك يستلزم الاهتمام بالتعلم الذاتى، الذى يجب أن يستمر مدى الحياة ، وكذا تنمية القدرة على النقد والإبداع والتفاعل الإيجابى مع العولمة، ومراجعة نسق القيم والسلوكيات السائدة ، والعمل علــى دعــم الجوانب الإيجابية للخصوصية الثقافية ، واستبعاد الجوانب السلبية " [٣٥]، وفى هذا الصــدد أشارت دراسة Robert J. Nash(1994) إلى التأكيد على أن مفاهيم الاستقلال الذاتى ،

واحـــترام حق تقرير المصير والأشخاص، وواجب الفرد ألا يسبب أذى للأخرين، ومفهوم جلب المـــنفعة ، وتقليل الأضرار، ومفهوم العدالة ، وتدريب التلاميذ على سلوك اتخاذ القرارات من خـــلال القـــيم ، فـــإنهم يحتاجون إلى استكشاف تأثير نظم المكافأة المهنية، ومجموعة المبادئ والقواعـــد الأخلاقـــية ، والـــبرامج الـــتربوية والتعليمـــية ومعايير مكان العمل على نشاطـــهم الســـلوكـــى[٣٦] ولكى تنجح برامج التربية المدنية فى تحقيق أهدافها، فانه يجب تحويل المدرسة بوضعها التقليدى إلى مدرسة داعمة للنشاط الديمقراطى، وهذا ما أشارت إليه دراسة عماد صيام (٢٠٠٤) " لنشـــر ثقافة الديمقراطية وحقوق المواطنة ، وقيم التحديث ، وتطبيق أساليب تربوية جديدة تسعى لبناء شخصية مبدعة تعتمد على ثلاث مداخل هى : -

- " تقديـــم قـــدر من المعلومات للوصول إلى المعرفة بأنفسهم ، وامتلاك مهارات التحليل والاستنتاج، وربط الأسباب بالنتائج ، والإحاطة بتاريخ تطور مجتمعهم والمشكلات التى تواجهه .

- التركـــيز على تغيير الاتجاهات القيمية بشكل إيجابي خاصة نحو قيم المساواة والحرية والعدل والمسئولية الاجتماعية .

- التمكيـــن مـــن بعـــض المهارات مثل : مهارات العمل الجماعى، الحوار، المشاركة ، الـــتعاون، التعبـــير عـــن الـــذات، التخطيط" [٣٧] ، ورأى البعض أن عملية اكتساب قيم المواطـــنة يجـــب أن يـــتم بشـــكل عمـــدى ، كما هو فى الأسرة ،مثلما أشارت دراسة عـــبد المـــنعم المشاط (١٩٩٩) " أن المدرسة تتولى غرسها والاتجاهات السياسية التى يبتغـــيها الـــنظام السياســـى وبصورة معتمدة وليس بصورة تلقائية ، كما هو الحال فى الأسرة ، وذلك بطريقة المناهج والكتب والأنشطة المختلفة التى ينخرط فيها التلميذ، كما تؤثـــر المدرسة فى نوع القيم والاتجاهات السياسية التى يؤمن بها الفرد " [٣٨] ، وإذا ما بنيـــت المناهج بشكل ديمقراطى ، فإنها تؤدى بالطلاب إلى اكتساب المزيد والعديد من المهارات ، وهذا ما أشارت إليه دراسة عبد اللطيف حيدر (١٩٩٣) مثل : -

- " أن يؤمن المتعلم بأن الاعتداء على حريته اعتداء على آدميته .

- أن يمارس الانضباط والتوجه الذاتى ولا يؤمن بالإكراه .

- أن يكون قادرا على إعطاء صوته فى الانتخابات بقناعة ، وأن يكون جريئا ليسأل .

- أن يكــون قــادرا على التعامل مع الآخرين الذين يختلفون معه فى وجهات النظر، وأن يحترمهم، وأن يعترف بقيمهم .
- أن يكون قادرا على العمل ضمن مجموعة .
- أن يحترم العمل، وأن يقدر خدمات الذين يسهرون من أجل راحته .
- أن يكــون قادراً على إصدار أنسب الأحكام عندما تكون الأدلة متضاربة " (٣٩) ، وتلك الــرؤية توضــح قــدرة المــناهج متكاملة فى تنمية المواطنة، وأيدت ذلك دراســـة Holmes, Medelyn(1998) الــتى ذهبــت إلـــى أن المناهج " تسعى لتنمية مسئوليات واختصاصـــات المواطنة من خلال القول والفعل ، من خلال تضمينها مسئولية ممارسة المواطنة ، وتفهم قضاياها والوعى بها " (٤٠) وذلك فى المناهج المختلفة دون تخصيص مادة بعينها كالدراسات الاجتماعية أو التربية والوطنية أو التاريخ .

(ب) المنهج الخفى : Hidden Curriculm :-

تؤثر أقوال وأفعال المعلمين والإدارة المدرسية فى نفوس التلاميذ بطريقة خفية أو غير ظاهــرة ، وذلك حين تنتقل تلك السلوكيات لا إرادياً إلى سلوك التلاميذ فيقلدوها، وتصير جزءاً من سلوكياتهم ، وخاصة فى مجال القيم الخلقية والمواطنة وغيرها، بما يتطلب أن تكون المناهج مناسبة وإمكانات التلاميذ ، حتى تستطيع ان تحدث آثارها فى نفوسهم، ولكن المناهج مازالت فى كثـــير من البلدان مليئة بالحشو ، مما يعوق عملية الإفادة الكاملة منها، وأشارت دراسة رشيد بن الـــنورى البكر (٢٠٠٢) أن " ازدحام المناهج بمجموعة من المواد الدراسية ، أدى إلى حرمان الطـــلاب من ممارسة الحياة الاجتماعية، ومن اكتشاف طاقاتهم الإبداعية، وهذا أفضى إلى عدم وظيفـــية المـــناهج الدراسية، مما ترتب عليه عزلة الطالب عن الحياة ، وعن التطورات التى تحـــدث فى مجتمعه، ونتيجة لذلك فان الطلاب أصبحوا يخضعون لأسلوبين متباينين من أساليب التربية :-

أولاهما : جاف نظرى وهو الأسلوب المدرسى .

ثانـــيهما : طبيعى يفيض بالحيوية والحركة والنشاط، ويقوم على أساس التفاعل والتعامل بين الفـــرد والبيـــئة والحـــياة، ولكن يفتقر إلى التنقية ، والتبسيط ، والشمولية، والتوجيه، وذلك هو أســـلوب الحياة ، كما أن السير فى ظل المنهج التقليدى أدى إلى تحجيم دور الطالب فى العملية التعليمـــية وقصره على حفظ المعلومات المعرفية واسترجاعها، وتنفيذ الأوامر والتعليمات التى

تصـــدر باســـتمرار من المعلم أو من الإدارة المدرسية، والتى لا مجال لمناقشتها، وعدم السماح بالتعبـــير عـــن آرائـــه، فكثـــيرا ما يعاقب المعلم الطالب عندما لا يحفظ نصا شعريا، أو حقيقة معرفـــية، وكثـــيرا ما يصفه بعدم الفهم والغباء " (٤١) ، وينتقل أثر التدريس وسلوكيات المعلمين بطريقة غير مقصودة من خلال عمليات التدريس ، ويرى Howard. Hamilton (1998) أن هذا المـــنهج " يشكل حياة وأنشطة التلاميذ ومعتقداتهم بأسلوب لا شعورى ، وبشكل تدريجى حسب قدراتهـــم ، وغالبا ما تروج المدارس دروس وقيم وسلوكيات تعرض خفية عبر الكتب والوسائل التعليمية المتعددة والألعاب المدرسية ، فى نطاق فلسفة التعلم الذاتى " (٤٢) ، ومن ثم فانه ينصح المعلمـــون بـــتوخى الحـــذر فى سلوكياتهم ، وطبقا لدراسة David Hansen (1998) فإن " القيم والسلوكيات تكتسب كل ساعة من خلال اليوم المدرسى ،فسلوكيات المعلمين مرآة لقيمهم، ويعمل المعلمـــون كـــنماذج قيمية ، ويجب أن تساعد المدرسة على تطوير الشخصية الواعية، فلم تعد القضـــية ما إذا كانت القيم جزءا من المنهج الدراسى، ولكن القضية هى إذا ما كان سيتم تعلمها عن طريق المصادفة ، أو عن طريق المنهج الخفى ، ويجب على المدارس أن تساعد فى تنمية القـــيم الخاصـــة، بالمواطنة عن طريق زيادة الأنشطة والمهام التى تتطلب مستويات متقدمة من التفكير الناقد، ويجب أن يكون المعلمون على وعى تام بممارستهم بالفصل، إذ أن هناك فرق بين أن تعلـــم شخصـــا ما كيف يفكر ويفسر ويعلل جيداً ، وبين التدريس للفرد لأن يكون ميالا إلى التفكير والتفسير والتعليل، أو أن يكون منتبها للآخرين فـــى وقت التفكير والتفسير" (٤٣) وهو ما يطلـــق علـــيه التعلم الذاتى ، والذى من خلاله يحدث التعلم الخفى، وهو ما أشارت إليه دراسة شعبان حامد، ونادية حسن (٢٠٠٢) فرأت " أن تنوع أنشطة الطلاب من خلال المناهج الدراسية **Cross-Curricula**، أو مـــا هـــو عبر المرحلة الدراسية **Cross-Phase** أى من خلال المنهج الخفـــى، والنتيجة المستفادة من تلك الدراسات أنه يفضل استخدام أساليب التعلم الذاتى فى تنمية المواطنة لدى الطلاب من خلال أنشطة ومساحات داخل وعبر المناهج الدراسية المختلفة ولجميع الأعمار ، حيث يعمل الطلاب كفريق يتسم بالوعى بالذات وبالأهداف والدافعية العالمية والوعى بالمجموعـــة والثقة والإيجابية فى التعامل مع البيئة المحيطة والمواد والأفراد ،وهى جميعها من مكونات المواطنة الفعالة " (٤٤) .

وهـــناك مـــن أكد على أهمية تلك المفاهيم الخفية فى تكوين السلوك السياسى، وأيد ذلك شبل بدران (٢٠٠٢) فأكد " أن المدرسة تلعب دوراً أساسياً أكثر خطورة ، فهى تعد أداة للتلقين السياسى وغرس قيم مجتمع الاستهلاك ، وتستخدم أداة للتوجيه السياسى ، سواء تم ذلك علنا فى البرامج والكتب ، أو فى المنهج الخفى" (٤٥).

وقــد حــددت الرابطة القومية الأمريكية للتربية قائمة بالمبادئ التى يجب أن يتسم بها سلوكيات المعلم، وهى من جهة أخرى تحدد أخلاقيات مهنة التدريس، وهى : -

- " لا يجب على المعلم أن يكبت التلميذ بشكل غير عقلانى من التصرف بشكل مستقل .
- لا يحظر المعلم أو يشوه المادة وثيقة الصلة بتقدم التلميذ، فالمحاضرات ليست أكثر من وســيلة تلقيــن تظــل فى الذاكرة ، وتستبقى وتسجل فى الامتحانات، ثم تنسى بمجرد الامــتحانات ويركز أدلر (Adler) على المنهج الخفى للمدرسة الذى يصل للطلاب عن طريق معلومات مختارة بعناية ،و ليس عن طريق زيادة الأسئلة النقدية، ولكن عن طريق تأكيد فكرة المعلم كسلطة " (٤٦) لذا يجب على المعلم أن يكون سلوكه مقننا داخل الفصــل، فــلا يــتفوه إلا بما هو محمود، ولا يتصرف إلا بشكل لائق ، حتى لا تنتقل ســلوكياته مــن حيــث لا يشعر إلى تلاميذه دون قصد منه ، وقد أوصى المؤتمر العام للحزب الوطنى (٢٠٠٤) بتطوير مناهج التعليم العام كأحد وأهم وسائل التربية من أجل المواطنة ، ويقترح ما يلى : -
- المراجعة الشاملة للمناهج بمراحل التعليم من قبل لجان نوعية متخصصة، للوقوف على الــثغرات الحقيقــية وطبــيعة العوائــق التى تحول دون تحقيق أهداف التربية من أجل المواطنة .
- الربط بين المضمون النظرى فى المنهج وتطبيقاته المختلفة .
- التوعية بأن تنمية المواطنة عملية شاملة مسئولية جماعية .
- إدراج فكر التربية من أجل المواطنة في كافة المواد الدراسية والمراحل الدراسية .
- تضمين قضايا وقيم وتوجهات فاعلة ضمن المناهج ، وفى مقدمتها الشراكة مع المجتمع، الاحــترام المتــبادل بين المواطن والدولة، الثقة فى الحاضر والمستقبل، الديمقراطية ، التســامح، الحــوار ، الاحترام ، قبول الآخر، التنوع، التعددية ، اللامركزية، ممارسة الحقــوق وتأدية الواجبات، تكافؤ الفرص، المساواة بين الأفراد وعدم التمييز ، العدل ، احترام القانون، المواطنة الإيجابية ، التفكير العلمى، اتخاذ القرار.
- تحقيق التوازن فى تقديم المحتوى المعرفى والمنهج الدراسى بين رموز الوطن، ودياناته السماوية ، وأقاليمه المترامية " (٤٧) .

(٢) طرق التدريس ودورها فى تنمية المواطنة :-

تعتمد عملية تطوير التعليم على عدة محاور، تعد طرائق التدريس جزءاً هاماً منها ، فقد سادت فى الفترات الماضية الطرائق التى تعتمد على التلقين والحفظ لتوظيفها فى الامتحانات ، التى تقيس كم المعلومات الذى حصله التلاميذ، ثم تنسى هذه المواد بمجرد الانتهاء من عمليات الامتحانات ، ولا تترك تأثيراً فى نفسياتهم أو تنتقل إلى سلوكياتهم ، وقد اتجهت الجهود الحثيثة للوزارة إلى التجديد فى تلك الطرق، ومن ثم تحسين عمليات التقويم والتى ترتبط إلى حد كبير بتلك الطرق ، وشاع الحديث عن التعلم القائم على التفكير الناقد والتأملى والإبداعى ، والتعلم الذاتى ، وقد أشارت لذلك دراسة محمد حسين محمد، إسماعيل عبد السميع (٢٠٠٤) فنادت " باستخدام استراتيجيات تدريس مختلفة مثل : لعب الأدوار، المناقشة والحوار، حل المشكلات ، العصف الذهنى ، تعليم الأقران، المجموعات الصغيرة، كأساليب لتحقيق وغرس المهارات ، وتؤدى تلك الاستراتيجيات غالبا إلى تحقيق المهارات المدنية والحياتية والقيم مثل : الاستماع الجيد، أدب الحوار، الجرأة ، التعلم الذاتى، تقبل الآخر، القدرة على التكيف الناقد، القدرة على إيجاد العلاقات، التعاون والمشاركة ، تحمل المسئولية ، القدرة على تقبل النقد، عدم التمادى فى الخطأ، القدرة على تقبل الرأى والرأى الآخر، القدرة على تحليل المواقف ، مهارة الاتصال، القدرة على التعامل مع الفشل والإحباط " (٤٨)، وطالبت دراسة ليلى عبدالله إلى تغيير طرائق التدريس التقليدية وإلى التجديد فيها، بما يؤدى إلى " فعالية أسلوب تدريسى يمزج بين القصص العلمية، وأنشطة التلميذ لتنمية القيم العلمية التى تساعد على تكوين المواطن المتنور علميا، وتجعله يعيش منجزات عصره، وكذا تنمية الوعى البيئى"(٤٩) الحفاظ عليها ووقاية المجتمع من أخطار التلوث، وتلك سمة من سمات المواطنة الصالحة .

وقد دعت دراسة عبد المنعم سعيد (٢٠٠٤) إلى أهمية إصلاح طرق التدريس، من خلال: -

- " المشورة المستمرة للطلاب فيما يتعلق بشئونهم وشئون المدرسة والنظام التعليمى كله ، دون النظر، إلى الطلاب والعملية التعليمية كأوانى فارغة تملأ عن طريق التلقين، بل يجب أن يكون المتلقى للخدمة شريكا فى تعيين طبيعتها ونوعيتها وطريقة أدائها، بتمكينهم من الاختيار الحر لموضوعات دراستهم ، وذلك من خلال جمعية عمومية للمدرسة .

- يجب الإقلاع عن التلقين، ليصبح المدرس ميسرا للتعلم والحوار، ومساعداً على الفهم ، وهو يحتفظ بعلاقة شخصية عميقة مع طلابه، بحيث يوصل خدمته التعليمية تبعا لحاجات كل منهم ، ويتعرف مبكراً على مواهب أو مجالات اختيار كل منهم، ويشارك في العملية التعليمية عبر الخبرات التى يكونوها سواء فى بيئاتهم العائلية ، أو من خلال الإطلاع على المعلومات المتاحة فى الوسائط المختلفة ، وبذلك يصبح التعليم جزءاً جوهريا فى تكوين شخصياتهم ، وتقدم الخبرات ومواد التعليم بصورة مباشرة أو غير مباشرة باعتبارها مواقف تتطلب الرأى والاجتهاد.
- يستحسن أن تكون الموضوعات ذات الصلة بالثقافة المدنية جزءاً لا يتجزأ من دراسات أوسع ، وليست مقررات تعليمية بذاتها " [٥٠] .

ولكى تنجح طرق التدريس فى تنمية قيم المواطنة ، فان المعلم مطالب بتوفير جو من الحرية، ليسمح بالتعبير التلقائى عن الأفكار، وتوصلت **دراسة** Robert J. Nash (1994) إلى أن المجتمع الذى يسوده جو التعددية يتضمن تنوعاً وتعدداً فى وجهات النظر بلا خوف من احتمالات حدوث قمع أو كبت ، يستطيع من خلاله التلاميذ ذوى الرؤى الفكرية والقيم والمذاهب الأخلاقية المتنوعة اتخاذ قرارات، ويتطلب هذا المجتمع لغة أخلاقية تتسم بالاحترام المتبادل والتسامح وتقبل الفروق الأخلاقية وسط المفاهيم المتنوعة والمتنافسة حول الحياة والسلوك الجيد، وهى لغة يستطيع أن يستخدمها الأفراد والجماعات المتباينة للوصول إلى فهم هادئ وإجماع حول حلول للمشكلات " [٥١] التى تواجههم أو تعوق تفكيرهم بتلقائية ودن تردد، وفى نفس الإطار توصلت دراسة Aston, Elizebeth, Watson Brenda (1998) إلى أن " الأساليب التعارضية غير ملائمة لأى مجتمع يدعى أنه ديمقراطى ، فمن الضرورى أن يتعلم المواطنون التفكير والتأمل بأنفسهم ، وأن يصبحوا تقدميين إلى حد ما، إذ أن القيم لا يمكن غرسها بطريقة تسلطية ، فإن الأنظمة الديمقراطية تستقر أو تسقط بقدر جودة وكفاءة وحكمة أعضائها ، ومن ثم يجب أن تهدف المدارس بصفة خاصة إلى تمكين التلاميذ من اكتساب الحكمة ، ويرى (Stenhouse) أن الحياد الإجرائى وسيلة تؤيد حق التلميذ فى أن يكون باحثا عن المعرفة والحقيقة، ويحترم آراء الأطفال والتلاميذ ، ويحترم وجهات نظرهم التى يعبرون عنها ، ويشجعهم على إظهار الاحترام لبعضهم البعض، ولوجهات نظر الآخرين ، ويقدم الكثير فى مجال إعداد التلاميذ ليكونوا مواطنين صالحين، وتأسيس الديمقراطية على أساس سليم " [٥٢].

وتطابقت كثير من الآراء حول دور المناهج الدراسية بوجه عام فى تنمية قيم المواطنة ، وذلك يدحض الرأى العربى الغالب الذى ذهب إلى أن الدراسات الاجتماعية تلعب الدور الرئيس فى تنمية المواطنة ، وخاصة التاريخ ومادة التربية الوطنية ، ولكن الرأى الراجح هو أن جميع المواد والأنشطة والمناهج والمقررات تؤثر بطريقة أو بأخرى فى تنمية قيم المواطنة فى عصر يشـهد تحديـات لـتآكل قيم الولاء والهوية والوطنية بفعل الثقافات الوافدة ، وتحديات العولمة، وفرضـها سـلعا تجارية تعززها قيما وثقافات من بلد المصدر إلى دول المستورد، وهناك من ذهب إلى دور الدراسات الاجتماعية والأدب،فى غرس وتنمية قيم المواطنة ، والسلوك الأخلاقى والقـيم ، وتوصلت دراسة Kim Suh, Bernadgn (1999) والتى ذهبت إلى تحديد أربع مداخل أساسية فى تدريسها وهى : -

- **التلقين** : لتدريس القيم والإمداد بالتغذية المناسبة للسلوكيات المرغوبة .
- **التوضيح والاختيار** : لمساعدة التلاميذ ليصبحوا مدركين وعلى علم بقيمهم .
- **التفكـير الأخلاقـى** : حيث يجرى مساعدة التلاميذ على تنمية المبادئ من أجل توجيه أفعالهم .
- **تحلـيل السلوكيات** : لمساعدة التلاميذ على تنمية تحليل دقيق لاختيار مشكلات السلوك. ويجـب أن يبدأ تعليمها فى السنوات المبكرة ، ويستمر أثناء الخبرة التدريسية، وهو ما يحدث غالبا عن طريق التحليل الفكرى للقضايا، وعن طريق المشاركة، وتحليل الحقائق المتصـلة بفرص المشاركة " [٥٣] وهذه كلها سبل كفيلة بتنمية روح المشاركة ، وتجعل جـو الفصـل والمدرسـة يشـع بحرية الرأى والتعبير والمشاركة فى اتخاذ القرارات وتعطيهم ثقة فى أنفسهم ، واحتراما لذواتهم ، ومن ثم تنمو لديهم مشاعر الولاء للمجتمع المدرسـى كدائـرة من أولى دوائر الاهتمام بالولاء والانتماء لمصر، وتكون الإيجابية والمشاركة السياسية التى تضمن تحقيق المزيد من التنمية وزيادة الإنتاج ، ويتعزز شعار الإنتاج المصرى " صنع فى مصر ".

رابعا : دور الأنشطة المدرسية فى تنمية قيم المواطنة :

تـنظر التربـية المدنية إلى الأنشطة باعتبارها جزءاً مكملا للمناهج الدراسية ، ويعول علـيها كثـيراً فـى تنميـتها لجوانب شخصيات التلاميذ بطريقة أكثر واقعية وتلقائية ، حيث يـنخرطون للعمل فيها بعيدا عن الروتين والشكلية، ولكونها بعيدة عن نمطية التدريس وأساليبه

ونظمه، لذا يجب توفير كافة الفرص لنجاحها ، وقد أكدت دراسة سليمان نسيم (١٩٨٨) علـــى " ضـــرورة إعطـــاء الفـــرص المتعددة لتمكين التلميذ من التعبير عن نفسه ورأيه من خلال تلك الأنشـــطة والجماعـــات الرياضية، وتهيئة المواقف التربوية أثناءها للتدريب على الرأى والرأى الأخر ، وتفهم معنى الديمقراطية " (٥٤).

ويحـــدث أثناء ممارستها مشاركات وحوارات وتفاعلات بين التلاميذ وبعضهم ، وبينهم وبيـــن معلمـــيهم ، وذلك يسهم فى تربية عادات وممارسات أخلاقية كالعدل والتسامح والاحترام كضـــرورة للحـــياة الحضارية، وعندما تكون المدرسة بها برامج تقويمية واختلاف فى الآراء، تســـمح بـــالدخول فـــى حـــوار، وتناول قضايا الاختلاف الأخـــلاقى والثقافى بعكس المدارس المتشـــابهة " (٥٥) أو التى يسودها أجواء تنضح بالنمطية والتوحد، حيث لا تسمح بنمو أو ظهور قيم التعبير عن الرأى والاختلاف ، من خلال مناخ ديمقراطى مفعم بحرية التعبير .

وتعد الأنشطة بوتقة تنصهر فيها آراء التلاميذ، إذ تسودها سلوكيات ومناقشات، وقد ينشأ فيها اختلافات فى الرؤى والأهداف، ومن ثم رأت دراسة محمود عوض الله، أبو السعود محمد (١٩٩٢) أن " فعالية أسلوب الأنشطة التعليمية التى تدار ذاتيا من قبل الطلاب فى تحقيق أهدافها مـــن خلال تنمية بعض القيم البيئية التى تعكس مجمل سلوكيات المواطن الصالح نحو بيئته من خـــلال دراســـة مـــادة مـــا من المواد كالعلوم وغيرها " (٥٦) ، ومن أهم ما يكتسبه التلاميذ فى ممارستهم للأنشطة التربوية داخل الصف أو فى معامل وحجرات الأنشطة ، هو التعلم الذاتى من خـــلال التدريـــب والمحاكاة والملاحظة للزملاء والمعلمين وغيرهم ، مما يسهم بدوره فى تنمية القيم، وقد أشارت لذلك دراسة مهرى أمين دياب، نجوى جمال الدين (١٩٩٨) فرأت " أن تدعيم الهويـــة للقومية والشخصية المصرية، والانتماء للوطن، كذلك إكساب التلاميذ عادات وسلوكيات العمـــل مـــثل الدقـــة والإتقان والإقناع ، والتركيز على تنمية مهارات الاتصال والتواصل مع الحضارات العالمية، وإعطاء أولوية لعلوم المستقبل، والتعمق فى أساسياتها، والعمل على ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية " (٥٧) والتى تعد عماد وأساس المواطنة الصالحة.

ومـــن ناقلة القول فإن ممارسة الأنشطة التربوية سبيل لدعم روح المواطنة ، وقد لخص عصام قمر (٢٠٠٢) دور الأنشطة فى تنمية المواطنة من خلال : -

- " المشاركة البناءة للمتعلم فى العمل الجماعى .
- حب النظام .

- الحفاظ على الملكية العامة .
- الإيمان بضرورة العمل .
- ممارسة الصدق .
- مساعدة غير القادرين .
- حرية الرأى .
- معالجة ظاهرة الانطوائية والخجل والعزلة " [٥٨] إلا أنه من المفيد توفير جو الحرية والتلقائية فى التخلص من قيود العمل بحجرة الدراسة التى تتسم بالجمود والنمطية ، وأوردت دراسة Georon Lian (2003) سبل اكتساب المواطنة من خلال الأنشطة التربوية كالتالى : -
- " التقبل وعدم رفض قيم المواطنة .
- الاستيعاب والفهم ، معرفة القيم وأهميتها .
- المشاركة فى أنشطة مدنية تطوعية .
- التوقع بأهمية المشاركة Anticipution .
- تحمل المسئولية خلال ممارسة النشاط .
- التملك واعتبار أن القيم المدنية بنك شخصى .
- الاعتزاز والتمسك بالقيم المدنية Integsity " [٥٩] باعتبارها آلية لإشاعة مناخ التربية المدنية والمواطنة فى المجتمع المدرسى .

وقد أحسنت وزارة التربية والتعليم صنعا، باهتمامها الكبير بالأنشطة التربوية ، إيمانا منها بدورها فى تنمية التلاميذ وإشاعة روح المواطنة فى نفوسهم ، وقد " أعادت إلى المدرسة جمعيات المناظرة ، مجالس الآباء والمعلمين، البرلمان المدرسى ، بالإضافة إلى الحرص على توفير حقوق الإنسان داخل المؤسسة التعليمية بنبذ العنف، وضرورة الاحترام المتبادل بين الطلبة والمعلمين، منع العقاب البدنى ، كما أن تفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين وإعطائها سلطة فعلية بالمشاركة فى السياسة التعليمية، وإبداء الرأى فى حل المشاكل على مستوى

المدرســـة، وإتاحـــة الفـــرص للمجتمع المدنى ممثلا فى الجمعيات غير الحكومية للمشاركة فى الأنشطة المدرسية، وفى دعم التعليم ، وفى إبداء الرأى فى نوعية التطوير – كل ذلك يؤدى إلى ترســـيخ جو ديمقراطى ، مما يؤدى إلى إعداد جيل قادر على ممارسة الديمقراطية" [٦٠] ليشبوا عليها فـــى مســـتقبل حـــياتهم، وعندما يصيرون فى سن الشباب والرجولة يكون إسهامهم فى المشـــاركة السياســـية ، والقضاء على روح الانعزالية والسلبية تجاه مباشرة الحقوق السياسية ، واختيار نواب الشعب اختياراً قائماً على الوعى والمصلحة العامة، وتنمية الفرد والمجتمع.

ومن جهة أخرى فإن تنمية قيم المواطنة ليس مسئولية المدرسة وحدها ، وإن ذلك البناء إنما هو محصلة لعوامل متعددة تؤدى أدواراً مختلفة فى هذا البناء، فلا يمكن إغفال أن المدرسة تعمـــل بمفـــردها أو بمعـــزل عن الآخرين ، إذ تلعب مؤسسات المجتمع المدنى أدواراً مختلفة بجانب التأثير الأكبر لوسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمشاهدة ، فهذه كلها تترك بصماتها علـــى تنمـــية القـــيم والاتجاهـــات ، وخاصة بعد أن تزايدت حدة الثورة المعرفية والإعلامية بمؤسســـاتها ووســـائلها عـــبر الفضـــاء الكونى ، والتى جعلت العالم قرية صغيرة ، ولذا أشاع مصطلح الغزو الثقافى والفكرى، وأصبحت الهوية والمواطنة فى مهب الريح فى عالم بلا هوية، بعـــد أن غـــزت العولمـــة الآفاق، وذاع مصطلح صدام الحضارات ونهاية التاريخ لفوكوياما، كمحاولات لتفسير عالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة ، وعصر ما بعد الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ، لتبرر قيام نظام عالمى وتحالف دولى لمحاربة الإرهاب .

الهوامش

١- أحمـــد عـــبد الله ، عمـــاد صـــيام : الانتماء والمشاركة مدخل لحقوق الطفل فى المدرسة والمجـــتمع ، المجلـــس القومـــى للطفولة والأمومة ، مشروع تأسيس أندية حقوق الطفل ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ص ١٣ – ١٦ .

٢- عمـــاد صيام : نحو برامج مصرية للتربية المدنية ، مؤتمر التربية المدنية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤ ص ٢ .

٣- رشيد بن النووى البكر : معوقات تنمية الإبداع لدى طلاب مراحل التعليم العام فى المملكة العربية السعودية ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد ٨ ، العدد ٢٥ ، القاهرة ، أبريل ٢٠٠٢ ، ص ص ، ٥٢ ، ٥٣ .

٤- محمد الهادى عفيفى : فى أصول التربية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ص ٣ ، ٤ .

5- Kim - suh , Bernardyn , Trajer , Jerome : Teaching Values Through Elementary Social Studies and Literature Curricula , Vol. 119. Lssue 4. Summer. 1994. pp 743 – 799.

٦- عـــبد المـــنعم سعيد : دور المدرسة فى تنمية المواطنة ، مؤتمر التعليم والمواطنة ، الهيئة الإنجيلية ، الغردقة ، ١٦ – ٢٠٠٤/٢/١٨ ، ص٥ .

7- Charles White S: The Moral Dimension of Cive Education in the Elementary Schod , Haibite of Reason , Journal of Education , 1999 , Vol . 179, Issue. 2. pp. 35-38.

8- Jonas. F. Soltis: Teaching professional Ethics, Journal of Teacher Education, Vol. 2. No .1. 1999, pp. 3-5.

٩- إحســـان محمد الدمرداش : الديمقراطية وأنماط التنشئة الاجتماعية فى المجتمع ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٢١٧ .

١٠- شـــعبان حامد ، نادية حسن : تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة فى الألفية الثالثة لدى الطـــلاب بالمرحلة الثانوية، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ٢٠٠١، ص٥٤ . ص ٥٤ .

١١-عـبد السـلام محمد الصباغ : تفعيل دور الجمعيات الأهلية المصرية فى التعليم فى ضوء خـبرات بعـض الـدول المتقدمة ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

12- Wells, Amy Sturad: Middle School Education, The Critical Linke in Dropout Prevention, Clearing house on Urban Education, Now York NY. No. 56. 2002. PP. 1 – 6.

١٣- نادية جمال الدين : التسامح والتعليم والأمن البشرى ، مجلة التربية والتعليم ، العدد ١٣ ، وزارة التربية والتعليم ، اكتوبر ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢ .

١٤- حسـين كـامل بهاء الدين : الوطنية فى عالم بلا هوية ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص ص ١١٨ ، ١١٩.

١٥- الأمانـة العامة للحزب الوطنى الديمقراطى : توصيات المؤتمر العام للحزب، القاهرة ٢١-٢٣ سبتمبر، ٢٠٠٤، ص١٩.

١٦- عبد الغنى عبود : إدارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة ، ط١ ، دار الفكر العربى ،القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ص ٥٧ ، ٧٦ .

١٧- خـالد قـدرى إبراهـيم : الإدارة الذاتـية والمحاسبية ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٩ ، ص ص ٥٠ – ٥١ .

١٨-حسـين كامل بهاء الدين : مفترق الطرق ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ص ١٨٣- ١٨٤ .

١٩- فاروق شوقى البوهى : التعليم بين تزييف وتنمية الوعى السياسى لدى المتعلمين ، التربية المعاصرة ، العدد ٢٣ ، السنة ٩ ، سبتمبر ١٩٩٣ ، ص ٩٩ .

٢٠- عـرفات عبد العزيز سليمان ، بيومى ضحاوى : الإدارة التربوية الحديثة ، ط١ ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ١٩٤.

٢١- سليمان نسيم : معوقات التربية السياسية بالمدرسة المصرية الحديثة ، التربية المعاصرة ، القاهرة ، العدد ١٠ ، يونيو ١٩٨٨ ، ص ص ١٣١ ، ١٣٢ .

٢٢- احمــد محمــد نــبوى : بدائل مقترحة لتمويل التعليم الأساسى فى مصر لتحقيق الاستيعاب الكــامل حــتى عام ٢٠١٧ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١ ، ص ٣٨ .

٢٣- رسمى عبد الملك رستم : دور الإدارة المدرسية فى تفعيل التربية المدنية فى مرحلة التعليم قــبل الجــامعى ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ص ١١١ ، ١١٢ .

٢٤- فؤاد زكريا : التفكير العلمى ، د.٣ ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٨ ، ص ١١٩ .

٢٥- أحمد محمد نبوى (مرجع سابق) ص ٣ .

٢٦- الأمانة العامة للحزب الوطنى الديمقراطى (مرجع سابق) ص ١٩.

٢٧- رئاسة الجمهورية : قرار جمهورى ١٣٩ لسنة ١٩٨١ بإصدار قانون التعليم العام ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٩ .

٢٨- عــبد الله محمــد بيومى : معالم سياسة مقترحة للاحتفاظ بتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى بمدارسهم ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ١٩٩٣ ، ص ٣٥ .

٢٩- يوســف خليل يوسف : دور التربية الوطنية فى تكوين المواطن الصالح فى مرحلة التعليم الأساسى ، أكاديمية البحث العلمى ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٦٧ .

٣٠- شعبان حامد محمد على ، نادية حسن إبراهيم (مرجع سابق) ص ٩ .

٣١- جمال الدين إبراهيم محمود : تقويم أثر منهج الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادى فى تنمية المواطنة للتلاميذ ، رسالة ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧ ، ص ٢٣ .

٣٢- شعبان حامد ، نادية حسن إبراهيم (مرجع سابق) ص ١٥ .

33- Anton De Grawe : The Challenges for the , International Institute for Educational Planning . IIEP. New Sleter , Vol , No . 4. Dec, 1999, PP . 10 – 11.

٣٤-حسين كامل بهاء الدين : مفترق الطرق (مرجع سابق) ص ١٦٣ .

٣٥- فايــز مــراد مينا : مناهج التعليم فى عصر العولمة ، نقد ذاتى ، مجلة التربية والتعليم ، العدد ٢٥ ، صيف ٢٠٠٢ ، القاهرة ، ص ١٧ .

36- Robert j Nash, The Ethical Responsibilities of Teaching , Three Conceptions of Ethice for Teacher Educators , Journal of Teacher Education , May – June – 1997 , Vol , 42 , No . 32, pp . 163 – 176.

٣٧- عماد صيام (مرجع سابق) ص ص ٤ ، ٥ .

٣٨- عبد المنعم المشاط : التعليم والتنشئة السياسية ، مستقبل التربية العربية ، العدد ، المجلد ، القاهرة ، أبريل ١٩٩٥ ، ص ١٢٥ .

٣٩- عبد اللطيف حسين : رؤى ديمقراطية فى المنهج المدرسى ، التربية المعاصرة ، العدد ٢٤ ، ديسمبر ١٩٩٣ ، ص ص ٣٢ ، ٣٣.

40- Holmes , Medelyn : Teaching Civics , Council for basic education , Washington , basic education , Vol . 429. No. 10. District, Columbia, 1998, p . 37.

٤١- رشيد بن النورى البكر : معوقات تنمية الإبداع لدى طلاب مراحل التعليم العام فى المملكة العربــية السعودية ، مستقبل التربية العربية ، المجلد ٨ ، العدد ٢٥ ، أبريل ٢٠٠٢ ، ص ٥٢ .

42-Tloward Hamilton, Mary F: Ajust and semocrotis Community Approoch to moral Education, Elementary school Guidance and Cuneslnig , Dec . 1998, Vol . 30. Lssue. 2. p .118 .

43- David. Hansen. T: Teaching and the Moral life of Classroom , Journal for just , Caring Education , jan . 1998, Vol . 2. Lssue. 1, pp . 59 – 60.

٤٤- شعبان حامد ، نادية حسن : (مرجع سابق) ص ١٠ .

٤٥- شبل بدران : تكافؤ الفرص فى النظم التعليمية ، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٦٠ ، ٦١ .

46- Dill David, D. And Associutes : What Teacher Need to Know , The Knowledg . Skills and Values Essential to Good Teaching. jossey . Bass. Publisher, U. S. A. 1999. pp . 17 – 22.

٤٧- الأمانة العامة للحزب الديمقراطى (مرجع سابق) ص ص ١٨، ١٩ .

٤٨- محمد حسين محمد ، إسماعيل عبد السميع (مرجع سابق) ص ١٢ .

٤٩- ليلى عبد الله حسام الدين : تنمية القيم العلمية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى مـــن خلال تدريس العلوم ، رسالة دكتوراة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٤ ، ص ١٣٢ .

٥٠- عبد المنعم سعيد : مرجع سابق، ص ص ٦، ٧ .

51- Robert J, Nash. Op. Cit. pp. 163 – 172

52-Aston, Elizabeth, Waston , Brenda , Values Education , A fresh look at procedural neutrality , Educational Studies , Jul . 1998. Vol 24 , Issue , 2. p. 183.

53- Kim Suh , Brendgn , Triger , Jerome , Op . cit . pp . 723 – 724.

٥٤- سليمان نسيم (مرجع سابق) ص ١٣٢ .

55-Okin, Susan Moller , Reick , Rob : Familes and Schools as Compensating agents in Moral Develoment For a Multicultural Society, Journal of Moral Education, Sep. 1999, Vol.28. Issue. 3. p,284.

٥٦- محمـــود عوض الله ، أبو السعود محمد : تنمية القيم البيئية من خلال تدريس العلوم لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، بنها ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٢ – ٤٠ .

٥٧- مهرى أمين دياب ، نجوى جمال الدين : رؤية مقترحة لعلاج ظاهرتى الرسوب فى التعليم الأساسى ، الندوة القومية حول الرسوب فى التعليم الأساسى والتسرب منه ، القاهرة ، ٢/٢٨ – ١٩٩٨/٣/٣ ، ص ص ٦٢٥.

٥٨- عصـــام توفيق قمر : دور الأنشطة التربوية فى مواجهة المشكلات السلوكية لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد ٨ ، العدد ٢٥ ، القاهرة ، أبريل ٢٠٠٢ ، ص ٢٦٥ .

59-Georon , Lain : Learning to Teach Citizenship in the Secondary Education , London , Routeledg , Falmer , 2003 . P. 187.

٦٠- حسين كامل بهاء الدين :الوطنية فى عالم بلا هوية (مرجع سابق) ص ص ١٣١ ،١٣٢.

الفصل الثالث

خبرات بعض الدول المتقدمة فى تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذها

تقديم :

أصــبح العالم بفضل الثورة الإعلامية والمعرفية قرية صغيرة تجوبها مئات الصواريخ حاملــة الآلاف مــن القنوات الفضائية ، ترسل ملايين الرسائل طوال اليوم والليلة، ولذا أصبح العــالم مــن جــراء هذه الثورة يشعر بتاكل الولاء، وتفسخ الهوية، فى عالم يشهد كل يوم وكل صباح مئات الاختراعات والابتكارات، مما يجعل شكل الحياة فى تغير مستمر، وتعددت الشكوى من تقلص حجم القيم والمعايير التى استقرت طويلا فى وجدان الناس، ومن ثم غدا الحديث يتردد باســتمرار حــول الدعــوة الدائبة للحفاظ على قيم المواطنة لدى الناشئة ، حفاظاً على استقرار المجــتمعات، وكــذا أصبحت المؤتمرات التربوية فى شتى أنحاء العالم تدعو إلى تكريس جهود التعلــيم والتربــية من أجل تدعيم قيم المواطنة ، كأهم مقومات الشخصية لدى الناشئة والشباب، عماد المستقبل ، وأمل الأمة فى صنع الحياة والتقدم فى ظل تحديات المستقبل .

وفيما يلى عرض لخبرات بعض الدول المتقدمة وهى : -

١- إنجلترا .

٢- الولايات المتحدة الأمريكية .

٣- اليابان .

أولا : خبرة إنجلترا فى تنمية قيم المواطنة : -

نبذة تاريخية :

تعد إنجلترا من أولى الدول فى العصر الحديث التى تهتم بتدعيم قيم المواطنة فى مراحل التعلــيم، وتعود الجذور الأولى لهذا الاهتمام إلى القرن التاسع عشر، والذى شهد نشاطاً ملحوظاً فــى بــناء الدول القوميــة فى إنجلترا وغيرها من الدول الأوربيــة، ولقد أوضحت دراســة Green Andy (1996) الــتطور التاريخى لإنجلترا وبعض الدول الأوربية ، والولايات المتحدة، صــاحبت عملــية تشكيل الدولة القومية فيها ، والذى بدأ مبكراً ومقبولا الآن بصورة كبيرة ، فــتطور الأنظمة القومية للتعليم فى أوربا واليابان وشمال أمريكا فى القرن التاسع عشر، كان له أثــر كبير فى بناء الدولة أو الأمة، وصار على عاتق الأنظمة التعليمية مسئولية تشكيل وظائف

قومــية أخرى مثل غرس قيم المواطنة الديمقراطية، والهوية القومية، وكان هذا التطور يشمل أشــكالا جديــدة للتعليم العام" [١] ويلاحظ أن عملية التطور فى تلك الدول الغربية لم تسر على وتــيرة واحــدة، وإنمــا كان يسير تبعا لدرجة التقدم السائدة فى كل منها ، " فبعض الأنظمة قد تطــورت بصــورة أسرع من غيرها، ولاشك أن كثيراً من النظريات التقليدية للتغير والتطور الــتربوى لم تتمكن من تفسير تطور هذه الأنظمة، فما قامت به بعض النظريات من الربط بين الــتطور التعلــيمى والتطور فى مجال الصناعة والتحضر لا يعطى تفسيراً واضحاً عن أسباب تطورهــا قبل غيرها ، كما هو الحال فى روسيا وفرنسا والتى كانت فى تلك الفترة غير متقدمة صــناعياً ، وبها الكثير من المجتمعات الريفية، فى حين كانت بريطانيا بالرغم من كونها دولة متقدمة صناعياً، إلا أنها كانت أبطأ فى التطور من غيرها " [٢] .

وقــد تمــيز التعليم الدينى هناك بدعم أكثر لموضوع المواطنة ، إذ " قد تم إقرار تعليم المواطــنة كمادة إجبارية بصدور قانون التعليم لعام ١٩٤٤، وعلى ذلك فلم تكن تربية المواطنة مادة دراسية تقليدية، حيث أنها كانت تدرس بناء على اهتمامات وطموحات المعلمين أو المدارس ذاتها، ولقد حدث ذلك كما ذكر باثو (١٩٦٠) فى العصر الفيكتورى وفى العشرينات والثلاثينيات مــن القــرن العشــرين ، فقــد تم مناقشة موضوع المواطنة ، وتبع ذلك قيام المدارس ببعض الأنشــطة، ومــن أهــم الإســهامات فى هذا السياق تأسيس مؤسسة لتربية المواطنة، ومن بين إصدارات هذه المؤسسة ما كتبه اللورد سيمون ليصف الأغراض الرئيسية لتربية المواطنة، وقد أشــار تحليل مارشال للمواطنة ، والتى قسمها إلى ثلاثة أنواع (مدنية – سياسية – اجتماعية) وتــنطوى المواطنة المدنية، والتى ظهرت فى القرن الثامن عشر على حقوق الفرد فى الحرية، حرية التحدث والفكر، حرية الدين، بالإضافة إلى حق المساواة ، وظهرت المواطنة السياسية فى القرن التاسع عشر، وكانت تدعو إلى حرية الفرد فى المشاركة ، وحقه فى أن يكون له دور فى ممارســة الحياة السياسية ، وأخيراً ظهرت فى القرن العشرين المواطنة الاجتماعية، وتتمثل فى حق الفرد فى أن يعيش فى مستوى اقتصادى مناسب، وأن تكفل له كل احتياجاته الأساسية "[٣].

وكانــت الحــرب العالمــية الثانية فرصة للاهتمام بتربية المواطنة ، وإعداد المواطنين لحرب قد تطول، ومن ثم فانه خلال عام ١٩٤٤ صدر قانون تنظيم التعليم، وفيه تم التأكيد على " أن واجــب الهيئة التعليمية المحلية أن تسهم فى ضمان توفير التعليم الذى يتسم بالكفاءة وذلك لسد حاجات سكان المنطقة ، ونصت المادة (٧) على :-

- أن من واجب كل لجنة تعليمية محلية فيما يخص كل مدرسة تقع فى دائرة إشرافها، أن تقـوم بوظائفها التى تشمل بصفة خاصة تلك المهام التى كلفوا بها بصدد التربية الدينية والعـبادات والمنهج القومى مع ضمان أن المنهج المدرسة يفى بحاجة هذا القسم " (٤) ، وفـى تلـك الفـترة كانت المواطنة تحتل مكاناً ضيقاً ، ويؤكد John Potter (2001) أن المواطـنة كانت تعرف بأنها حقوق الاخرين ، والمواطن الجيد هو الشخص الذى يتمتع بحمايـة القـانون والخدمـات الـتى تقدمها له الدولة ، وفى المقابل يطبع القانون بدفع الضرائب، وعند الضرورة يؤدى الخدمة العسكرية ، ومن خلال ذلك فان المواطن دائما ذكـرا ولا يوجد أنثى، فهذه مسألة يحيطها سحابة ، وهى أن البريطانيين دائما يكونون مرعوسـين وليسـوا مواطنيـن ، والمواطنة للناس الأخرين من فرنسا أو فى الولايات المتحدة الأمريكية " (٥) .

وبعد انتهاء فترة الحرب العالمية الثانية حدث تطور كبير فى موضوع المواطنة ، فقد تم إصدار بعض الوثائق الإرشادية من خلال مؤسسة المنهج القومى، ولقد قدمت لجنة تقريراً ارتكز علـى المواطـنة التى تشمل : فهم القواعد ، الإلمام بالمعرفة ، تنمية وامتلاك المهارات ، تعلم السلوك الديمقراطى من خلال الخبرات التى يمر بها الطالب فى المدرسة كجزء من المجتمع"(٦).

وفـى حقـبة الثمانينـيات من القرن العشرين " تم تشكيل لجنة المواطنة عام ١٩٨٨، وأضحت قضية المواطنة قضية مهمة على أجندة إصلاح التربية والذى قامت به مؤسسة المنهج القومـى National Curriculum فـى الفترة من ١٩٨٨-١٩٩٠، حيث ظهر كتيب توجيه عن تربـية المواطـنة والذى زود بمجموعة من الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارات التى تؤكد علـى نمو الشخصية واكتسابها القيم الأخلاقية والمشاركة ، وتم إنشاء مركز دراسات المواطنة فـى التعليم فى جامعة Leiceter، بهدف تطوير برامج تربية المواطنة بحلول عام ١٩٩٤ " (٧) وقـد كان لعمل لجنة المواطنة دور فى مجال هذه التنمية " فكان لعملها صدى كبيرا، حيث نتج عـنه ظهور الاتجاه نحو تربية المواطنة بحيث تم إدراجها ضمن المنهج القومى، وعدت التربية الوطنـية إحـدى خمـس موضـوعات يتم إدراجها ضمن ذلك المنهج وهى : التربية المهنية، الإرشاد، الوعى الاقتصادى ، التربية الصحية، التربية البيئية ، وأكد المتحدث باسم اللجنة على مهـارات المواطـنة التى ينبغى تعلمها، وأن تربية المواطنة ينبغى إدراجها فى المنهج ليدرسها الطـلاب فـى كافة المستويات الدراسية، من السنوات الأولى وحتى تعليم الكبار التعلم والتعليم الإضافى، والتربية المهنية والتدريب" (٨) ، وفى عام ١٩٩١ ظهر مشروع شارتر " للتأكيد على

تنمية المواطنة النشطة والفعالة،وصار تدريس المواطنة يأخذ مساحة أكبر منذ عام ١٩٩٠، وقد سبق أن صارت قضية المواطنة قضية هامة على أجندة إصلاح التربية والذى قامت به مؤسسة المـــنهج القومـــى" [٩] ايماناً بدورها فى تحقيق التماسك الاجتماعى، ويتبين من ذلك مدى جهود الحكومة البريطانية للعناية بموضوع المواطنة وتوجيه الجهود نحو تنميتها .

دواعى تنمية المواطنة فى إنجلترا :

- يعــد تنمــية المواطــنة لــدى التلاميذ فى مقتبل حياتهم ضرورة لتكيفهم مع المتغيرات المتســارعة بشــكل كبــير، والــتى تعــد تحديــات للمواطنين ، وقد **أشــارت دراسة Green,Andy(1997)** أن تنمــية المواطنة " ينبغى أن تساعد الأفراد على فهم العمليات الاجتماعية التى تتيح التنوع، وتساعد على جعلهم قادرين على ممارسة أعمالهم والتفاعل مع المجتمع ، بينما نجد أن الكثير من الشباب ينمون مشاركتهم فى منظمات الشباب فى سن ١٦ سنة حيث أنهم يعتقدون أن فهمهم للحياة الاجتماعية يتأتى أثناء خبراتهم الحياتية واليومــية داخــل وخارج المدرسة، وفى عام ١٩٩٩ تم تقديم بعض المقترحات لإدارة إصــلاح التعليم فيما بعد سن ١٦ سنة لكى يشمل التربية الأخلاقية والمواطنة ، ومما لا شــك فيه أن عملية إعداد المواطنة لا ينبغى أن تنتهى عند سن ١٦ سنة، ففى هذه السن يــبدأ الأفراد فى ممارسة حقوق ومسئوليات المواطنين الكبار وعالم العمل، وعلى ذلك فالحاجــة إلى توضيح أفكار وممارسات المواطنة ينبغى أن يتعلمها الفرد سواء كان فى سن التعليم أم فى سن العمل " [١٠].

- ويعــد إعــداد المواطنين ضروريا إبان حدوث أية تهديات تواجه المجتمع، وقد **أشارت** دراســة Green,Andy (1997) إلــى أن لجنة المواطنة لاحظت " أن هناك تهديداً يواجه الديمقراطــية فــى المجــتمع، نظراً لقلة الأمان، والشعور بالعزلة، وانعدام القوة، وقد ســيطرت تلــك المشــاعر على نسبة كبيرة من المواطنين ، مما دفع اللجنة إلى اتباع مشــروع " مارشال " المعتمد على الجوانب المدنية والسياسية والاجتماعية للمواطنة ، والــذى يؤكــد علــى حــرية الفــرد، وحقه فى المشاركة ، وممارسة الحياة السياسية والاجتماعية " [١١] .

- وابان تحديات العولمة وفى العصر الحالى يرغب السياسيون وغيرهم فى أن يقوم التعليم والتدريــب بــدور هــام فى التنمية الاقتصادية – ولقد تزايد هذا الدور عندما تطورت

العولمـــة وأتاحـــت الفرصــــة للمنافسة الاقتصادية الدولية، وصار على عاتق الأنظمة التعليمية مسئولية تشكيل وظائف أخرى مثل غرس قيم المواطنة الديمقراطية ، والهوية القومـــية، وإذا كانت هذه التنمية لقيم المواطنة مطلوبة فى الصغر، فإنها فى سن الشباب أكـــثر احتـــياجا لتحصينهم ضد عوامل الهدم، ومن ثم أشارت دراسة Richard Bailey (2002) أن " المواطنة مثلها مثل أى شئ ينبغى تعلمها، إذ هى ضرورية للشباب بصفة خاصة ، فهم لا يصبحون مواطنين صالحين مـــن تلقاء أنفسهـــم " (١٢) .

وقـــد كانـــت فـــترة الثمانينيات خصبة بالنسبة لموضوع المواطنة ، فقد دارت فيها مناقشات سياســـية واســـعة بخصوصـــها ، وذهبت دراسة John Potter (2001) " إلى أن الفهم قد تغير بخصوصها، وعموما فإن السياسيين أصبحوا قلقين بدرجة كبيرة بخصوص شيئين هما : -

أ - إن الـــناس وخصوصـــا الشباب أصبحوا غرباء بدرجة كبيرة عن المجتمع والديمقراطية ، بمعـــنى آخر فهم أقل امتناعا بخصوص عملية التصويت، ومن المحتمل أن يمارسوا سلوكا غير اجتماعى Antisocial behavior ، كما أن عملية الثقة والعلاقات بين الأفراد التى تربط المجتمع أصبحت ضعيفة ، كما أن هناك خوفا متزايداً من أن يسقط المجتمع فى عزلة .

ب - إن تفشى ظواهر القلق والشغب بين الشباب كان داعيا للاهتمام بالمواطنة " (١٣) .

وتعـــد تنمـــية المواطنة هامة جدا إزاء تزايد ظواهر القلق بين الشباب، ومن ثم تنامى ظواهر العنف بين قطاعات عريضة بينهم، وقد أشارت لذلك دراسة John Potter (2001) " أنه فى الوقت الذى كان يتم فيه الإعداد لكتابة تقرير كريك كان هناك قلقا متزايداً حول نقل الشباب مـــن المجـــتمع ، أو إبعاده وعزله عنه ، فقد انتشرت المشاغبات بدءا من اسكتلندا، حيث يوجد الكثـــير مـــن الاعتداءات، فقد شغل هذا الشغب رأى المجلس حول الشباب وعملية ترك السياسة للسياســـيين، وقـــد استند المجلس فى تقريره على بحثين تم إجراؤهما حول الشباب والمواطنة ، وفيهما : -

- توضيح رأى الشباب حول المواطنة .
- تم عمل مسح حول مدى انتشار المواطنة داخل المدارس .

ومـــن خـــلال هذيـــن البحثين تم ملاحظة أن معظم الشباب لديهم لبس وغموض حول موضوع المواطنة ، وأن لديهم رغبة فى أن تكون المواطنة داخل المناهج " (١٤) .

وتدعـــو الحاجـــة إلـــى المواطنة إبان أوقات التغير الاجتماعى، وهذا ما توصلت إليه دراسة (1999) Hebermas. J إذ يحدث فى أوقات التحول الاجتماعى والسياسى والأزمات التى تحـــدث فـــى حـــياة الشعوب ، والتى قد تؤدى إلى تآكل وتقلص قيم المواطنة وتدنيها إلى أدنى المستويات ، مما يدعو إلى وجود رقابة فعالة من قبل النظام التعليمى لكى يشخص أبعاد الأزمة، ويقدم الولاء، ومقترحات لمواجهة التغير والانحطاط فى الروح القومية والمواطنة " (١٥).

وإزاء نمو النزعات الفردية ، تتجه الأنظار إلى عملية التوازن ، لتحقيق المواطن النشط نحـــو قضـــايا المجتمع والجماعة، وفى ذلك الإطار أشارت دراسة (2001) John Potter " فقد تحـــدث دوجـــلاس هارد عن أهمية المواطنة الفعالة Active Citizenship بالمقارنة بالمواطنة الجـــيدة A good Citizenship فالمواطـــن الفعـــال أو النشط سوف يقف أماما يتطوع لكى يملأ الفجـــوة بيـــن الحاجـــات الشخصـــية المتزايدة ، وبين ما تقدمه الولاية من إمدادات ، وفى هذا المحتوى فإن المواطنة الفعالة أصبحت امتدادا للإنسانية المنتصرة ، والتطوع يمكن رؤيته على أنه علامة على المواطنة الأخلاقية "(١٦) أى المواطنة الصالحة ، ولكن هذه المواطنة التى يطلق علـــيها فعالة أو نشطة أو صالحة غير محددة الأبعاد ، وهذه السمات أصبحت ضرورية فى هذه الأونـــة الـــتى تشـــهد تحديات عديدة" وعليه فان دراسة (2000) Richard Bailey أوضحت أن العواصـــف الـــتى هبت على العالم من جراء القرن الحادى والعشرين والتى جعلت العالم غير مســـتقر ولذلـــك فإن المواطنة يجب إعادة تقييمها بصورة أساسية للتعامل الناجح مع الرأسمالية المتنامـــية، والتى تعصف بصورة سريعة بالكيانات غير الإقليمية ، والخصوصية الوطنية، من خـــلال الشـــركات مـــتعددة الجنســـيات ، والتى قد تؤثر على مفهوم الدولة ونظامها وحدودها واستقلالها "(١٧).

وفـــى خضـــم الحديـــث عن المواطنة الفعالة والنشطة ، والتى تعد مثاليات غير محددة الأبعاد والملامح ، فان دراسة (2001) John Potter قد حددت ثلاثة أبعاد للمواطنة الفعالة ، وفق T. H. Marshell على الرغم من ارتباطها ببعضها البعض وهى : -

١- **البعد المدنى** : الحقوق الضرورية للفرد .

٢- **البعد السياسى** : حق المشاركة فى العمل السياسى .

٣- **الـــبعد الاجـــتماعى** : المدى الكامل عن ممارسة الحق الاجتماعى للفرد بداية من القدر البســـيط لحـــق الرفاهـــية الاقتصادية ، والأمن ، إلى حق المشاركة التامة فى الإرشاد

الاجـــتماعى ، وحـــق العيش فى حياة متحضرة تبعا للمستويات السائدة فى المجتمع ، فضـــلا عن ذلك فان الرعاية يمكن النظر إليها على أنها تشتمل على ما يمكن أن تقدمه للناس بعضهم لبعض تماما مثل : المعونات التى تقدمها الولاية " (١٨) وتوافر تلك الأبعاد يوحى بتشرب قيم المواطنة الفعالة والصالحة كمطلب تربوى هام .

وفيما يلى عرض تفصيلى لسبل تنمية المواطنة من خلال دور كل من : -

١- المعلم .

٢- الإدارة المدرسية .

٣- المناهج والمقررات الدراسية .

٤- الأنشطة المدرسية .

أولا : دور المدرسة :

يعد الدور الهام والرئيسى للمدرسة هو تنمية الشخصية بجميع أبعادها ومكوناتها لتكون متكـــيفة مـــع المجتمع الذى تعيش فيه، إذ تعد المؤسسة الثانية فى حياة الطفل التى تنهض بدور فعال فى عمليات التنشئة الاجتماعية، ويضطلع بهذا الدور المعلمون والإدارة المدرسية والمناهج والمقررات والأنشطة وغيرها، باعتبارها أبعادا فى منظومة المدرسة، وتفاعل مكونات المدرسة مع التلاميذ من خلال مواقف تربوية مختلفة يجسد مبادئ التربية المدنية أو المواطنة .

وليست عملية تنمية المواطنة بالشئ الهين أو اليسير ، وإنما هى عملية معقدة ومتشابكة ومتـــنوعة ، كما أنها ليست وليدة القرن العشرين، وإنما تمتد بجذورها إلى القرن الثامن عشر، وقـــد أشـــارت دراســـة(1997) Fogel man. Ken إلـــى " مقالة مارشال T.H.Marshal بعنوان المواطـــنة والطـــبقة الاجتماعـــية، وقـــد ورد فى تحليله للمواطنة والتى قسمها إلى ثلاثة أنواع هـــــى: -

- مواطنة مدنية
- مواطنة سياسية .
- مواطنة اجتماعية .

وتــنطوى المواطنة المدنية والتى ظهرت فى القرن الثامن عشر على حقوق الفرد فى الحــرية، حرية التحدث والفكر، وحرية الدين، بالإضافة إلى حق المساواة ، وظهرت المواطنة السياســية فــى القرن التاسع عشر، وكانت تدعو إلى حرية الفرد فى المشاركة ، وحقه فى أن يكــون له دور فــى ممارســة الحــياة السياسية ، وأخيراً ظهرت فى القرن العشرين المواطنة الاجتماعــية ، وتتمــثل فى حق الفرد فى أن يعيش فى مستوى اقتصادى مناسب ، وأن تكفل له احتياجاته الأساسيــــــة " (١٩).

وقــد نفذت المدارس الإنجليزية العديد من المشروعات التربوية ، لتدريب التلاميذ على التربــية المدنية، ومن ثم تنمية المواطنة ، حيث يدور فيها تفاعل خلاق بين التلاميذ ومعلميهم ، وقــد نفــذت المــدارس الإنجليزية خلال الفترة من ٨٨-١٩٩٤ عدة مشروعات تربوية لتعليم المواطــنة ، شــارك فــيها آلاف التلاميذ والطلاب ومئات المعلمين بمختلف المدارس الابتدائية والــثانوية ، ومن أمثلة تلك المشروعات فناؤنا الخلفى فى المرحلة الابتدائية بهدف تنمية الوعى البيئى والسلوكيات الصحيحة تجاه البيئة والأفراد، كما نفذ مشروع آخر وهو :

يوم آخر فى الجنة، وفى صيف عام ١٩٩٠ تم عمل مشروع فى مدارس ثانوية لوصف يــوم فى حياة مراهق وقد استخدم التلاميذ والطلاب شرائط فيديو – حقائب – أنشطة تعليمية ، وكتبوا تقارير ومذكرات عن تلك المشروعات والنتائج التى توصلوا إليها " (٢٠).

وتنطلق المدرسة الإنجليزية فى تنميتها للمواطنة من خلال السياسة التعليمية التى تجعل المدرســة بوتقة لصهر خبرات التلاميذ، والتفاعل الخلاق بين المعلمين والتلاميذ ، وقد أشارت دراســة ناديــة عــبد المنعم (١٩٩٨) إلى أن السياسة التعليمية الإنجليزية تؤكد على أن تنظم المدرســة خــبراتها داخل الفصول وخارجها على أساس الممارسة الفعلية للقيم التى ترغب فى غرسها وتدعيمها ، وكل قيمة يراد تدعيمها كالنقد الذاتى مثلا، واحترام الآخرين ، فالمدرسة هى الحصــن الحصــين أمام الضغوط التى يمكن أن تعترض قيم الفرد والمجتمع ، ولذلك فان مناخ المدرسة يجب أن يتضمن رؤية واضحة للقيم السائدة بداخلها وقيم المجتمع وخارجها " (٢١) ،

وقد حددت دراسة John Potter (2001) أبعاد التربية السياسية بالمدارس الإنجليزية " بأن الهــدف الأساســى للتعليم ، هو كيفية جعل التلاميذ أناس فعالين فى الحياة العامة، وهذا يتم من خــلال المعرفة والمهارات والقيم التى يمكن أن نطلق عليها التربية السياسية ، وذلك فى مظاهر

البحـــث عن مصطلح المعرفة السياسية ، ومصطلح الحياة العامة بمعناه الواسع، ليضم المعرفة الواقعية والاستعداد للصراعات ، وكذلك صنع القرار، إن فهمنا للمواطنة يشتمل على : -

أ – المسئولية الأخلاقية والاجتماعية .

ب – الاندماج فى الجماعة .

ج – التربية السياسية .

ويتم دمج المواطنة فى التعليم الشخصى والقيمى والاجتماعى داخل شبكة المنهج العام، ويبـــنى بـــرنامج الدراســـة داخل هذه المدارس على أساس الناتج التعليمى لكل مرحلة تعليمية، وبالأخص فى الشباب ليصبحوا مواطنين صالحين من خلال المشاركة فى الأحداث ، ووضعت الحكومـــة البريطانـــية دستور العمل للمادة التى يتوقع أن يتعلمها التلاميذ، وأن تربية المواطنة الحقة هى التى يستطيع من خلالها المواطن أن يقوم بالآتى : -

- الشعور بالمسئولية الاجتماعية .
- حب الصدق والحرية .
- القدرة على التفكير الواضح فى أى أمر من الأمور .
- الإلمام بالحقائق السياسية والاقتصادية للعالم الحديث (هوباك وسيمون) " [٢٢]، ويكتسب التلاميذ تلك القيم ويتشربوها من خلالها المناخ الديمقراطى فى المدرسة .

ثانيا : دور المعلم :

وإذا كان الحديث عن دور المدرسة فى تنمية قيم المواطنة، فان ذلك الدور يناط بالمعلم أولا وأخـــيراً ، فـــان أدوار الإدارة والمـــناهج والأنشطة تعد ثانوية بعد دور المعلم، فهو حجر الزاوية فى العملية التعليمية بوجه عام، فسلوكيات المعلم داخل الفصل تنطبع فى نفوس التلاميذ وتترســـخ فى سلوكياتهم من حيث لا يدرى ، وعليه فان كل تحركاته محسوبة عليه ، وتوصلت دراســـة (Fogel man. Ken (1997 " أن جون ديوى رأى أن المدخل فى تدريس المواطنة على درجة كبيرة من الأهمية مثل : – محتواها، فمدخله كان قائما على تربية المواطن الديمقراطى ، وذلـــك يدفعـــه إلى استخدام أسلوب حل المشكلات باعتباره أفضل السبل لتنمية التفكير النقدى ،

وإعداد مواطنين قادرين على المشاركة فى المجتمع، واستمر هذا المدخل التدريسى يستخدم فى القـــرن العشرين وبخاصة على المستوى السياسى، فالديمقراطيات السياسية والاجتماعية تتطلب مواطنين ناقدين على وعى ، ولديهم المهارات والنظرة السوفسطائية، ويساعد نظام التعليم على تحقيق ذلك ، بتعويد الطلاب على المناقشة أكثر من الطاعة والتجريب أكثر من التلقين " [٢٣] وقد أكد تقرير كريك (١٩٩٨) على أهمية دور المعلم فى تنمية قيم المواطنة ، وأوضح التقرير " أن مادة المواطنة يجب أن تترك بقدر الإمكان للمعلمين ، وأن المواطنة يجب أن تصبح حقا لجميع التلامـــيذ، ويجـــب أن تؤخذ بشكل رسمى ونظامى خصوصا داخل المدارس الثانوية ، واقترح التقرير أنه لكى تنمو وتتطور يجب تركها للمعلمين ، حيث أنهم أكبر فئة تستطيع أن تقدم قائمة مبســطة عن النواتج التعليمية التى تظهر على الطلبة نتيجة دراسة المواطنة لكل مرحلة عمرية على حدة، ولقد قام سكرتير لجنة المواطنة بتعيين بروفيسور " كريك " ليرأس لجنة المستشارين فيما يتعلق بها، وتدريس الديمقراطية فى المدارس،وذلك من خلال تقديم النصح عن كيفية التربية الفعالة للمواطنة بالمدارس، وقدم التقرير أبعاد المواطنة فيما يلى : -

أ - المشاركة فى الديمقراطية .

ب - مسئوليات وحقوق المواطنين .

ج - قيمة النشاط المجتمعى " [٢٤] .

ويلزم المعلم فى تدريسه إتباع أسلوب الحوار والمناقشة من خلال مناخ ديمقراطى حر، يســمح بالتعددية الفكرية والاختلاف فى وجهات النظر، ولا يضيق ذرعا بذلك الاختلاف ، وقد أشارت دراسة (Fogel man, Ken (1997 إلى أبعاد دور المعلم فيها كالآتى :-

- المشاركة فى المناقشة مع غيره من التلاميذ ومع الفصل ككل .
- المشاركة فى مناقشة بسيطة حول بعض القضايا العامة .
- تحديد اختياراته، ومعرفة الفرق بين الصواب والخطأ .
- ترك الخيارات أمام التلاميذ لمعرفة وتبين : -

• ما الذى يفيد ويضر بيئته المحلية ويساعد فى بنائها .

- أن يـــدرك أن المـــال يـــأتى من مصادر مختلفة، ويمكن أن يستخدم فى أغراض عديدة.
- يدرك الحقوق الشرعية والإنسانية والمسئوليات الاجتماعية .
- يتبع القواعد السلوكية للجماعة والفصل .
- يدرك أهمية القيام بدور فعال فى العمليات الديمقراطية والانتخابية .
- يدرك أهمية وسائط المجتمع والتى تشمل الإنترنت وغيرها .
- يدرك حقوق المواطنين وواجباتهم .
- يدرك علاقات المملكة المتحدة وأوربا .
- يتفهم العلاقات العامة والتحديات العالمية والمسئولية .

– أن تـــنطوى تربـــية المواطنة على مساعدة الطلاب على تعلم مفاهيم العدالة والقواعد ، واتخاذ القرارات ، والسياق المجتمعى الذى تنمو فيه القيم .

– تعلـــيم الأطفال كيف يكونوا مواطنين مؤثرين فى مجتمعهم ، وفى الحياة العامة " [٢٥] ، وعلـــيه يتضـــح أن تنمـــية قيم المواطنة مثلها مثل القيم الأخلاقية تتم من خلال الوعى والإدراك والـــتفاعل الخـــلاق فى مواقف تربوية تنطلق من مناخ ديمقراطى حر، يسمح بالتعدد لا بالتفرد ، ويسهم فى التفكير السليم بما يؤدى إلى اتخاذ قرارات مدروسة .

ثالثا : دور المناهج والمقررات وطرق التدريس :

تعـــد المناهج والمقررات الدراسية الأوعية التى تصب فيها القيم والأخلاق والمواطنة، لتنتقل بدورها إلى التلاميذ الدارسين لها، وتشارك جميع المواد فى تنمية قيم المواطنة ، ولا يحبذ الـــتربويون مادة التربية الوطنية فى هذه الحلقة، بخلاف المدرسة الثانوية ، وقد أشارت دراسة شـــعبان حـــامد، نادية حسن (٢٠٠٢) " والتى ورد فيها عن تقرير كريك (١٩٩٨) أن المناهج الحالية الجديدة تحتوى على القيم التربوية التى تنمى المواطنة، وأن جميع المواد الدراسية يجب أن تهـــتم بتنمـــية شخصـــية الطلاب والتى تحددها متطلبات المنهج المتوازنة والمؤسسة لتدعيم الجوانب الروحية والخلقية والثقافية والعقلية والفيزيقية للطلاب والمجتمع، وجدير بالذكر أنه من

المـــتوقع فـــى إنجلترا بنهاية عام ٢٠٠٤ أن تحتل التربية للمواطنة أكثر من ٥% من مساحة المـــنهج، وكـــان يوجد لدى البعض فهما خاطئا حول اقتصار تنمية المواطنة على بعض المواد الدراسية دون غيرها مثل مادة التربية الوطنية ، أو الدراسات الاجتماعية ، ولكن من الثابت أن جمـــيع المواد الدراسية يمكن أن تدعم اكتساب الطلاب للمواطنة إذا ما قدمت المعرفة على شكل أســـاليب تعلم ذاتية وتعاونية ، وعندما تكون تلك المعرفة وظيفية تقدم رؤى وتلقى أضواء حول قضـــايا ومشـــكلات تهتم الجماعة ، والمجتمع ، **ويرى** " إيفانز " أنه بالرغم من خطورة مرحلة المراهقة وأهميتها لمرحلة الرشد، فانه من العجب أن التعليم من أجل المواطنة لا يستمر بعد سن السادســـة عشرة ، ويتساءل لماذا يختفى التعليم من أجل المواطنة من المناهج فى نفس المرحلة التى يصبح فيها الشباب قادراً على الممارسة الكاملة لحقوق المواطنة " [٢٦] .

وهـــناك مـــن ذهب إلى أن المواطنة تكتسب مـــــن خلال عدة مناهج ، ومـــــن ذلك Fogel man.Ken(1997) الـــذى ذهـــب إلـــى " أن التربـــية الديمقراطية لم تتطور طوال حقب الســـتينيات والسبعينيات كمواد مستقلة ، ولكن فى مواد دراسية قليلة تدرس بمدارس اللغات أو المـــدارس الشـــاملة، ولقد حدث فى الثمانينيات والتسعينيات تغيرات فى نظام التعليم الإنجليزى معظمهـــا تـــم بعد صدور قانون إصلاح التعليم عام ١٩٨٨، ومن أهم هذه التغيرات تقديم منهج مـــتزن وواســـع يعمل على الارتقاء بالجوانب الروحية والأخلاقية والثقافية والعقلية والجسمية للطلاب، كما يعدهم لفرص وخبرات الحياة فى مجتمع متعدد الثقافات " [٢٧] .

وهناك اتجاه قوى يدعو إلى تنمية المواطنة من خلال منهج مخصص لها، مثلها فى ذلك مـــثل المـــواد الدراســـية الأخرى، ويؤيد ذلك الاتجاه John Potter(2001) الذى يرى أن تكون المواطنة " مادة تعليمية ذات منهج كحق من حقوقها ، ولكنها فريدة ومختلفة عن المواد الأخرى فى ثلاثة أشياء .

١- مادة متصلة بالمواد الأخرى ، حيث أن المدارس يتم تشجيعها كى ترتبط مادة المواطنة بالمواد الأخرى عبر المنهج الكلى .

٢- طـــريقة للحـــياة : فالمواطنة التعليمية ليست مادة بقدر ما هى طريقة للحياة، فالمواطنة يجب أن تستمد من الأخلاق ومن الحياة داخل المدرسة .

٣- مـــادة مشـــاركة : فالمواطـــنة تتطلـــب شبابا لكى يتعلموا من خلال المشاركة والخبرة الحقيقـــية، فهذه الأبعاد تشكل دائرة تبادلية ، حيث أن التلاميذ من المنتظر فيهم أن ينمو

المعـــرفة والفهـــم والمهـــارات مـــن خلال المشاركة والإحساس بالمسئولية ، كما أن للمواطنة جذور عميقة داخل تخطيط المناهج وطرق التدريس ، وفى العلاقة بين التلاميذ وأســـاتذتهم ، وبيـــن المدارس والجامعات ، وقد أصدرت الحكومة البريطانية أمراً بأنه يجـــب على كل تلميذ سواء فى الابتدائى أو الثانوى أن يدرس مادة المواطنة ، وبحلول شـــهر ســـبتمبر عام ٢٠٠٢ فان المواطنة يجب أن تصبح مادة أساسية داخل المدرسة الـــثانوية ، وهـــذا يعـــنى أن مكتـــب التوجـــيه سيبدأ بالتفتيش رسميا على هذه المادة OFSTED " [٢٨] مثلها مثل باقى المواد الدراسية الأخرى.

٤- دور الأنشطة التربوية : -

يمـــارس التلامـــيذ أنشـــطة بالمدرسة داخل الصف أو خارجه ، ويعول عليها فى بناء شخصـــية التلامـــيذ وإكســـابهم السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية أثناء ممارستها، إذ تدور بين التلامـــيذ وزملائهم ومعلميهم حوارات وتفاعلات مختلفة، تكون مجالا خصبا لهذه التنمية، وفى خلالهـــا يحـــدث تأثير وتأثر من خلال التفاعل اللفظى والعملى ، بما يشجع على التعلم الذاتى، والعمـــل مـــن خـــلال الجماعـــات والفرق المدرسية ، وقد أشارت لذلك دراسة شعبان حامد ، ناديـــــــــة حســـن (٢٠٠٢) التى أكدت على " تنوع الأنشطة المدرسية التى تجرى بالمدارس المخـــتلفة ، فمـــنها مـــا هو مرتبط بالمنهج Crooss-Curriculun ، ومنها ما هو عبر المرحلة الدراسية Cross - Phase والنتيجة المستفادة من تلك الدراسات ، أنه بفضل استخدام أساليب التعلم الذاتـــى فـــى تنمية المواطنة لدى الطلاب خلال أنشطة ومساحات داخل وعبر المناهج الدراسية المخـــتلفة لجميع الأعمار، حيث يعمل الطلاب كفريق يتسم بالوعى بالذات وبالأهداف والدافعية والوعـــى بالمجموعة والثقة والإيجابية فى التعامل مع البيئة المحيطة ، والمواد والأفراد، وهى جمـــيعها مـــن مكونـــات المواطـــنة الفعالة " [٢٩] ويمارس التلاميذ الأنشطة فى أثناء الحصص المخصصـــة لهـــا، أو مـــن خلال الأنشطة المدرسية التى تحدث طوال اليوم الدراسى، وخارج المدرســـة، وذلـــك يتحقق من خلال عدة مصادر ، وقد حددت دراسة Georn. Lian (2003) هذه المصادر وهى : -

أ - **البشـــر** (معلمـــون - رجال دين - متطوعون فى الجمعيات والهيئات الأهلية - الإدارة المحلية - رجال أعمال - مهنيون فى النقابات - أعضاء اتحادات العمال والرياضة) .

ب - **أماكــن** (مــتاحف - مزارات وطنية وسياحية - زيارة لمؤسسات المجتمع الصناعية والتجارية والزراعية والاقتصادية - زيارة الأماكن الدينية - زيارة المواقع العسكرية - مواقع المعارك التاريخية) .

ج - **تكنولوجــيا تعليم** (فيديو - أقراص CD - تليفزيون - راديو - شبكة المعلومات الدولية **(WWW** " [٣٠] .

وتؤدى الأنشطة التربوية إلى تحقيق وظائف تربوية وأخلاقية لدى التلاميذ الممارسين لها، بشــرط أن يؤمن بها المعلمون والإدارة المدرسية حتى تمارس بشكل صحيح ، ومن ثم يتحقق نجـــاح التربية المدنية فى نفوس الناشئة ، وقد حددت دراسة **Jhon Potter(2001)** عدة مكونات لهذه التربية المدنية: -

١- المسئولية الاجتماعية والأخلاقية **Social and Moral-Responsibility**

٢- الأدب السياسى أو القدرة على القراءة والكتابة السياسية **Political Literacy**

وتــبدأ المســئولية الاجتماعــية من تعلم الأطفال الثقة بالنفس، وسلوك الشخص المسئول اجتماعــياً وأخلاقياً ، سواء كان ذلك داخل الفصل أو خارجه ، لتعلم المسئولية الاجتماعية " [٣١] والــتى تعد من أساسيات المواطنة وأساسها وأهدافها، وجزء من المسئولية الأخلاقية ، التى هى قلــب التربــية المدنــية ولبها، وهى غاية التربية للمواطنة فى إنجلترا بوجه عام ، وقد لخص Georon. Lian (2003) وظائف التربية المدنية فى إنجلترا فيما يلى : -

- تحقيق التسامح من خلال التنمية الروحية .
- تحقيق العدالة والضمير من خلال التنمية الخلقية .
- تحقيق تحمل المسئولية وأداء الواجب من خلال التنمية الاجتماعية .
- إحــترام التــنوع والتعددية من خلال التنمية الثقافية " [٣٢] ، وهذه الوظائف تعنى نجاح التربية المدنية فى تكوين المواطنة الفعالة أو الجيدة بتمثلها لتلك المسئوليات .

ثانيا : خبرة الولايات المتحدة الأمريكية :

نبذة تاريخية :

يــتكون المجــتمع الأمريكى من أعراق وألوان مختلفة ومتباينة ، ما بين الهنود والحمر وهــم أصــل البلاد، والأعراق اللاتينية، والأسيوية والأفريقية، فهى أرض المهاجرين من شتى الــدول والقــارات، ولذا فهى تواجه صعوبات فى صهر هذه الأعراق، وأدت حركة الهجرة من أوربــا بشــكل أساســى إلــى انقراض العنصر الأصلى من الهنود الحمر، وقد أشارت دراسة Antony Welch(1998) " أنــه خــلال القرن التاسع عشر كان زحف المهاجرين إليها يؤدى إلى حركة تجديد مرتبطة بالشراكة السياسية والحضارية ، وفى عام ١٩١٦ أوصت جمعية الدراسات الاجتماعــية ، وهــى إحدى الجماعات المتفرعة من لجنة إعادة تنظيم التعليم الثانوى بأن يكون تعلــيم المواطــنة هــو هدف أولى للدراسات الاجتماعية ، وحديثا تحدد الهدف الأول للدراسات الاجتماعــية بمســاعدة الصــغار على تنمية القدرة على صنع القرارات بناء على المعلومات ، والأســباب الخاصة بكل قرار بهدف تحقيق الصالح العام كمواطنين فى مجتمع متعدد الثقافات ، ومجــتمع ديمقــراطى فى عالم مستقل ، ومقارنة بتقرير عام ١٩١٦ فإنه فى عام ١٩٩٤ كان التكليف الموجه لمعلمى الدراسات الاجتماعية أكثر قيمة، وانعكاسا للبيئة العالمية والقومية ، وفى العصر الحالى يعكس الإصلاح التربوى بدرجة ما الوعى والاهتمام بالاختلاف القومى المتزايد فــى العق واللغة والثقافة، وتعد الدعاوى حول التوجه إلى المفاتيح الشائعة للمعرفة والفهم بمثابة حــل للحــد مــن الــتوترات وبيــن الرؤى المتنافسة حول أهداف التعليم، ووفقا لطبيعة المناخ الاجــتماعى والسياسى الحالى ، فان طبيعة وهدف تعليم المواطنة هما ساحتان للصراع الشديد، والنزاع الأكيد " (٣٣) .

وقــد ظهرت اتجاهات نحو تربية المواطنة كجزء من التربية المدنية منذ بدايات القرن العشرين ، ايماناً بدورها فى تربية وإعداد الصغار للمستقبل ، وقد أكد James Bryce(1913) أن المواطــن الصالح هو الفرد الذى يكون لديه إدراك ووعى كاف يساعده فى الحكم على الأمور العامة، ومن ثم التعبير الكافى لاختيار المناسب من الأعمال والوظائف ، ويمتلك قدراً من ضبط النفس، يجعله يتقبل قرارات الأغلبية ، وعنده الأمانة الكافية للتطلع للصالح العام بدلا من صالحه الشخصى على حساب المجتمع ، وأن تكون لديه روحا عامة تمكنه من مقابلة المتاعب أو حتى المخاطرة من أجل صالح المجتمع" (٣٢) ، وانطلاقا من أهمية التربية المدنية ، فقد أصدرت لجنة

الـــرابطة التاريخية الأمريكية للدراسات الاجتماعية سلسلة من الدراسات والكتب فى هذا الشأن لتربية التلاميذ وتنوير المعلمين والمربين، وفى دراسته Elemer H.Wilds(1961) رأى أنه من " الضـــرورى فى التخطيط والعمل الاجتماعى الديمقراطى، فى المجتمع الأمريكى – اللجوء إلى معونـــة نوعية من الناس ، فإننا فى حاجة إلى قادة مخترعين وتابعين وأذكياء، وينبغى أن تنظم بحيـــث تعطى جميعها تعليما يعادل ستة عشر عاما، وفى خلالها ينبغى على المدرسة القيام بما يلى : –

١– توجيه التلميذ واكتشاف وتنمية وضبط أدواته العقلية والبدنية والانفعالية .

٢– توجيه التلميذ لتكوين عادات ومهارات واتجاهات مقبولة بشكل عام .

٣– توجيه التلميذ لاكتساب الخبرات الحسية والمعرفية وتوسيع آفاقه .

٤– توجـــيه التلمـــيذ فـــى تفســـير عالم الطبيعة ، وعالم الإنسان، وتنمية البصيرة والحكمة والفلسفة فى الحياة " [٣٥] .

ونتـــيجة لـــتزايد أعـــداد المهاجرين إلى الولايات المتحدة بشكل كبير، ومن ثم غدا تعلم المواطـــنة الجيدة جزءا من تعليم المهاجرين فى التاريخ الأمريكى ، ففى مطلع هذا القرن كانت إدارة المستوطنات تنشأ برامج لمساعدة القادمين الجدد على استيعاب الثقافة ، كما كانت الفصول المنشـــأة لمساعدة المهاجرين من خلال عملية استيعاب تلك الفصول التى تتضمن اجتياز امتحان المهاجريـــن وخدمـــة الإدماج INS كانت بالفعل ظاهرة جديدة، وكان القيد بهذه الفصول يزداد بشكل كبير للغاية مع زيادة عدد طالبى الجنسية الأمريكية " [٣٦] .

وفى منتصف القرن العشرين وعقب نهاية الحرب العالمية الثانية نما الاتجاه نحو إعداد المواطنة، وقد أعدت مشروعات للتربية المدنية فى المدارس والجامعات لتدريب الناشئة والشباب على اكتساب قيم المواطنة، وذلك مثلما فعل Deon Henry W. Holmes (1998) مـــع John W. Mahoney فـــى إنشـــاء مشروع التربية المدنية فى Tufets University ووجهه نظرهما إلى أن التربية من أجل المواطنة يجب أن تظل مخطئة وغير مناسبة ما لم ينتج عنهما اهتمام خطير من جانـــب الشباب الصغار فى المدرسة تجاه المشكلات التى يجب أن يعملوا لحلها، أو أن يحاولوا حلهـــا، والتنفـــيذ من خلال أنشطة مركز التربية المدنية ، وتحت توجيههما نشر المركز سلسلة دراســـات تحـــت عنوان الديمقراطية الحية The living Democracy تتناول المسائل الاجتماعية

والاقتصادية والسياسية ، التى استخدمت بدرجة مكثفة فى المدارس الأمريكية" [٣٧] ، ومن تلك المشـــروعات التربوية للتربية المدنية والمواطنة والسلوكيات الخلقية من خلالها، ما أشارت إليه دراسة (Holmes. Medelyn (1998 " أن التربية من أجل المواطنة يجب الحرص عليها والسعى لهـــا، وذلـــك بغرض تنمية مسئوليات المواطنة قولا وفعلا، والتى تتضمن مسئوليات المواطنة وممارســـتها والوعـــى بها، من خلال المناهج الدراسية ومقرراتها وغيرها من الأنشطة" [٣٨] ، كذلـــك نفذ تلاميذ المرحلتين الابتدائية والمتوسطة مشروعات مثل المواطنة وخدمة الآخرين فى عـــام ١٩٨٨، ومشـــروعا باسم : شجرة المواطنة ، وذلك لمساعدة التلاميذ لزملائهم فى عمل الواجـــب المـــنزلى ، وجمـــع الأوراق ، والعلب الفارغة من المدرسة ، جمع القمامة من الفناء المدرسى ، ومساعدة الأصدقاء فى التحدث مع الكبار فى حالة الغضب، والتبرع بمعلبات الطعام مـــن أجـــل الأســـر المحتاجة، إعداد المائدة لتناول الغذاء ، رسم بطاقات التمنيات بالشفاء لجار مـــريض " [٣٩] ، وذلـــك لتنمـــية السلوك القيمى والمواطنة بالتدريب والممارسة ، إنطلاقا من الاهـــتمام بالفـــرد وتنميـــته، وصدى لآراء المربى الأمريكى جون ديوى ، الذى ذهب إلى أن " التلمـــيذ هـــو محـــور العملـــية الـــتربوية ، ومحور النظام الديمقراطى السليم ، وانتهى إلى أن مصـــطلحات التربية ، والنمو ، والديمقراطية هى مسميات مختلفة لشىء واحد " [٤٠] هو تكوين المواطن الصالح لنفسه ووطنه .

دواعى تنمية المواطنة بالولايات المتحدة الأمريكية :

يتميز النظام التعليمى بمميزات فريدة، تجعله فى مقدمة النظم التعليمية فى العالم أجمع، وذلـــك انطلاقا من التوسع فى اللامركزية الواسعة، حيث يترك للولايات حرية حركة أوسع فى إدارة شـــئون التعلـــيم، دون الـــرجوع للحكومـــة الفيدرالـــية، حتى أن بعض الولايات ترفض المســـاعدات مـــنها خوفا من تدخل الحكومة الفيدرالية، " لاعتقادهم بأن هذه المساعدات ستجعل للحكومـــة الفيدرالية تدخلا فى شئونها ، وهو ما يناقض روح الحكم المحلى التى يحرص عليها الأمريكـــيون، لكنـــنا نجد من ناحية أخرى ، أن الحكومة الفيدرالية توجه زيادة اهتمامها بالتعليم بصـــورة مستمرة ، فقد برزت على الصعيد العالمى الأهمية الحيوية للتعليم كاستراتيجية قومية، وبرزت مع ذلك أيضا ضرورة التوجيه القومى والسياسى والاجتماعى والاقتصادى للتعليم، وهذا يســـتلزم وجود رأى مسموع للحكومة المركزية فى التعليم ، يضاف إلى ذلك أن تحقيق الفرص التعليمية وديمقراطية التعليم يستلزم تدخل الحكومة الفيدرالية " [٤١] .

يعــد الشعب الأمريكى خليطا متباينا من السلالات والأعراق المختلفة، من الأوربيين والأســيويين والأفريقيين، علاوة على السكان الأصليين من الهنود الحمر ، ومن ثم فان التربية تلعــب الــدور الكبــير فى صهر تلك الأعراق والسلالات فى بوتقة واحدة، وقد أشارت دراسة Green. Andy (1997) أن التعلــيم فى الولايات المتحدة " على سبيل المثال لعب دوراً كبيراً فى إحداث التقريب بين الثقافات المختلفة ، فالتعليم يقوم بدور فعال فى تشكيل الأمم، حيث أنه يساعد فــى تشكيل المواطنة، وتوضيح واجبات المواطنين تجاه حقوقهم فيها، وأدوارهم الاجتماعية"(٤٢) وذلك يحدث من خلال اجتياز اختبارات المهاجرين لضمان نجاح دمجهم فى المجتمع الأمريكى، وقد أكدت دراسة Nixon, Thomas & Keeran, Fran (1996) أنه يلزم للمهاجرين " تحدث اللغة الإنجلــيزية كشرط للمواطنة مع دخول القرن العشرين ، ولم يصبح جزءا من عملية الدمج إلا عــام ١٩٥٠، والآن يجــب على كل المتقدمين للحصول على الجنسية الأمريكية اجتياز شروط اللغــة الإنجليزية ، والتربية الوطنية مع إعفاء كبار السن والمعاقين ، ويقوم امتحان الدمج على تقييم معرفة المتقدمين بالتاريخ الأمريكى ، والحكومات الأمريكية، والتربية الوطنية ، ويخصص للمتقدميــن للجنســية دراســة مقررات فى فصول خاصة ، يطلق على تلك الفصول : فصول المواطــنة ، وتؤكــد أليزا بيكر Aliza Becker مستشارة تعليم المواطنة ، أن المعلمين يجب أن يمــيزوا بين الجوانب التعليمية والقانونية فى الإعداد للمواطنة التى تستلزم غرس الثقة بالنفس ، والتمكين ، وتقديم الاستشارات القانونية " (٤٣) حتى يمكن للمتقدمين النجاح فيها والحصول على المواطنة الأمريكية .

وإبــان الحــرب العالمــية الثانية اضطرت الحكومة الفيدرالية للاهتمام بالتعليم للتعبئة الوطنية ، وحشد طاقات الشعب لكسب المعركة ، وتحقيق الديمقراطية ، وأصبح الشعار التعليمى هو : التعليم من أجل الدفاع الوطنى ، ويهتم بالجوهريات الأساسية المطلوبة فى كل المجهودات التى تتطلبها الحرب، وأنشا الكونجرس برنامج التدريب للدفاع الوطنى تحت توجيه وكالة الأمن الفيدرالــية ، والمــدارس ، والإدارة القومية للشباب **N.Y.A** ، وأصدر مكتب الولايات للتربية مطــبوعات كثــيرة فى هذا المضمار، وشجع المدارس على إدخال العناصر الجوهرية الخاصة بالتعلــيم فــى مناهجها من أجل الديمقراطية ، وذلك للتأكيد على هذه الجوهريات كخطوات فى مسيرة الديمقراطية، ويعتبر عام ١٩٤١ من الأعوام الصعبة فى المدارس والكليات ، فقد صدر قــانون الانــتقاء التدريبى والخدمة للدفاع عن أمريكا، والمحافظة على طريقة الحياة الأمريكية، وخــاف الكثــيرون من أنه فى الإمكان من أجل الحفاظ على الديمقراطية خلال الحرب حتى لا يخسر الأمريكيون وضعهم الخاص، كما أنهم شعروا أنه ليس بكاف أن نعد الشعب الأمريكى من

أجــل فهــم معنى الديمقراطية ليحبها ويمارسها " (٤٤) حتى تصير جزءا من تكوين شخصيته العالمــية، وأيــد ذلــك الــرأى على عبد العزيز الشرهان (٢٠٠٠) فرأى أنه قد تزايد " إدراك السياســيين والاقتصاديين معا، أن التعليم هو القوة المحركة للمجتمع، ليس فقد فى زيادة النمو الاقتصادى ، ولكن أيضا فى تحقيق التنمية البشرية المستدامة ، فزادت نبرة الحديث عن التعليم فى الخطاب السياسى، وأن أمريكا التى قادت تحالفا عسكريا ، وسبيل ذلك بناء المواطن الصالح، ولتحقــيق ذلك الهدف ، فان جورج بوش (الأب) فى استراتيجيته للتعليم عام (٢٠٠٠) أورى بأنــه " إذا أردنــا لأمريكا أن تبقى فى الصدارة ، وأن تظل قوة من قوى الخير فى العالم، تعين علــيها أن تقود الطريق فى مجال تحديث التعليم ، وإذا أردتم محاربة الجريمة والإدمان وبعث الأمل والرجاء فى الدفاع عن هذه البلاد، حيث لا يوجد الآن سوى الهزيمة واليأس ، لتعين علينا أن يتــبدد الظــلام من خلال التطوير الذى يوفره تعليم سليم جيد الإعداد ، نفكر فى كل مشكلة، وكــل تحديد يواجهنا ، وسنجد أن حلها يبدأ بالتعليم وهو واجبنا أن نحول مدارس أمريكا لتعمل من أجل المستقبل، ومن أجل أطفالنا، وأطفال الأمة " (٤٦) .

وإزاء انتشــار آثار الثورة المعرفية والإعلامية ، وطغيان العولمة على الدول، وخشية الكثير منها، نظراً لما تحمله من مشكلات للشباب، فقد أكدت دراسة Titus. Charles (1994) أنه " كــان ومــازال إعــداد الشباب والصغار للمواطنة الفعالة اهتماما رئيسيا يشغل فكر التربويين الأمريكييــن ، والآن بعــد أن أصــبح العــالم صغيراً ومتقاربا بدرجة كبيرة للغاية من خلال الــتطورات الحديــثة المــتعلقة بثورة الاتصال والمواصلات ، أصبح هناك حاجة لاتباع مدخل مخــتلف لإعــداد المواطنة ، ويمكن أن يطلق على هذا المدخل اسم – التربية المدنية من أجل تحقــيق تفــاهم عالمى – ويتضمن هذا المدخل اشتراك وتفاعل متجدد ، وتكريس الجهد لإشباع الحاجــات المدنية لأمتنا، ويستمر هذا المدخل ليتضمن دراسة واضحة ومستمرة للمفاهيم والقيم الأساسية المتضمنة فى المجتمع الديمقراطى، والتنظيم الدستورى فى الولايات المتحدة الأمريكية (Butts1988.184) كمــا يشتمل هذا المدخل على فهم الأمريكيين أنهم سكان لكوكب أصبح قرية قويــة ، ويتطلــب هــذا التطور وعينا المدنى، والفعل المدنى من خلال مقياس انتقالى وعابر للثقافات (Bavlding 1988) " (٤٧) .

وقــد طغــت فــى الفترات الماضية عديد من المشكلات الاجتماعية ، والتى تفشت بين الشــباب بشــكل كبير، وقد وجهت الولايات المتحدة اهتماما خاصا بها، " وقــد أشارت دراسة Titus. Charles (1994) أن " المشــاركة المدنــية للأمريكيين تحتاج إلى تعديل مراعاة بناء، فقد

لاحـــظ Start Langtor (1991) أن الحياة الأمريكية فى مرحلة ما بعد الحداثة قد أوجدت عددا من العوامل والظروف التى تشعر الأفراد، بالاغتراب عن مجتمعهم ، وهذه الظروف والعوامل أصـــبحت عوائـــق فـــى سبيل الحياة المدنية الصحية، وتتضمن وفق رأى Langtor قدراً هائلا وســـريعا ولا نهائياً من التغير، وخاصة فى كم المعلومات المتاحة، والسرعة التى يتم معالجتها بها، ومثل هذه العوامل أعطت الأمريكيين شعوراً بعدم القدرة على مواجهة هذه القوى التى تقع خـــارج نطـــاق ســـيطرتهم ، بجانب الشعور بالاغتراب الذى أدى إلى تناقص مستمر فى عدد المواطنيـــن الأمريكييـــن الذين يدلون بأصواتهم فى الانتخابات العامة ، بالإضافة إلى مشكلات مجتمعية خطيرة كالجريمة، والتشرد والعنف، وتكاد تعصف بالمجتمع الأمريكى ، وتتطلب هذه العوامـــل إعادة الاهتمام بالتربية المدنية "(٤٨)، وقد أضافت دراسة Nyberg, David (1997) أنه " إذا كنا نريد أن نكون واقعيين فيجب علينا الاعتراف بأن كثير من البشر على درجة من الجهل، وضعف الإرداة ، والتحامل واللامبالاة ، والإهمال وعدم مراعاة شعور الآخرين ، واللامسئولية والكســـل ، والأنانـــية ، ويسهل إغواؤهم ، كما أننا نرى البعض منافقين وعلى درجة من البخل والقسوة والشر، ولهذه الأسباب يجب ألا يتركنا المجتمع لضمائرنا، لو كانت ضمائرنا حية، لأننا لسنا جميعا نتمتع بضمائر حية، فبدون العون الخارجى أو النظام يستحيل وجودها، ومن ثم يجب أن يكون للمجتمع دور أخلاقى اجتماعى من نوع ما ، حتى لو تضمن ذلك قواعد يعترض عليها علمـــاء الأخـــلاق والسياسة " (٤٩) ، وإزاء ذلك تركز الدعوة لدراسة القيم والمواطنة لعلاج تلك الظواهـــر السلبية التى استشرت فى المجتمع الأمريكى، للحفاظ على بقائه وازدهاره ، فى قيادة وزيـــادة العـــالـــم ، والـــنظام العـــالمى بعـــد زوال الاتحاد السوفيتى ، وقـــــد أشارت دراسة Nyberg. David (1997) أنـــه " لو كان مجال تدريس القيم يتسم بالتحديد التام والتنظيم الملائم لأصبح من الممكن تدريسها بصورة أيسر وأوضح ، ودراستها بهدفين هما : -

أ - البقاء

ب - الازدهار

ويعد البقاء حاجة أساسية وأولية فى ظل انتشار العنف والتخريب والمخدرات والاكتئاب المـــلازم للمراهقيـــن والانتحار، وفى ظل وجود جيل من المراهقين يتسم باللامبالاة تجاه تاريخ العـــالم ومســـتقبل كوكب الأرض، وتمثل هذه الظواهر تهديدات واضحة للبقاء على المستويين المحلـــى والدولى ، كما أن البقاء بمعنى أننا يجب أن نتمكن من البقاء حتى نزدهر، ولكن كيف يجـــب لنا أن نزدهر ؟ نحن فى حاجة إلى وجود نوع من المثل فى ذهننا لنشعر بجدوى العمل

الجـــاد والتفكـــير الجـــاد، والتضـــحية، فالحياة بدون رؤية واضحة تعد عبثا ، وليست متعة، ويضـــيف، ربمـــا يعتمد البقاء على نوع من التعقل الذى نشتقه من الحقيقية العلمية، ومن الفهم والانفعال لمشاعرنا ، وتقدير دون التعقل والتفكير الراشد " (٥٠) .

وتعد دراسة التربية الوطنية ضرورة فى أوقات الأزمات ، وقد كانت لازمة فى الفترات الماضية ، وخاصة إبان الحرب الباردة بين دول المعسكرين الشرقى والغربى، وقد أشار لـــذلك " ألمـــر . هـــ وايلدر ، كينيث . ف. لوتش " (١٩٦١) أن التربية الوطنية تعتبر واحدة من أكثر أنواع التربية أهمية فى مجال الحرب الباردة ، ولقد كان الاهتمام الرئيسى للزعماء التربويين فى الســـنوات القلية الماضية هو رفع شأن التربية الوطنية ، ولم يكن السبب فى هذا يعود إلى تربية أخـــرى غـــير حية أو غير هامة، ولكن لأن التنوير القومى والإعداد للمواطنة تعتبر الآن ذات أهمية قاطعة ، ومن المحتمل جداً بدون ذلك أن نفقد حريتنا أو ننزلق فى تنظيم أو تصنيف يشبه تنظـــيم أو تصـــنيف الـــدول التســـلطية ، ولا غـــنى عن التربية الوطنية من أجل الحفاظ على ديمقراطيتـــنا ، وهـــى تناط تماما الإعداد الحربى للعمال والمحاربين اللازمين لإلحاق الهزيمة بأعدائنا ، وتعتبر التربية القومية ضرورة أولية للدفاع الداخلى " (٥١) .

يتضـــح ممـــا سبق عرضه أن تنمية المواطنة ، والتربية الوطنية للمواطنين الأمريكيين ضـــرورة هامـــة فـــى مجتمع يتسم بالتعددية الثقافية ، ولصهر تلك الأعراق والثقافات فى ثقافة واحدة، وإزاء موجات الهجرة المستمرة إليها من كافة دول العالم، وللحفاظ على الديمقراطية من أى تهديـــد خـــارجى ، إذ يعتبرون أنفسهم رعاة لها فى العالم، ويجعلون من بلادهم حامية لها، يـــتدخلون فـــى شئون الدول تحت شعارها ، وقد لخص Titus. Sharles (1994) رؤية الولايات المـــتحدة فـــى هذا الصدد فقال " إن تدعيم وبناء تربية مدنية حديثة لتحقيق التفاهم العالمى أمر صـــعب ، وهناك عوامل كثيرة تقف عائقا فى هذا المجال ، ومن بين هذه العوامل هيكل وبنية المدارس الأمريكية كما وضعها (Tye 1992) – ومقاومة بعض المدارس التى يزعجها كلمة أو مصطلح كونى / عالمى ، ويرون أن جهود تحقيق تفاهم عالمى يمكن أن تهدد وحدتهم الوطنية والقومـــية ، وبالـــرغم من ذلك فإن مستقبل الديمقراطية الأمريكية يعتمد بقدر كبير على كيفية اكتســـاب المواطنيـــن الأمريكييـــن لكفـــاءة ومهـــارات المواطنة اللازمة لقيامهم واضطلاعهم بمســـئولياتهم المدنية سواء على المستوى المحلى (القومى) أو على المستوى العالمى" (٥٢) مما يجعل التربية المدنية ضرورة فى المجتمع الأمريكى ٠

وفـــيما يلى عرض لدور كل من : المدرسة ، المعلم ، المنهج ، الأنشطة التربوية تجاه تنمية المواطنة وذلك كما يلى :-

أولا : **دور المدرسة** :-

تهـــتم التربـــية الأمريكية والغربية بشكل عام بالفرد ودعمه وحريته ، إنطلاقا من الفلسفة الليبرالية ، التى تجعل قوامها الفرد، ويرونه دعامة للديمقراطية ، وحماية للنظام الديمقراطى ، وفـــق فلســـفة المجتمع الأمريكى ، وقد لخص كاندل ذلك قائلا " كل نظام تعليمى يشخص الأمة التى ابتدعته ، وكل أمة تملك النظام التعليمى الذى ترغب فيه ،أو الذى هى جديـــــــــرة به " (٥٣) ، وذلك المجتمع يربى أفراده وفق فلسفته التى ارتضاها لنفسه ، فنرى أن المجتمع الأمريكى يســـتهدف تربـــية الفرد " وتقوم فلسفته على أساس الاهتمام به ، لأنه أساس المجتمع ، فالفرد الصـــالح الذكـــى القادر الحر ، هو أساس المجتمع القوى الحر المتقدم ، لأن المجتمع لا ينهض علـــى أشـــلاء أبـــنائه ، بل هو يقوم على أكتافهم ، ولذلك فان رفاهية الفرد ،هى هدف التنظيم السياسى " (٥٤)، وتضطلع المدرسة الأمريكية بدور هام فى إعداد المواطنة من خلال عدة مداخل منها:-

أ- مدخـــل الممارســـة والمشـــروعات ، وقد أشارت دراسة Titus Sharles (1994) ، للتربية المدنـــيه " فوضـــعت أليز بولدنج مقدار التقدم الذى يمكن تحقيقه فيما أسمته " ثقافة مدنية عالمـــية " مـــن خـــلال مشـــاركتنا الفردية فى واحد أو اكثر من المنظمات والهيئات غير الحكومـــية الدولية(International Non - government Organizations (INGOs مثل برامج الكشافة للبنين والبنات ، والروابط والاتحادات الرياضية وغيرها من الجماعات، ومثل هذه المشاركات يمكن أن تسهم فى مساعدة الطلاب الأمريكيين على تعميق وتوسيع نطاق التفاهم العالمى فيما بينهم " (٥٥) .

ب- مدخـــل إدمـــاج المهاجرين : وقد أشارت دراسة Nixon Thomas Keeren ,Fran (1997) ويســـتخدم هذا المدخل لتدريس المواطنة من خلال تدريس مقرر فى العلوم الاجتماعية أو التربية المدنية ، يتعلم فيه طالبى الجنسية معلومات تاريخية وثقافية ، قد تكون متضمنة فى اختـــبار المواطنة ، ويمكن تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، وأن يكون جزءاً من هذا المدخل ، وتدريس بنود تأتى فى اختبار المواطنة ، ويدرسون فيه مقدمة جيدة فى التاريخ

والحكـــم الأمـــريكى ، ويلـــزم أن يشجع المعلمون المتعلمين على تشكيل فرق دراسية للممارسة والتدريب خارج الفصل " (٥٦) .

ج- مدخـــل الحياد الإجرائى :- ويعتمد هذا المدخل على احترام شخصيات التلاميذ ، والسماح لهـــم بالتعبـــير عـــن آرائهـــم فى العمل والنشاط المدرسى ، ويؤيد ذلك دراسة Ashton، Elizabeth . Watson . Brenda (1998) ٠

- يشجع التلاميذ على إظهار الاحترام لبعضهم البعض ووجهات نظر الآخرين ٠
- يحمـــى التلامـــيذ مـــن أى مـــيل يظهـــره المعلمون لإساءة استغلال موقعهم التسلطى (Hyland1997) ٠
- يسمح بالتوسع فى التعبير عن الآراء فى مجتمع متعدد الثقافات ٠
- يقوم بإعداد التلاميذ ليكونوا مواطنين صالحين ، وتأسيس الديمقراطية على أساس متناغم.
- يتجنـــب المواجهـــة الصـــعبة مع وجهات النظر المتعصبة التى يعبر عنها أولياء الأمور والآخرين ٠
- يســـاعد علـــى تحريـــر التلاميذ من التخيل الخاطئ ، فإن هناك إجابات صحيحة ومطلقة وواضحة للقضايا والمشكلات" (٥٧)

ويرتبط بهذا المدخل أن يكون المعلمون مؤمنون بالديمقراطية ، بما يسمح للتلاميذ بحرية التعبـــير عن آرائهم ، إذ أن سمة المجتمع الأمريكى التعددية ، وأيد ذلك Susan . Okin Mother. Reick . Rob (1999) الذى رأى أنه " فى المجتمع الديمقراطى متعدد الثقافات ، لابـــد أن تكون المدارس ديمقراطية ومتعددة الثقافات أيضا ، وبالتالى الفضائل السياسية كالاعـــتدال والعدل والتسامح والاحترام المتبادل ضرورية للحياة فى ديمقراطية متعددة ، وعـــندما تعكس المدارس الاختلافات الثقافية ستكون قادرة على تربية عادات وممارسات أخلاقية كالعدل والتسامح والاحترام كضرورة للحياة الحضارية ، وهذه المدارس المختلفة والمتـــنوعة فى تركيبها من الطلاب وهيئة التدريس ربما تمد طلابها بفرص " للتفاعل مع الآخريـــن المختلفيـــن فـــى قـــيمهم ومعـــتقداتهم ، وعلى المدارس أن تؤكد على المهمة الحضارية للمجتمع الأمريكى ، كما يجب على التعليم الأمريكى أن يحافظ على الأوضاع

الاقتصـــادية من أجل المحافظة على مكانة أمريكا فى الاقتصاد العالمى ، وللحفاظ على مجتمع عادل ومستقر على مدار عدة أجيال " [٥٨] ويرى الكثير أن ذلك الدور التربوى هو مسئولية المدرسة بشكل رئيسى ، فهى التى تستقبل الأطفال وتربيهم على فلسفة المجتمع ، ويؤيـــد Howard Hamilton , Mary F (1995) " أن الدور التربوى المناسب للمدرسة هو أن يـــتم تدريـــس القواعد والسلوكيات والمبادئ الأخلاقية بصورة محايدة ، لأنه يرى كما يـــنادى التربويون أن دور المدرسة لا يمكنه تعليم الأخلاق والقيم والمواطنة إلا من خلال وجهة محايدة " [٥٩]، وقد ذهب عبد الغنى عبود (١٩٨٠) إلى ذلك الرأى قائلا " إن كل ما يـــدرس فـــى المدرسة ، وما ينشر فى الصحف ، وما يقال فى الإذاعة والتليفزيون ، فى أمريكا والغرب ، وإنما يمجد الأيديولوجيا الرأسمالية ، وأن كان ذلك يتم دون قصد ، مما يجعـــل للكلمـــة المقـــروءة أو المسموعة أثرا ربما كان أقوى منها ، إذا كانت هذه الكلمة موجهـــة ، فالكلمة غير المقصودة المبنية على حرية الرأى وحرية المناقشة تتسرب إلى الـــنفس ، حـــتى تكون جزءا من الذات، بينما الكلمة المقصودة تظل دائما مفتعلة لا تمس النفس – إن مستها – إلا من الخارج ، وقد ترفضها النفس وتأباها " [٦٠] .

ثانيا : دور المعلم :-

تبيـــن ممـــا ســـبق عرضـــه الدور المحورى للمدرسة فى مجال تنمية القيم الأخلاقية والوطنية ، ويعد دور المعلم هو الحاسم والمؤثر فى هذا الإطار ، وخاصة فى الولايات المتحدة، الـــتى أعطت تربية المواطنة اهتماما أكبر ، حيث أنها مجتمع مفتوح للهجرات من شتى الدول والأقطـــار ، علاوة على أن هذا المجتمع بطبيعته يتسم بالتعددية العرقية والثقافية وقد **أشارت** دراسة Green , Andy (1997) أن التعليم لعب دوراً كبيرا فى إحداث التقريب من بين الثقافات المخـــتلفة ، فالتعلـــيم يقوم بدور فعال فى تشكيل الأمم ، حيث أنه يساعد فى تشكيل المواطنة ، وتوضـــيح واجـــبات المواطنيـــن تجاه الدولة وحقوقهم فيها ، وأدوارهم الاجتماعية فـــى هـــذه الدولـــــة "[٦١] وينـــبع دور المعلم من خلال ممارساته وأفعاله التى تقوم على دور تربوى يتسم بالديمقراطـــية والحـــوار من موقف حيادى ، دون فرض أو إملاء ، أو التحيز لقيم معينة ، وقد أكدت ذلك دراسة Charles White .S (1997) أنه يجب " أن يتجنب المعلم تبنى قيما معينة ، أو أوضـــاع قيميه ، وإرسالها للطلاب ، فالقيم مسألة تتعلق بالرأى الشخصى لكل فرد ، فتدريس قـــيم محـــدودة كـــتعريفهم بالقدرة على التمييز بين مجموعة من الحقائق الثابتة ، وعدم فرض الاحـــترام الأعمى للسلطة ، وهو ما استخدم بمهارة بواسطة المعلمين السابقين [٦٢]، ولكى ينجح

المعلـم في دوره في مجال تنمية القيم الأخلاقية والمواطنة في هذا المجتمع المتعدد الثقافات " أن يستخدم لغـة تتسم بالاحترام المتبادل والتسامح ، وتقبل الفروق الأخلاقية ، وسط المفاهيم المـتعددة والمتنافسـة والمتضادة حول الحياة الجيدة ، والسلوك السليم للوصول إلى فهم هادئ وإجمـاع حول حلول للمشكلات الأخلاقية المحيرة ، وهى لغة عقلانية تمكننا من التوصل إلى حلول لهذه الصراعات " (٦٣).

ويسـتلزم للمعلـم فى عرضه للقيم المختلفة ، أن يعرضها عليهم بطريقة تثير تفكيرهم وتوجههم نحو التأمل فيها بطريقة حل المشكلات ، وقد أكدت دراسة (1995) Jossery . Bass أن "يطـور المعلم قدرة تلاميذه على التفكير تجاه تلك القيم ، وأن يساعدهم على تحديد المشكلات الـتى تواجههم ، ومالذى يجب أن يتعلموه فى المواقف المختلفة ، وأن ينمى مهاراتهم نحو حل المشـكلات فى مواقف مختلفة ، والقدرة على اتخاذ القرارات " (٦٤) وذلك فى مواقف يسودها جو من الحرية والتفاهم والصراحة .

وتـتعدد الطـرائق التى يستخدمها المعلم فى مجال تنمية قيم المواطنة والأخلاق ، وقد أشارت دراسة Kin Sum (1999) عدة طرق منها :-

١- التلقين .

٢- التوضيح الأخلاقى .

٣- التفكر الأخلاقى .

٤- التحليل " (٦٥) .

وقد أجرى بحث موسع بالولايات المتحدة ، فى أواخر حقبة التسعينيات من القرن العشرين علـى عينة كبيرة من معلمى الدراسات الاجتماعية ، ووجد " بالتحليل أن هناك تحققا من شيوع مدى انتشار كل رؤية من تلك الرؤى (سيشار إليها فيما بعد) وهذه توضح خصائص المعلمين الذين يتمسكون بهذه الرؤية أو تلك ، كما اتضح أن إقحام موضوع المواطنة فى مجتمع متعدد الثقافات مسألة أو موضوع قابل للمناقشة ، وعلى مدى طويل ، فإن تعليمها معترف به كواحد مـن الأهـداف الأساسـية للتعليم المدرسى ، وواحدا من أهداف الحركة المدرسية الشائعة فى منتصـف الثمانينيات ، وكان إمداد الصغار من خلفيات متنوعة بقيم المواطنة الأساسية لترويج وإشـاعة الأوضاع الاجتماعية والسياسية ، ومن جهة أخرى فانه تسود بعض الولايات رؤى

مختلفة تجاه تنمية المواطنة ، ومن بين تلك الولايات ، ولاية منيسوتا ، وهناك يتمسك المعلمون بثلاث رؤى حول تنمية المواطنة وهى :-

١- التعددية الثقافية .

٢- المشاركة الثقافية .

٣- الشرعية .

ويتمسك المعلمون فى الولايات الأخرى بأربع رؤى حولها ، وهى :-

١- التفكير الناقد .

٢- الشرعية .

٣- التعددية الثقافية .

٤- الاستيعاب [٦٦] .

ويستخدم المعلمون فى فصول المواطنة التى تعد للمهاجرين للولايات وطلبهم الحصول على الجنسية الأمريكية أدواراً مختلفة لتلك المشار إليها سابقا ، وقد أشارت دراسة Nixon Thomas an Keeran . Fran(1997) وتؤكد إليزابيكر Aliza Beaker مستشارة تعليم المواطنة أن المعلمين يجب أن يميزوا بين الجوانب التعليمية والقانونية فى الإعداد للمواطنة ، ويستخدم المعلمون مواد متنوعة فى تلك الفصول ، فيقدمون للمتعلمين السياق الذى يوافقهم وبخاصة أولئك الذين تنقصهم المهارات اللغوية الضرورية ، ويجب أن تكون هذه المواد موثوقة وصادقة قدر الإمكان ، ومن أمثلة المساعدات أو المعينات البصرية التى يمكن أن تساعدهم فى فهم المحتوى : العلم الأمريكى ، الملصقات الوطنية ، صور البيت الأبيض ، لينكولن ، واشنطن، مارتن لوثركينج ، ويستخدمون عدة أساليب منها :-

- المسابقات .
- أنشطة فجوات المعلومات لاستخدام التفكير الناقد .
- أشرطة التسجيل للتدريب على الاستماع ومهاراته .

- الإملاء .
- لعب الأدوار .
- التدريبات والتمارين .
- تدريبات التكملة التى يقوم المتعلم بإتمامها " (٦٧) ولهذه التمرينات كتب فى الأسواق والمكتبات تسهم فى تدريب راغبى الجنسية وطالبى إجادة مهارات اللغة الإنجليزية .

ثالثا : المناهج والمقررات الدراسية :

ينظر فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدراسات الاجتماعية بوجه خاص فى موضوع المواطنة ، نظرا لطبيعتها الخاصة، باعتبارها أقرب الموضوعات إلى تكوينها ، من حيث الجغرافيا والتاريخ والأحداث التاريخية والسياسية والقومية، والنضال الوطنى فى سبيل بناء الاتحاد ودعمه، ويسلك المعلمون فى ذلك طرقا عديدة ، ويتمثل ذلك أساسا فى المسئولية الشخصية عن أعمالهم وسلوكياتهم ، وقد أشارت دراسة Kim Suh.Bernadyn Traiger. Jerom (1999) بأن يتحمل المعلمون المسئولية الشخصية عن أعمالهم ، وهى مسئولية مجتمعية ووالدية، وبالتأكيد تستطيع المدارس أن تعلم القيم الديمقراطية التى تساعدنا كأمة ، وتتمثل فى : احترام كل الناس ، إحترام قدسية الحياة، حق النزاع أمام القانون حق المساواة لكل الناس، الشرف، الاحترام ، المسئولية ، إحترام حقوق الآخرين ، ويتجلى هذا الدور من خلال : -

- المثيرات .
- دراسات الحالة .
- لعب الأدوار .
- المناقشات : من خلال المجموعات الصغيرة ، وهذه تتجلى من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والتاريخية ، ويمكن أن يطور المعلمون دروسا لتشغيل الطلاب بفاعلية ، وإعداد مثل هذه الوحدات، والقراءة عن حياة مشاهير الناس الذين قدموا مساهمات للمجتمع الأمريكى" (٦٨) . وقد أجريت دراسة كبيرة على عينة من معلمى الدراسات الاجتماعية بولاية مينسوتا حول تعليم المواطنة ، وقد

أشــارت دراســة Shermis, Barth, Barr (1997) " لاكتشاف مفهوم وتعليم المواطنة لديهم ، وقد قسم البحث بطريقة Q إلى مرحلتين هما : -

أ - إعادة النظر فى الفلسفات التاريخية والتربوية والسياسية المعاصرة .

ب - تحديد التقارير التى تعكس مدى الفهم لتعليم المواطنة .

وقــد اســتخدمت عينة غير عشوائية من هؤلاء المعلمين ، وطلب منهم كتابة تقرير أو قائمــة عــن فهــم كل منهم لأهداف تعليم المواطنة ، وتم عقد عدة لقاءات معهم، وأفادت هذه الدراســة فــى دراسة أخرى قومية من خلال مقابلات شخصية مع معلمى المرحلتين الابتدائية والثانوية ، ثم دراسة مسحية على عينة اكبر من معلمى المجلس القومى للدراسات الاجتماعبة ، وتضــمنت عــبارات بتصنيف المعلمين وفقا لرؤاهم المختلفة حول تعليمها، ثم اقترحت الدراسة ثلاثة أبعاد تقليدية للدراسات الاجتماعية يركز كل منها على أغراض وطرق مختلفة ، من خلال اســتعراض وفحص الأدبيات فى تعليم الدراسات الاجتماعية ، وقد توصلت الدراسة إلى تحديد توجهات للدراسة وهى : -

أ - **الــنقلة الحضــارية** : وهذا المدخل يرى أن الهدف الأول للدراسات الاجتماعية يتمثل فى تلقين الشباب المعرفة والقيم والمهارات الأساسية ليكونوا مواطنين مسئولين .

ب - **الدراســات الاجتماعــية مثل** : العلوم الاجتماعية وهو توجه يركز على تدريس وتعليم وبناء طريقة العلوم الاجتماعية .

ج - **البحــث الــتأملى** : وهو مدخل يشجع على تحليل القيم وصنع القرار من خلال اكتشاف المشاكل والقضايا الجوهرية فى المجتمع ، وتوصف مكانة العلوم الاجتماعية كدراسات تهــدف إلــى تكوين مواطنى المستقبل الذين تعلموا بطريقة علماء الاجتماع القائمة على البحث التأملى ، ونقد الأوضاع القائمة بهدف ترسيخ الديمقراطية " (٦٩) .

وتركز الدراسات الاجتماعية على دعم تعليم المواطنة من خلال موضوعاتها المختلفة ، وتكوين المواطن الذى يتفهم قضايا المجتمع ، وقد أشارت دراسة Anthong Welch (1998) إلى أن هذه الدراسات تستهدف تنشئة التلاميذ على " حب الوطن، وتعلم المواطنة كطريقة مؤثرة فى تعليم التلاميذ ، وتشجيعهم على التساؤل عن المدرسة والمجتمع، وبوجه عام تحقيق:-

- تدعيم روح التسامح .
- الانفتاح الثقافى فى مجتمع متعدد الثقافات .
- تشجيع التلاميذ لفهم قضايا المجتمع ، ودعم القيم الأساسية كالديمقراطية والتسامح السياسى .
- الانفتاح العقلى على ثقافات متعددة.
- التسامح الدينى والطبقى " (٧٠) .

وتنهض لجنة تربية الشباب بدور هام فى تربية التلاميذ والطلاب تجاه تنمية قيم المواطنة، وخاصة فى مجال " تربية الشباب للتوافق مع الحياة Commission on life Adjustment Education For Youth وذلك عن طريق تحديد المشكلات العامة والشخصية والمشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للأفراد والمجتمع المحلى ، والولايات والأمة بأكملها أساسا للدراسة والاهتمام يوجه فيها إلى التخطيط المباشر الذى يشترك فيه كل عناصر العملية التعليمية، بالاشتراك فى الخبرات الحقيقية للحياة أثناء البحث عن الحلول للمشكلات الفردية والاجتماعية والوطنية " (٧١).

وقد أشارت دراسة (1998) Anthony Welch إلى أن هناك أربع تصورات أو رؤى حول دور المدرسة تجاه موضوع المواطنة ، وهى على النحو التالى : -

١- **التصور الأول** : ويمثل وجهة النظر المتعلقة بالتفكير الناقد Critical Thinking Perspective .

٢- **التصور الثانى** : ويمثل وجهة النظر المتعلقة بالشرعية The Legalism Perspective .

٣- **التصور الثالث** : ويمثل وجهة النظر المتعلقة بالتعددية الثقافية The Cultural Pluralism Perspective .

٤- **التصور الرابع** : ويمثل وجهة النظر المتعلقة باستيعاب المواطنة Assimilutionism .

وفيما يلى تفصيل لدور كل من المدرسة والمعلم والمنهج فى كل من تلك التصورات : -

- **التصور الأول** : التفكير النقدى Critical Thinking Perspective

(١) **دور المعلم : -**

- يدعم التسامح وقيمه .
- يشجع التلاميذ ويدربهم على الانفتاح العقلى .
- يشجع التلاميذ على فهم المجتمع وقيمه .
- يشيع روح التسامح الدينى والطبقى فى مجتمع يسمح بالتعددية الثقافية ، ويثبت الواقع أنه فاتر الهمة تجاه التسامح والانفتاح، وغير متحمس لتعليم التلاميذ .

(٢) **دور المدرسة : -**

- تعريف التلاميذ بمعلومات عن الجهاز الحكومى .
- تدريب التلاميذ على روح الالتزام بالقانون .
- تعريف وتدريب التلاميذ على ممارسة الحقوق الفردية والواجبات الاجتماعية .

(٣) **دور المناهج الدراسية : -**

- تعـريف التلامـيذ بعـدم الطاعـة العمياء للقوانين ، بل للتساؤل عن حقوقه وواجباته كمواطن.
- تساعد التلاميذ على التعرف على أعضاء المجتمع المحلى .
- رفض التأكيد على أن النموذج الأمريكى هو الأفضل .
- الرفض بقوة تعلم الاحترام والتوقير للعلم الأمريكى .
- رفض مبدأ الولاء للأفكار غير الديمقراطية " (٧٢) .

- **التصور الثانى** : **الشرعية الثقافية** Thelegalism Perspective

(١) دور المعلم : -

- فاتر الهمة تجاه التسامح والانفتاح .
- غير متحمس لتعليم التلاميذ، مثلا التساؤل عن المدرسة والمجتمع .
- يعرف التلاميذ بالجهاز الحكومى .
- روح الالتزام بالقوانين .
- الحقوق الفردية الأساسية : Their basic individual rights

(٢) دور المدرسة : -

- تعريف التلاميذ بالحقوق والواجبات للمواطن على شكل حقائق (**Facts**) .
- التأكيد على دور الحكومة ويشمل : -
- إحترام القوانين .
- تعلم الحقوق الفردية .
- تطوير موقف الالتزام بالقانون .

(٣) دور المنهج : -

- التأكيد على الطاعة واحترام القواعد الأخلاقية والقانونية .
- غرس روح الفردية .
- التعريف بالحقوق المدنية والسياسية للمواطنين " [٧٣] .

- **التصور الثالث** :**التعددية الثقافية** The Cultural Pluralism Perspective

(١) دور المعلم :

- يقرأ العبارة السائدة (هذه أمة متعددة الثقافات) .

لذلـــك فان المعارف التى تدرس فى المدارس يجب أن تعكس التجارب والأهداف لكل المستويات الاجتماعية .

- لا يجب تعليم أن أى مذهب خاص يعتبر صحيحا .
- يجب أن يهتم التلاميذ بالآراء المتعددة عن السياسة والاقتصاد الأمريكى .

(٢) دور المدرسة : -

- يجب أن يتفق التعليم مع ثقافة التلاميذ .
- الحاجة إلى نماذج متعددة للتعليم فى مجتمع متعدد الثقافات .
- رفض أن تكون القيم المتعلمة داخل الفصل الدراسى هى نفس قيم المجتمع المحلى .
- تدريس التسامح والانفتاح وتطوير الفهم للطالب بالنسبة للثقافات المتعددة حاليا ومستقبلا.

(٣) دور المنهج : -

- تعريض التلاميذ لمذاهب مختلفة .
- عدم البدأ بتدريس التشريعات الحكومية .
- عرض القيم الشخصية للمعلم " (٧٤) .

- **التصور الرابع : استيعاب المواطنة Assimilationism**

(١) دور المعلم :

- يشرك التلاميذ فى الثقافة السائدة Dominant Cluture .
- يجب تعليم التلاميذ توقير واحترام المعلم الأمريكى .
- يقف المواطنون المخلصون تجاه بلدهم كما هو للطفل بالنسبة لأمه يطيع – يوقر – يدافع – يحب أمه .

- يجب عدم إطلاع التلاميذ على شكل ووظائف الحكومة فقط، بل يجب أيضا أن يعد للواجبات المدنية ، وإتمام الواجبات للمواطنة الصالحة .

(٢) دور المدرسة : -

- تساند وتنقل قيم الحضارة الأمريكية .
- لا تشجع الثقافات المماثلة .

(٣) دور المنهج : -

- يشجع الإحساس بالمواطنة ، الولاء، الواجبات الوطنية .
- نقل قيم المجتمع الأمريكى .
- رفض مقولة " الأمة متعددة الثقافات " .
- يجب تعلم المعارف والأهداف والتجارب لكل المجتمع .
- رفض مقولة المجموعات الثقافية لها الحق فى نقل قيمهم للأطفال من خلال المدرسة " [٧٥] وتوضح التصورات السابقة مدى الأهمية التى توليها الولايات المتحدة لموضوع المواطنة وتدعيمها لدى الناشئة ، إيمانا منهم بدورها فى عمليات التنشئة الاجتماعية ، وتجسيد قيم المجتمع الأمريكى فى الديمقراطية والحرية والفردية كأسس لبناء الشخصية المتكيفة مع مجتمع متعدد الثقافات .

رابعا : دور الأنشطة التربوية فى تنمية قيم المواطنة : -

يمارس التلاميذ فى الأنشطة سلوكيات مختلفة تنبع من جو الحرية والتلقائية التى تتسم بها هذه الأنشطة ، وفيها يتعلم التلاميذ السلوكيات الديمقراطية والتعاونية ، والاعتماد على النفس، والتعلم الذاتى ، والتنافس الشريف، والبعد عن الأنانية ، وإيمانا من التربويين الأمريكيين بدورها " فى تنمية شخصية التلاميذ، وأكدوا على أهمية خبرات العمل، وتطوير المهارات العملية، واتجاهات العمل السليمة ، إلا أنهم تحققوا أيضا من ضرورة النمو الكامل والذى هو لمظاهر الحياة التى تتعلق بعدم كسب النقود، وأعطوا اهتماما وافرا للتدريب المتعلق بالأنشطة الترويحية، وأنشطة أوقات الفراغ، ومن ثم فقد طوروا الاهتمام بالهوايات والجماليات ،

واهتموا كذلك بالأنشطة الرياضية والترويحية التى كانت لها فائدة مستمرة ، وينبغى أن تكون مبهجة ، وقد خصصت أعمال المدارس وكثير من أنشطة التلاميذ لتطوير الاهتمام بالتحصيل الابداعى والجمالى " (٧٦) ، وقد ذكرت دراسة Briant, Geiger, EBD (1998) أمثلة لمشروعات تجرى بالمدارس الابتدائية والمتوسطة مثل " المواطنة وخدمة الآخرين ، جمع الأوراق والعلب الفارغة من الفناء المدرسى، مساعدة صديق فى التحدث مع الكبار، التبرع بعلب الطعام للمحتاجين ، رسم باقات التمنيات بالشفاء لجار مريض، وفيها يتعلم التلاميذ الثقة بأنفسهم ، والمسئولية الاجتماعية ، والسلوك الأخلاقى ، والتخطيط الاجتماعى لكى يصبحوا اكثر قدرة، وأكثر مساعدة فى مشروعات الحياة ، وما يتعلق بجيرانهم والمجتمع المحلى، وتدريبهم على مواجهة المشكلات الديمقراطية ، وكيف يكونوا مواطنين صالحين ، وأكثر تأثيراً فى الحياة العامة والمجتمع" (٧٧) .

ويرى Okin, Susan Moller, Reick, Rob (1999) فى دراسته أن التعليم الأمريكى فى جملته " يركز على الأهداف الاقتصادية والحرفية من أجل المحافظة على مكانة أمريكا فى قيادة الاقتصاد العالمى ، وذلك دون التركيز على الهمة الحضارية للمدارس، إن إعادة التأكيد على المهمة الحضارية للمدارس سيلقى ضوء جديد على دور المدارس فى تربية القيم السياسية والأخلاقية كالإحساس بالعدل والتسامح ، تلك الفضائل المطلوبة للحفاظ على مجتمع عادل ومستقر على مدار عدة أجيال، وان الاهتمام بالأهداف الحضارية للتعليم لا يركز فقط على الحاجة لإمداد التلاميذ ببيئة تربوية متكاملة " (٧٨) وذلك ما تنشده وتهدف إليه الأنشطة التربوية .

وذكرت **دراسة** Howard, Hamilton, Mary F. (1995) أن " العديد من المجتمعات الديمقراطية كالولايات المتحدة قد أسست فى المدارس الابتدائية والمتوسطة برامج يمكن فيها إعداد اجتماعات حلقة ، ومجالس طلاب وذلك بغرض تحسين سلوك التلميذ العنيف من خلال مناقشتهم لقضايا – ذات جدال – أن يكونوا مستمعين إيجابيين نشطين ، ويشتركون بالرأى وليس مجرد معارضة الآخرين ، بجانب إعداد مجلس الطلبة ويتمثل فى تلاميذ الصفوف الابتدائية والإعدادية حيث يتعاملون مع مدير المدرسة ، ويعالجون قضايا تهذيبية بحكمهم على سلوك زملائهم ، وتحديد العقاب المناسب ، ففى المجتمع المدرسى الديمقراطى يشارك التلاميذ فى عملية صنع القرار، وتعقد مناقشات على مستوى الفصل ، وكذلك على مستوى المدرسة

كلهـــا، بما ينمى لديهم الإحساس الكبير بالاهتمام والمسئولية تجاه المدرسة " [٧٩] والسلوكيات الديمقراطية والحوار والمناقشة ، وإبداء الآراء ، ومن ثم الإحساس بالمسئولية والثقة بالنفس.

وتضيف **دراسة** David Hansen (1996) أن نمو القيم السياسية والأخلاقية لا تتحقق إلا من خلال التدريب والممارسة " وربما تعمل بشكل أفضل إذا تواصلت جنبا إلى جنب مع الوعى بأهمـــية وقـــوة الممارســـة الأخلاقية لكل فرد، وبمعنى آخر فإن تربية وتنمية تلك القيم تكتمل وتتطور مع الوعى بقوة وفعالية الممارسة للأفراد، فان تعلم شخص ما كيف يفكر ويفسر ويعلل جـــيدا، ليس نفس الشئ مثل تدريس الفرد أن يكون ميالا إلى التفكير والتفسير والتعليل ، أو أن يكـــون منتـــبها للآخريـــن وقـــت التفكير والتفسير، وهذه الميول تأخذ شكلا من خلال العادات والسلوكيات المتضمنة فى الحياة اليومية " [٨٠] .

وبصـــفة عامة فان الأنشطة التربوية تسهم بشكل كبير فى تنمية وتدعيم قيم المواطنة ، ويعول عليها كثيرا فى هذا الصدد، وقد أكدت دراسة Kim Suh , Bernadyn, Traiger, Jerome (1999) أن " مجال الأنشطة يمكن من خلاله تنمية وتطوير سلوكيات التلاميذ، ويساعد الأطفال علـــى تشـــربهم القـــيم المرتبطة بالحياة فى مجتمع ديمقراطى ومتعدد الثقافات ، ومن بين تلك الأهـــداف أن المعلميـــن حيثما يمتلكون القدرة على التأثير فهم يستطيعون مساعدة التلاميذ على معـــرفة ماذا يُقيموا ، وكيف يتعاملوا مع تلك الأشياء التى قيموها " [٨١] ، وبذلك يتعاون التلاميذ والمعلمـــون فى تنمية قيم المواطنة من خلال الحوار والمناقشة والتفهم والممارسة الواعية دون قهر أو كبت مهما اختلفت الآراء أو تباعدت .

ثالثا :- خبرة اليابان فى تنمية قيم المواطنة :-

نبذة تاريخية :-

حققت اليابان معجزة اقتصادية ضخمة أذهلت العالم ، ومازالت تثير الدهشة لجميع الدول والشـــعوب ، إذ هى دولة فقيرة فى إمكانياتها المادية والطبيعية ، إلا أنها برغم ذلك حققت تلك المعجـــزة مـــن خلال ثروتها البشرية ، فتتميز الشخصية اليابانية بالكثير من المزايا التى تعود لـــتاريخ طويل " وتمتد جذور الشخصية القومية اليابانية فى أعماق التراث الحضارى اليابانى ، وتكتسب سماتها من الأرض والطبيعة والبيئة اليابانية ، ثم يمتزج كل ذلك ويتحول إلى مقومات تحـــدد أبعاد الشخصية اليابانية التى يراها العالم فى صورة مناهج خاصة للحياة ، وأنماط معينة

ممـــيزة للســـلوك ،ولا نـــبالغ إذا قلـــنا إن الشعب اليابانى ينفـــرد بسمة مميزة لـــه بين سائر الشـــعـــوب " (٨٢)، ولكـــن هذه النهضة اليابانية تعود فى المقام الأول إلى التعليم ، والذى تعود جـــذوره إلـــى العصر الميجى الذى شهد تحولا كبيراً فى حياة الشعب اليابانى ، وقد أكدت ذلك دراســـة(Green Andy (1997 الذى " رأى أن النهضة اليابانية وخاصة نظام التعليم اليابانى بعد تولـــى مـــيجى الحكم عام ١٨٦٨ جزءا من عملية تشكيل الدولة ، فكما كتب " هاربيرت باسين ١٩٦٥ أن الإصـــلاح التعلمـــيى يعـــد من أهم المقاييس التى أسهمت فى تحويل اليابان إلى بلد حديـــث، ولقد أثبت اليابانيون كفاءتهم فى امتصاص العلوم الغربية والتكنولوجيا مع الحفاظ فى نفـــس الوقت على الثقافة والتقاليد اليابانية ، وعلى الرغم من أن اليابان قد تحولت إلى مجتمع حديث بعد فرنسا وألمانيا ، إلا أنها قد أعطت نموذجاً بارزاً لاستخدام التعليم كأداة لتشكيل الدولة، وتحقـــيق التنمـــية القومـــية " (٨٣) وقد أحدث العصر الميجى تطورات كبيرة فى شكل المجتمع اليابانى .

وقـــد شهدت اليابان تطورات ضخمة فى القرن العشرين ، وخاصة قبل الحرب العالمية الأولى فقد ظلت الجهود تبذل بشكل كبير لتعبئة الرأى العام ، " وكان محور التربية اليابانية فى الفـــترة الـــتى سبقت الحرب العالمية الثانية ، هو مقرر التربية الأخلاقية ، ولقد كانت محتويات كتبه قد تأصلت بقوة فى خطاب الإمبراطور وبطبيعة الحال ، فإن النواحى القومية والعسكرية كانت هى النتاج الطبيعى لمثل هذا المنهج ، ويظهر فيه أن النواحى الوطنية قد أكد عليها بشدة فـــى كـــل مقـــرر ، إن الإعداد الإمبراطورى للحرب ، وتحريك القوات اليابانية إلى القتال ، ومعـــانى الواجـــب ، والحاجة إلى التضحية على الجبهة الوطنية مثلت بؤرة التعليم فـــى ذلك الوقت" (٨٤) ولاشك أن هذا الجو المشحون بالحشد العسكرى ، وتعبئة الروح الوطنية والمعنوية للقـــوات والشـــعب الـــيابانى، كانت التربية هى المحرك الرئيسى لذلك الحشد والإعداد لمحركة طويلـــة ، وقد ركزت الثقافة اليابانية " على إيجاد التناسق والتوافق ، وبث روح العمل الشاق ، يتطلـــب مـــن كل فرد داخل هذا النظام أن يكون عضوا مساهما ومشاركاً عن طيب خاطر فى جهـــود الجماعـــة أو المجموعة التى ينتمى إليها، وقيادة الجماعة على الأسلوب اليابانى ، هى بمـــثابة توزيـــع أوركسترا لينسق بين دوافع وتطلعات أعضاء الجماعة ، بحيث يصبح النظام والانضباط داخل الفصل وخارجه فى المجتمع الأكبر نماء أو ثماراً طبيعية لتحقيق درجة عالية من اندماج الفرد فى الجماعة : عمل شاق – إجتهاد – مثابرة لتقوية شخصية الطالب " (٨٤) .

وقد خرجت اليابان من الحرب العالمية بعد هزيمتها محطمة تماما فقد دمرت هيروشيما ونجازاكى بالقنابل الذرية ، وخربت معظم مدنها ، لكن الشعب اليابانى الذى استسلم رسميا للاحتلال الأمريكى ، لم يرضخ لذلك الاحتلال ، الذى فرض عليه شروطا قاسية ، واتجهت سياسة الاحتلال إلى " إنهاء ما كان قائما من نظام سياسى وتعليمى ، لكن العملاق اليابانى تحدى هذه القوى تحديا غير معلن ، إن المعلن هو الاستسلام والرضوخ ، ولكن المستقر فى الوجدان هو النهوض والعودة إلى الساحة لإلحاق الهزيمة بهذه القوى ، لكنها ليست الهزيمة العسكرية، إنما هى هزيمة اقتصادية وتقنية ، وهى لا تتأتى إلا بإعداد جيد لأفراد الشعب ، إعداد بالتعلم والعلم" (٨٥) ، واتجهت سياسة المحتل الأمريكى لضمان السيطرة والخضوع التام لارادته ، وضمان نجاح سياسته فى تلك البلاد ، ومن ثم فقد فرض " الحاكم العسكرى (ماك آرثر) شروطا للتأكد من محو آثار الروح القومية العسكرية بين اليابانيين ، وتتلخص فى ثلاث كلمات تبدأ بحرف D الانجليزى • وهى :-

أ- تجريد اليابان من النزعة العسكرية •

ب-وضع اليابان على طريق الديمقراطية •

ج- تقليص قوى المركزية فى السلطة اليابانية " (٨٦) وذلك على المستوى الإداري لمرافق وأجهزة الدولة ، والاتجاه نحو يابان جديد قوامها الحياة المدنية الخالية من الروح العسكرية، التى تتسم بسلطة دكتاتورية ، والتحول بها من تلك النزعة إلى الديمقراطية على النمط الغربى ، وذلك من خلال التحول بالتربية " من تربية تهدف إلى النواحى العسكرية ، إلى تربية تهدف إلى إرساء قواعد الديمقراطية ، ولذا كان أول شئ هو العمل على إبعاد المدرسين ذوى النزعة العسكرية ، وذوى الحماس الوطنى الزائد ، كما ألغت تماماً عقيدة الشنتو ، وحذفت المقررات الدراسية فى الأخلاق وفى الجغرافيا وفى التاريخ أيضا خاصة تلك التى قدمت بوصفها مقررات مساعدة فى إشعال مبدأ الوطنية عند اليابانيين " (٨٧) ، لتجريد اليابانيين من أهم وأقوى أسلحة الصمود والتحدى أمام المحتل الأمريكى •

ولم تدم هذه الأوضاع المأساوية طويلا ، فسرعان ما استعادت اليابان عافيتها ، واشتعلت المظاهرات والاحتجاجات الشعبية ضد المحتل وسياسته ، وخاصة " المناهضة لاتفاقية الدفاع المشترك AMPO فأعلنت طوكيو سياسة النمو الاقتصادى المتعاظم ، ودعت وزارة التعليم لجنة مشكلة من كبار المسئولين البيروقراطيين والباحثين للنظر فى مستقبل التعليم ،

وأصـــدرت تقريـــرا يحمل عنوانا هو : صورة اليابانى المطلوب ، وذكر التقرير أن اليابانيين يجـــب أن يـــتعلموا ألا ينســـوا أنهم يابانيون قبل أن يكونوا بشرا عالميين The Image of The Desired Japanese ويجـــب أن يقدموا فروض الاحترام للإمبراطور ، ويكرسوا أنفسهم العمل، لأن الإنـــتاج هـــو علة وجود المجتمع ، وفى المقابل عليهم أن يتبنوا أنهم يعتمدون فى حياتهم علـــى الدولـــة والمجـــتمع والعائلـــة ، إن سعادة الفرد ،أمته يعتمدان اعتمادا هائلا على الدولة والسبيل للإسهام فى الجهد البشرى العام ، يمر خلال الدولة ، وأن نحب الدولة يعنى أن نكون على ولاء لها بحـــق ، (٨٨) وتلك التوجهات التربوية إنما تشكل أهداف وغايات تنمية المواطنة ، وخاصة لدى الناشئة .

دواعى تنمية المواطنة فى اليابان :-

- لعـــل من أهم دواعى تنمية المواطنة هناك هو حالة التقديس للإمبراطور والولاء له ، حيث أنهم يربون أطفالهم على الخضوع له ولمشيئته " والذى يعد كما يعتقدون أنه من قبل الله تعالى، ومن ثم فإن تربية الأطفال على حبه والولاء للمجتمع اليابانى ، وقد شاعت مقولة " أن التعليم فـــى الـــيابان ليس الهدف منه تكوين أناس يتقنون تقنيات العلوم والآداب والفنون ، وإنما هو تصنيع الأشخاص المطلوبين للدولة " (٨٩) وذلك من خلال نظام تربوى يتسم بالنمطية والجمود.

- كمـــا أن التربية اليابانية طبعت الأفراد هناك بطابع معين من حيث بث الشعور بالاخلاص والـــولاء للجماعـــة ، وقـــد أشـــارت دراسة ثناء يوسف العاصى (١٩٨٧) " فأكدت أن الشخصـــية اليابانية منذ القدم تفضل أن تعمل كجزء من جماعة على أن يعمل الفرد كفرد ، وهو يحس بشعور بالإخلاص والولاء للجماعة ، ويميل إلى مراعاة مقاييسها ومعاييرها بدقة كبيرة ، والأسرة هناك عظيمة الأهمية ، ونموذج تكوينها ينعكس فى الغالب على الجماعات الأخـــرى ، ومـــن أهم الروادع الاجتماعية عندهم الخوف من ارتكاب ما يجلب العار على الأسرة .

- والتربـــية الأخلاقية ذات جذور متأصلة لديهم وكان هناك اهتمام متزايد لاعطاء وزن نسبى أكبر فى الجداول المدرسية لدروس التربية الخلقية والوطنية ، ففى عام ١٩٣٥ تكون مجلس استشـــارى للتربية الوطنية ، وكانت وظيفته اقتراح طرق لتطوير الوعى للروح اليابانية ، وقـــد اقـــترح المجلـــس إعطاء اهتمام متزايد عادة التربية الوطنية فى المدارس ، ومن أهم أعمـــال المجلـــس صياغة المبادئ الأصلية للروح القومية الذاتية اليابانية ، وذلك فى عام

١٩٣٧ وطبعها في كتاب تم توزيعه على جميع المدارس " [٩٠] لضمان تحقيق تنمية المواطنة لدى جميع الناشئين ٠

- ولما نشبت الحرب بين اليابان والروس عبأت اليابان الشعب كله تجاه الحرب ، وحشد كافة الجهود لتحقيق انتصار فيها ، ويلاحظ ذلك من أفعال وأعمال المعلمين " فوجدنا أمثلة معلمي العلوم والرياضيات دارت حول استخدام المعدات العسكرية ، وما يتصل بالحرب ، ومن ناحية أخرى كانت المارشات العسكرية تسمع أثناء دروس الموسيقى فى أرجاء اليابان كلها كل يوم ، وعلى الرغم من انتهاء حالة الحرب قبل الحرب العالمية الأولى ، إلا أن ذلك لم يضع حدا للتربية الوطنية فى اليابان ، وعلى الرغم من أن فترة العشرينيات شهدت اهتماما مفاجئا فى التربية التقليدية ، خاصة ما يتعلق بأفكار جون ديوى ، على الرغم من كل ذلك بقى الاتجاه اليابانى فى التربية اتجاها مغرقا فى الوطنية [٩١] ٠

- وتتميز الشخصية اليابانية بتكوين عجيب ، حيث يميلون إلى العمل بشكل جماعى ، وكأنهم أفراد فى داخل قطيع ، سواء داخل الشركات أو المصالح أو غيرها ، وقد لخص أدوين رايشاور (١٩٨٩) تلك السمات ، فرأى أن " انتساب الفرد للآخرين أو للجماعة من أهم الأمور ، كما أن حبهم لتأكيد انتمائهم للجماعة قد يفوق الدافع نفسه ، فهم يحاولون تفسير كل شئ فى إطار هذه الانتماءات ، وعندما واجه اليابانيون التكنولوجيا الحديثة أدخلوها بأخلاقياتهم وقيمهم الشرقية ، وأدركوا سريعا عدم وجود خط فاصل محدد بين التقنيات والمؤسسات الحديثة وبين القيم ، فقد رأوها كلا واحد لايتجزأ ، ومنذ دولة الميجى تركز الاهتمام بالفرد ، وجعلوا حكمة المواطنة مرادفة للأفراد دافعى الضرائب ، والذين يتلقون التعليم الشامل ، ويؤدون الخدمة العسكرية وتعنى الوطنية للياناني هويته داخل كيان اجتماعى ، ولايتوقف إلا فى سن الإحالة للمعاش ، وتحقق له الإحساس بالأمان ، والشعور بالفخر ، ولا يشعر بفقدان هويته ، بل يتمتع جميع العمال والموظفين اليابانيين بذلك الإحساس الرائع بالانتماء للشركة أو المؤسسة التى يعملون بها ، ويميلون إلى ممارسة النشاطات الجماعية المتنوعة ، ويقضى أعضاء المؤسسات والشركات مرحلة للتنزة الجماعى ، ويعتبر البعض أن غريزة القطيع هى إحدى سمات المواطن اليابانى ، وهى ظاهرة ملحوظة فى كل مكان ، ويعجب اليابانيون بقيم التعاون والموضوعية والتفاهم وغيرها من القيم الجماعية ، ولاتحظى الذات الفردية بأى إعجاب على الاطلاق ، والقيم الإنسانية هى قيم التناغم والتناسق اللذان يسعى اليابانيون إلى تحقيقهما من خلال التفاهم

الذكى فيما بينهم ، ويؤمن اليابانيون أن اتخاذ أى قرار يجب ألا يصدر عن شخص واحد ، وإنما يصدر عن أغلبية الأصوات ، وبعد مشاورات جماعية ، أو من خـــلال فريق (٩٢).

- تـــتجه التربـــية اليابانية منذ فترات طويلة إلى دعم جملة من الأخلاقيات التى قلما توجد أو تتوفر لدى شعب من شعوب العالم ، حتى الذين يدينون بالديانات السماوية ، لا تتجسد فيهم مثل تلك السلوكيات العجيبة ، ومرد ذلك إلى التربية اليابانية التى تسعى لتأكيدها ، فمن ذلك " امـــتزاج الأخلاقيات بالسلوك المهذب والكياسة ، وحسن المظهر فالشخص الذى لا يهتم بمظهـــره لا يجد التقرير الكافى ، إذ لا قيمة لجوهرة غير مصقولة أكثر شعوب العالم دقة وانضـــباطاً حـــتى ولو لم يكونوا بالضرورة أكثرها أدبا وتهذيبا ويعتبر الخجل أو الضمير الحـــى مـــن أهم ، وليس هناك شك فى أن اليابانيين هم من أهم ثمار التركيز على قواعد الســـلوك المليـــئة بالتفاصيل ، ويشعرون بالفخر وهم يؤكدون على العمل الشاق ، والقيادة الفـــردية والإنجاز الاقتصادى ، وقد كان التعليم دائما فى اليابان هو الوسيلة الأساسية فى تكوين الإنسان الوطنى ، وتنضم وسائل الاعلام الجماهيرى إلى التعليم لتكون معه المصدر الأساسى فى تشكيل مجتمع الجماهير " (٩٣) .

- وتســـعى التربية اليابانية لتنمية الهوية القومية فى الصغار ، وتعنى الهوية " الوحدة الثقافية والتجانس والقدرة الديناميكية فى مزج الثقافات الواحدة ، وتطوير مهاراتها العامة فى حل المشـــكلات الـــتى تواجه المجتمع ، كما أن انتماء المواطن اليابانى المتميز لوطنه وإيثاره مصـــلحة الجماعة التى ينتمى إليها ، كانت الركيزة الأساسية فى التقدم ، ويحكم ذلك القدرة والإرادة الفعالـــة فـــى اســـتثمار الطاقـــات البشرية ، واحترام الهوية القومية ، والإيمان بالمعادلة الوثيقة بين كفاءة التحصيل العلمى والنجاح فى الحياة وممارستها اليومية ، والبعد عن القرارات الفردية غير المدروسة ، وعدم الإسراف " (٩٤) .

- وممـــا تدعـــو إلـــيه الحاجة فى تنمية المواطنة فى اليابان ، هو توجيه اهتمامهم إلى تنمية الشخصية الاستقلالية ،وقد أكدت ذلك دراسة ياسكو هيكو كاتو وكونستانس كامى(٢٠٠١) التى أكدت على الاهتمام " بغرس قيم الاستقلال عند الأطفال ، فهم يرون فى أفكار بياجية مـــثلا تحتذى فى تعليم الاستقلالية للأطفال، إذ يرون أن كل الصغار تابعون ولايتمتعون بالاســـتقلالية الذاتية ، ويحتاجون لدرجة متزايدة منها ، وكلما تقدمت أعمارهم ، كلما صار فـــى مكنتهم أن يحكموا أنفسهم ، ويكونون أقل تبعية للآخرين ، ومع ذلك فان معظم الناس لايـــتطورون ولاينمون على نحو مثالى ، فمعظم الناس يتوقفون عن التطور عند مستوى

مــــنخفض ، ولايكــــون لديهم الشجاعة الأدبية التى كان يتمتع بها لوثـــــــــــر كينج " [٩٥] ومـــن ثـــم فانهم يسعون لتحقيق مثل هذه القيم ببثها فى سن مكبرة من حياة الأطفال ، حتى يكتسبوها وتصير جزءا هاما من شخصياتهم ٠

- تــتجه التربـــية اليابانية فى سعيها الدءوب لتنمية القيم الوطنية والمشاعر القومية ، كسبيل لبــناء مجــتمع حديــث ، وقد بدأ ذلك البرنامج مبكرا ،وقد أشارت دراسة Green . Andy (1997) " أن النهضة التى شهدها نظام التعليم اليابانى بعد تولى ميجى الحكم ١٨٦٨ جزءا من عملية تشكيل الدولة ، وكتب هاربير باسين (١٩٦٥) أن الإصلاح التعليمى يعد من أهم المقاييس التى أسهمت فى تحويل اليابان إلى بلد حديث ، فمن خلال استخدام وسائل التدريس المعـــدة ونشـــر اللغة القومية تمكنت المدارس من تنمية الشعور بالقومية والانتماء والولاء للدولـــة ، ففى أثناء فترة حكم ميجى قام الساموراى بتبنى برنامجا مكثفا للحداثة مقتبسا من الغـــرب ، ولقـــد كان للتعليم دور كبير فى تنفيذ هذا البرنامج ، وذلك كوسيلة لنشر مبادئ التحديـــث بيـــن جمـــيع فئات المجتمع ، ولقد أثبت اليابانيون كفاءتهم فى امتصاص العلوم الغربـــية والتكنولوجـــيا ، مع الحفاظ فى نفس الوقت على الثقافة والتقاليد اليابانية ، وعلى الـــرغم من أن اليابان قد تحولت إلى مجتمع حديث بعد فرنسا وألمانيا ، إلا أنها قد أعطت نموذجا بارزاً لاستخدام التعليم كأداة لتشكيل الدولـــة ، وتحقيق التنمية القومية [٩٦] ٠

- تعـــد دولة اليابان من أفقر دول العالم من حيث ندرة الموارد الطبيعية ، فالأرض الزراعية فقـــيرة فـــى مســـاحتها ، وكانت تلك الظروف الاقتصادية دافعا للشعب اليابانى للبحث عن مصـــــادر للثروة يعوض بها إمكاناته الضئيلة ، هذا بجانب ثورة الطبيعة من حيث الزلازل والبراكين التى تنشط باستمرار مما يهدد عمليات البناء والتعمير لسنوات طويلة ، وعليه فقد اهتمـــت الحكومـــات اليابانية بالتعليم لتنمية المواطن اليابانى للعمل والجدية ، وقد أشارت دراسة عبد الخالق يوسف سعد وآخرون (٢٠٠٣) إلى أن الحكومات المتعاقبة نظرت إلى التعلـــيم على أنه السمة الأساسية فى عملية التقدم اليابانى ، ومن ثم تحقيق المعجزة اليابانية اقتصاديا واجتماعيا ، حيث أن المجتمع اليابانى فقير فى موارده الاقتصادية ، إذ أن الطبيعة اليابانـــية قاسية من حيث الجبال والبراكين ، ومن ثم فقد وجهت الحكومات اهتمامها الأكبر إلـــى تنمية الفرد وحسن استثمار طاقاته لتعويض النقص فى الخامات الطبيعية " [٩٧] وبعد ســـقوط الـــيابان فى أيدى الاحتلال أصدرت وزارة التعليم عام ١٩٤٧ قانونا لتقرير البناء الأساسى ، والمبادئ التى يقوم عليها نظام التعليم الراهن وهما :-

أ- القـــانون الأساســـى : وينص على مبدأ المساواة فى فرص التعليم للجميع وفقا لقدرات كل منهم، ويؤكد أهمية الثقافة والتسامح الدينى من أجل خلق ديمقراطية سليمة .

ب-أما القانون الآخر فهو قانون التعليم الأساسى" (٩٨) وقد تضمنت أهداف التعليم وخاصة المادة (١) منه إلى أن " الهدف من التعليم هو التنمية الشاملة للشخصية مكرسا كل جهده على بناء شخصـــية ســـليمة عقليا وبدنيا لشعب يعشق الصدق والعدالة ، ويقدر القيم الذاتية ، ويحترم العمل ولديه إحساس عميق بالمسئولية ، ويؤمن إيمانا راسخا باستقلالية الذات ، شعب يبنى دولـــة ومجتمع على أسس سليمة " (٩٩) عمادها التربية الأخلاقية والقيم ، وهى أساسيات قيم المواطنة .

أولا : دور المدرسة اليابانية :-

إتخـــذت الـــيابان مـــن فقرها الطبيعى والمادى ، منطلقا للتنمية البشرية لتعويض نقص الخامات والثروات الطبيعية ، والطبيعة البركانية القاسية ، وركزت اهتمامها الأكبر إلى تحقيق تنمـــية البشر كثروة يمكن استثمارها وتنميتها ، وذلك من خلال نظام تعليمى منظم ومخطط له جـــيدا، وقـــد أشـــارت لذلك دراسة محمد وجيه الصاوى (١٩٩٨) فرأت أنها " أصبحت الدولة الأولـــى فى عدد كبير من مظاهر التقدم والنمو الحضارى ، وجودة المدرسة وكفاءتها الداخلية والخارجـــية ، بسبب الظروف التى يعيش فيها المجتمع اليابانى ، والتى تتمثل فى المناخ الثقافى والاجـــتماعى والاقتصـــادى الميســـر للحياة فيها ، كما تتمثل فى مظاهر الجدة والدقة والنظام والصرامة فى المعاملة ، والجهد المكثف المبذول لرعاية التلاميذ والتأكيد على زيادة الكفاءة منذ الصـــغر ، والتركـــيز على تنمية المهارات الحسية ومهارات التعاون فى الجماعة لدى التلاميذ الصغار بدءا من مرحلة رياض الأطفال " (١٠٠) .

وتوجه المدرسة اليابانية إهتماماً متزايدا لتقوية الشعور بالانتماء للمجتمع اليابانى ، وتقدم المدرسة اليابانية برامج التعليم الذى يركز على الهوية القومية ، والتربية العالمية ، ويتجلى ذلك فى تحديد المجتمع والمدرسة بحسم " للخط الذى يفصل بين أى جماعة داخل اليابان ، فالوطنية شعور بالانتماء تعرفه جميع شعوب العالم ، ومن الطبيعى أن يزداد هذا الشعور قوة فى شعوب الـــدول الحديـــثة والنامية ، والتى لم تكرس هويتها الوطنية ، ويشعر اليابانيون بأنهم عالميون بصورة مبالغ فيها ، والواقع أن برامج التعليم فى المدارس اليابانية تقدم تعليما عالميا شاملا أكثر مما تقدمه أى دولة أخرى ، ويخشى اليابانيون من فقدان هويتهم نتيجة طوفان التأثيرات الوافدة

إلـــيهم من الغرب ، وبعبارة موجزة فإن تنمية المواطنة تدعم عندهم النمو الروحى والأخلاقى والاجتماعى والثقافى حتى يصبحوا أكثر إعتمادا على أنفسهم ، لتشجيعهم على القيام بدور مهم فى الحياة المدرسية ، وحياة المجتمع المحلى والعالمى (١٠١) وتلك أهم مكونات المواطنة النشطة والفعالة للحفاظ على الهوية والانتماء ٠

وتـــتخذ المدرســـة اليابانـــية نقطة انطلاق فى دعمها لتنمية القيم الأخلاقية والوطنية ، إهتمامها الأكبر للغة اليابانية ، كأساس للحفاظ على الهوية القومية ، والشخصية الوطنية ، **ويرى** عثمان سعدى (١٩٨٦) " أن اليابان وهى تتعامل مع الغرب لم تتخل عن شخصيتها وأصالتها، بـــل بقيت محافظة على سائر مقومات شخصيتها القومية ، وعندما انفتح اليابانيون على الغرب أسسوا هيئات متعددة أهمها تلك التى تتعلق بتطوير اللغة اليابانية وتطويعها المصطلح العصرى، وأوفـــدوا البعـــثات الطلابـــية إلى جامعات الغرب التى عادت بهذا العلم لتعمل على نشره عبر الأكاديمـــيات العلمية والجامعات باللغة اليابانية ، إن عدد حروف اللغة اليابانية يصل إلى عشرة آلاف حـــرف، ولابد لقارئ الجريدة اليومية اليابانية أن يعرف أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة حـــرف " (١٠٢) وتلـــك الصـــعوبات تواجه الصغار فى تعليمهم اللغة ، ولكنهم يثابرون كرمز للوطنـــية والقومية اليابانية ، وتستخدم المدارس أساليب تدريس موحدة لنشرها والإبقاء عليها ، وقـــد حـــددت دراســـة Green , Andy (1997) دور المدرسة فى هذه التنمية باستخدام " وسائل تدريس موحدة ، لنشر اللغة القومية ، وثم تمكنت المدارس من تنمية الشعور بالقومية والانتماء للدولـــة ، ففـــى أثـــناء فترة حكم ميجى قام الساموراى بتبنى برنامجا مكثفا للحداثة مقتبسا من الغرب، ولقد كان للتعليم دور كبير فى تنفيذ هذا البرنامج ، وذلك كوسيلة لنشر مبادئ التحديث بيـــن جمـــيع فـــئات المجـــتمع ، ولقـــد أثبـــت اليابانيون كفاءتهم فى امتصاص العلوم الغربية والتكنولوجيا مع الحفاظ على الثقافة والتقاليد اليابانية (١٠٣) .

وتركـــز جمـــيع المدارس فى كل المراحل على الاهتمام بتنمية الأخلاق ، والتى حددها محمـــد عبد القادر حاتم (١٩٩٧) بأن أهم معالمها " إحترام المجتمع " ، وجعل أهداف الجماعة فـــوق المصـــالح الفـــردية ، والاهتمام بتعليم الأخلاق وتقدير نمو الشخصية ، وعلى المدارس الالـــتزام بترسيخ القيم اليابانية الجوهرية كأساس لمواقف أخلاقية ملائمة للعادات الشخصية ، كما أن هناك توجها أيضا باحترام المجتمع والنظام القائم " (١٠٤) كرمز لقداسة الدولة واحترامها لدى جميع الناشئة والشباب ، وقد لخص BerdsLey, Rick (1998) دور المدرسة والتعليم العام بأنـــه " يمثل حجر الزاوية للديمقراطية وتربية المواطنة ، وينبغى أن تكون على أساس برنامج

التربية الإقليمى ، ويتسع مفهوم المواطنة ليشمل كل الأبعاد المحلية والقومية والعالمية ، والذى يجب أن يكون قائما على أساس قيم الاحترام والقبول ، واتساع الأفق ، والابتعاد عن العنف ، والمســاواة ، والعدالة الاجتماعية ، وتحقيق الصالح العام ، وتقع مسئولية تربية المواطنة على عاتق :-

أ- المدرسة ٠

ب- الأسرة ٠

ج- المجتمع (١٠٥) .

وتتــبع المدرسة اليابانية دورا هاماً فى تربية المواطنة تجاه قضية اقتصادية ، قد يظن الــبعض أنهــا ليست من اختصاص المدرسة ، بل من اختصاص الجامعات ووسائل الاعلام ، وهى ما أسموه بثقافة " تربية المستهلك المنتج " وتتضمن مايلى :-

١- تعليم الأفراد منذ مراحل التعليم الأولى ضرورة الاستمتاع باستهلاك ما تنتجه البيئة محليا ، ويمثل هذا الاستمتاع كاملا من " رضاء - وتشبع " المستهلك بالموارد والمنتجات المحلية

٢- الــثقة فى المنتجين المحليين وإعطاء منتجاتهم كامل الأفضلية فى قائمة استهلاك المواطن اليابانى ٠

٣- الشعور بالامتنان الدائم للمنتجين المحليين إزاء حرصهم الدءوب على زيادة جودة السلع أو الخدمــة ، وتقديــم مزيج حديد من المنتجات المبتكرة على فترات سريعة ومتلاحقة حتى يشــعر المستهلك بأن خيارات استهلاكه من بين المنتجات المحلية العديدة بما يكفى لرضائه وإشباعه ٠

٤- إقــناع المســتهلك اليابانى بأن المنتج المحلى هو شريك الوطن ، والمعاناة التى قاسى منها الشــعب الــيابانى قــبل وبعد الحرب العالمية الثانية ، ومن ثم فان دعم المنتجين المحليين فريضة " (١٠٦) .

ثانيا : دور المعلم :-

يحظـــى المعلم اليابانى بالاحترام والتوقير من قبل المجتمع اليابانى ،وهو بدوره يعامل تلاميذه معاملة تتسم بالود والاحترام لهم كذلك ، ويشجع تلاميذه على ممارسة السلوكيات الطيبة التى تعد الأساس لشيوع قيم المواطنة ، ويبدأ ذلك من المرحلة الابتدائية " ويشدد معلموها على أن يكـــون عمـــل طلابهم متقنا ومعتنى به إلى حد كبير ، وعلى أن تنمو بينهم أنواع السلوك التعاونى دائما ، وهذا التأكيد والتشدد على تعاون المجموعة أكثر من الاهتمام بالنواحى الفردية يعكـــس القيم الاجتماعية اليابانية ، كما أنه يرسى الأساس للاتجاهات وأنماط السلوك المتوقعة فـــى المستويات العليا من الدراسة ، وبصفة عامة يمكن القول بأن التلاميذ اليابانيين يستشعرون المســـئولية أكـــثر بكثير من أقرانهم الأمريكيين فيما يتعلق بالبيئة المدرسية الخاصة بهم " [١٠٧] وقـــد حدث تحول كبير فى المجتمع اليابانى بوقوع البلاد تحت نير الاحتلال ، والذى عمد إلى تغيير تربية المجتمع اليابانى من نمطه التقليدى الوطنى إلى التوجه نحو الديمقراطية " وفى ظل هـــذا الـــنظام التعلـــيمى أصبح دور المعلمين فى مهمة التعليم اليومى والمباشر على درجة من الأهمـــية ، فـــى الوقت الذى أصبحت فيه عملية تحضير خطة الدرس تعتمد على مدى الإبداع الفـــردى للمعلميـــن ، باعتبارهم أصحاب مهنة جاءوا لبناء نواة تعليم فعلى ، كما أن انعكاسات نظـــام التعلـــيم الجديـــد قد ظهرت فى مجال إدارة التعليم وفى المناهج ، كما أن تغير المبادئ الأساســـية للتربـــية من حالة الانقياد إلى حالة الحرية ، من المركزية إلى اللامركزية ، ومن الـــتماثل إلـــى التعدد والتنوع ، كل ذلك ساهم مساهمة فعالة ومؤثرة فى عملية إعـــادة إصلاح التعليم " [١٠٨].

ويهـــتم نظـــام التعلـــيم اليابانى بتعليم الأخلاق والتى تشكل جانبا هاما من جوانب تنمية المواطـــنة ، وتلقى عناية هامة فى جميع المراحل التعليمية ، ويتركز دور المعلمين نحوها " فى التركيز على تدريسها ، والعادات الأساسية ، وتطوير القدرة على ضبط النفس ، وشحذ الإرادة، وعدم الانحراف عن العادات الاجتماعية المألوفة فى التعامل بأسلوب سوى مع متطلبات الحياة ، كمـــا يجب تمكين الأطفال من اكتساب المعرفة الأساسية والمهارات اللازمة لتكوين الشخصية السوية طوال حياتهم ، وتعزيز القدرة على الابتكار والحكم على الأشياء ، والقدرة على التفكير والتعبـــير ، وإعطـــاء الأطفال قدر كبير من الفهم بالنسبة لعادات وثقافة بلدهم ، وغرس بذور الانتماء لديهم مع الارتفاع بلياقتهم البدنية ، وتوفير الرعاية الصحية لهم "[١٠٩]

ويتـبع المعلمـون اليابانيون فى تدريسهم نظاما يدعو إلى التعاون والعمل الجماعى ، فيقسـم المعلم الفصل إلى " مجموعات دراسية تسمى (HAN) ومن خلالها يفوض المعلمون الكثـير من مسئوليات إدارة وانضباط الفصل ، ومن خلال توزيع الأدوار والمسئوليات بصفة مسـتمرة، يـتاح فـيها لجميع التلاميذ فرصة لاكتساب تجربة القيادة مع اكتساب تفهم تدريجى بطـريقة مباشـرة لأهمـية الـتعاون والجهد المشترك فى تحقيق مسيرة ناجحة للفصل دونما صعوبات ، وجميع المدارس تطبق بشكل فعال نظام حكومات الطلبة المؤلفة من ممثلين منتخبين وأنشطة تعزز وتدعم سياسيات المدرسة ، وتمنح الطلبة الحرية فى التخطيط على نطاق واسع ، ويشـرف المعلمون على الاجتماعات والأنشطة ، وقيادة التنظيم ، وتمثيل الرفاق ، وفى عملية اتخاذ القرار الجماعى وتولى المسئولية "(١١٠) وتلك هى أهم دعائم وأسس المواطنة السليمة ٠

ثالثا : دور المناهج والمقررات وطرق التدريس :-

تعد المناهج بعدا هاما من أبعاد العملية التربوية ، إذ هى التى تجسد الفلسفة والأهداف لكـل مرحلة ، ولكل نظام ، مهما كانت قدرة المعلم ، ومهارة الإدارة ، وجمال المبنى المدرسى وكمـا له مـن حيث احتواته على التجهيزات والوسائل التربوية ، لا تستطيع أن تحقق أهداف العمل التربوى ، بدون وجود المناهج ، وانطلاقا من إيمان خبراء التربية اليابانية بدور التربية فـى تحقـيق التمـيز لمجتمعهم وتقدمه فقد بدأ اهتمامهم بها مبكرا ، وذلك قبل نشوب الحرب العالمـية الثانـية ، ولما أنشئ المجلس الاستشارى للتربية عام ١٩٣٥ ، كان من أهم أعماله صـياغة المبادئ الأصلية للروح القومية الذاتية اليابانية عام ١٩٣٧ وطبعها فى كتاب وتوزيعه علـى جميع المعلمين ، وقد أشارت لذلك دراسة ثناء يوسف العاصى (١٩٨٧) " أنه فى خلال سـت سـنوات مـن طـبعه وزع منه ٢مليون نسخة تقريبا ، واتخذ كمرجع للعديد من الكتب الأخرى ، وكان يدرس فى المدارس ومعاهد المعلمين ، وكانت هذه المبادئ ضرورية للمعلمين والطلبة لرؤية ما بعد الوطنية ، وكان يشار إلى هذه المبادئ فى المناسبات العامة فى المدارس ، ويهدف كتاب المبادئ الأصلية إلى :-

- الـتعرف على أصل الشعب اليابانى والإمبراطور ، وعرض نموذجهم الفريد ، والكشف عن الفضائل الإمبراطورية التى ليست لها حدود ٠

- إماطة اللثام عن نزيف الأيديولوجية الأوربية ٠

- إعتباره بمثابة موكل من السلطة لتوجيه الحالة النفسية والوطنية لدى المواطنين .

- توضـيح أن التربية لا تهدف للثقافة الفردية والمحافظة على الذات فقط ، بل إن من أهدافها الرئيسـية حراسـة وبقـاء الوفـاء للعـرش الإمبراطورى عن طريق اتبـاع الذات الوطنـية " (١١١) وتتسم المناهج اليابانية بسمات تجعلها أهلا لتحقيق أهداف المواطنة ودعمها لدى التلاميذ الصغار ، ومن الأهمية بمكان هو أن المعلمين " معنيون كثيرا باتباع الكتـب الدراسـية لأنهم يشعرون بأنها تحتوى على المعلومات الهامة التى يضعها خبراء الامـتحانات ، ويسمح المنهج لهم بشئ من المرونة ، أو بالخروج عنه فى نطاق محدود ، وكمـا هـو موجـه مـن السلطات المسئولة ، نجد أنه يهدف نحو تمكين طلاب المرحلة المتوسطة من أن يصبحوا مواطنين نافعين وفعالين فى مجتمعهم" (١١٢) .

وعقـب تحرر اليابان من وطأة الاحتلال الأمريكى عام ١٩٥٢ ، فإنها سارعت بإعادة بـناء المجـتمع اليـابانى ليعود إلى سابق قوته ، وكان السبيل إلى ذلك هو إعادة بناء المناهج الدراسـية ، كآلية " لأن تعود إلى ما كانت عليه من قوة قبل الحرب ، فى أقل من ربع قرن من الـزمان لتشـغل المركز الاقتصادى بالدرجة الأولى فى العالم (قبل زوال الاتحاد السوفيتى) ويعود هذا التقدم الهائل الذى لا يقوم على أساس من مصادر الثروة الطبيعية بالدرجة الأولى ، إلى اهتمام اليابان بالتعليم اهتماما كبيراً ، حيث أسرفت على حد تعبير (هاربيسون ومايرز) فى اسـتثماراتها فـى التعلـيم بالنسبة لنصيب الفرد من الدخل القومى ، وبدأت بوضع استثمارات ضخمة فى نظامها التعليمى " (١١٣) .

وقـد اعتمدت اليابان فى تنميتها لقيم المواطنة على الدراسات الاجتماعية " والتى تركز علـى العلاقـات المتـبادلة لجميع مستويات المجتمع ،ومسئولية كل فرد فيه تجاه الصالح العام والخـير الجمـاعى ، وفى الصف الأول يتبلور هذا الاتجاه فى مدرسة الطفل وعائلته ، وفى الصـف الـثانى يـتحول هذا إلى المجتمع المحيط بالمدرسة ، وفى الصف الأخر يتسع النطاق ليشـمل المديـنة ثم الإقليم أو المحافظة ، ثم الأمة ، والبلاد الأجنبية ، وتاريخ اليابان ونظامها السياسى " (١١٤) ، ثم يلى الدراسات الاجتماعية تدريس علم الأخلاق بمعدل حصة أسبوعية لكل المراحل ، وفيها يتم التركيز على " كل ما يتصل بالمواقف والعادات ، وأنماط السلوك التى تتفق وتتمشى مع القيم اليابانية ، وينطوى المنهج على كل الأمور بشكل مفصل ، وتشمل موضوعات الـنظام الإداري والانتظام والتعاون ، ومراعاة مشاعر وحقوق الآخرين والمشاركة ، واحترام الملكـية العامة ، والتحمل والعمل الجاد الشاق والطموحات النبيلة ، نحو المثل العليا ، والحرية

والعدالة والالتزام بالقواعد والأصول والحقوق والواجبات ، والثقة والاقتناع والإيمان الراسخ ، ومكانـــة الفـــرد فـــى الجماعـــات مثل العائلة والمدرسة والوطن الأم ، والانسجام مع الطبيعة ومعطياتها ، والحاجة إلى مواقف علمية رشيدة نحو تفهم الحياة الإنسانية "(١١٥).

وفـــى أواخر حقبة الثمانينيات فى عام ١٩٨٩ أجرت وزارة التربية اليابانية إصلاحات أساسية فى المناهج التعليمية ، وحددت عدة أغراض للإصلاح تتمثل فى :-

- الإثراء الإضافى لخلق " كوكورو " الأخلاق " للأطفال ، ويرى المختصون فى التعليم هناك أن المكونات المحسوسة للأخلاق تضم العناصر التالية :-

- إحترام حياة الإنسان والحيوان ، والقدرة على النظر بإيجابية إلى طريقة المرء فى الحياة ، والاتجاه نحو السعى لبلوغ الحقيقة .

- الحساسية للجمال والسمو ، واحترام الطبيعة ، والتعاطف مع الآخرين ، والكرم والاعتراف بجمـــيل الآخرين ، والاستقلال الذاتى ، وضبط النفس ، والإسهام لتحقيق صالح الجمهور واهتماماته ، وتجاه المساواة ، والتعاون مع الأخرين .

- الحساسية للأخلاق ، والعادات الخيرة ، والسلوك الحميد فى الحياة اليومية .

- التعلـــيم لاثـــراء الأخـــلاق والقـــيم ، وهذه يتم القيام بها جزئيا فى الأنشطة اليومية فـــى المدارس " (١١٦) داخل الفصول وخارجها .

رابعا : دور الأنشطة التربوية :-

تهـــتم التربـــية اليابانية بالأنشطة المدرسية والتربوية إهتماما كبيراً ، نظر لقيمتها فى تنمـــية شخصية التلاميذ ، ودورها فى تنمية القيم الأخلاقية والقومية والوطنية " ويبلغ نصيبها نحـــو ١٠% مـــن برنامج المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، وتشمل هذه الأنشطة كافة الأحداث على مستوى المدرسة بأسرها مثل : الألعاب الرياضية والاحتفالات الثقافية والرحلات والمناســبات ، بالإضـــافة إلـــى أنشطة التلاميذ مثل : إجتماعات الفصل ، واجتماعات مجلس الطلبة، وأنشطة نادى الطلبة ، وهذه توجه أكثر ما توجه نحو تطوير وتنمية الشخصية والهدف الـــنهائى هو استخدام هذه التجارب لتعزيز تعميق القيم الثقافية ، وغرس المواقف والعادات التى تـــؤدى إلـــى المساهمة الفردية المسئولة فى الجهود التعاونية للجماعة (١١٧) وقد نالت اهتماما

خاصـــا منذ دخلت اليابان فى حروبها مع روسيا والصين وكوريا وغيرها ، إيمانا بدورها فى تعبــئة الشعب اليابانى تجاه الوحدة ، وتحقيق النصر فى المعركة القادمة ، وقد أشارت دراسة ثناء العاصى (١٩٨٧) أنه " كان هناك اتفاق بين المربين اليابانيين ورجال السياسة ساعد على تخطــيط الأنشــطة المدرسية لتنمية الروح القومية والذاتية اليابانية ، فنجد عن طريق المطالعة المقررة ، وفى دروس الأخلاق والتاريخ والتربية الوطنية ، تم تحويل المبادئ الأصيلة بطريقة مــنظمة ومشــوقة إلـــى دروس تمد التلاميذ بالأفكار عن السلوك الاجتماعى والولاء ، وتعليم الطاعـــة ، والذاتـــية القومـــية ، والقضاء والقدر ، ومعرفة الإمبراطور وسلفه المقدس ، وبهذه الطريقة شاركت المدارس فى بناء حصن منيع لا يقهر من العواطف المؤيدة للسلطات السياسية المطلقـــة والسيطرة العسكرية ، ولقد كانت هذه المبادئ من أهم الأدوات التى ساعدت فى نشر الوعـــى الوطـــنى ، وألهبت العاطفة ، واشتدت عام ١٩٣٧ ، وبلغت الذروة فى عام ١٩٤١ ، وعندما دخلت اليابان الحرب مع الصين ١٩٣٧ ، تحددت مهمة وزارة التربية فى :-

- إعداد الأمة لمقتضيات الحرب فأدخلت نظام التدريب العسكرى الإجباري فى جميع المدارس، وأطالت فترة التجنيد وتأثرت المدارس بالنمو العسكرى ، وكان هناك اهتمام مركز لتنمية روح يابانية لا ترحم ، وكانت الوسيلة هى التعليم ، فكان عمل التلميذ فى المدرسة حربياً ، فهو يتعلم فـــن العسكرية والمبارزة بالسيوف والجودو ، وكان هذا جزءاً من التربية الرياضية التى هدفت إلى النمو الجسمى ، ونمو القيم الخلقية (١١٨) .

وتهدف الأنشطة لتحقيق عدة غايات لتدعيم المواطنة وهى :-

أ- "المســئولية الاجتماعية والأخلاقية : إذ تعلم التلاميذ الثقة بأنفسهم والمسئولية الاجتماعية ، والسلوك الأخلاقى داخل حجرة الدراسة ، ونحو السلطة والزملاء •

ب-التخطيط الاجتماعى : إذ يتعلم التلاميذ كيف يصبحون أكثر مساعدة فى مشروعات الحياة ، ومـــا يـــتعلق بجـــيرانهم والمجتمع المحلى ، وتشمل التعليم من خلال المجتمع ومؤسساته والخدمات التى يقدمها المجتمع •

ج- الوعـــى السياســـى : ليـــتعرف التلاميذ على المجتمع ومؤسساته ، وتدريبهم على مواجهة المشـــكلات الديمقراطـــية ، وكـــيف يكونون مواطنين صالحين ، وأكثر تأثيرا فى الحياة العامة، وفى المجتمع المحلى ، والمجتمع الأكبر من خلال المعارف والمهارات " (١١٩) .

وتلـــك الغايات إنما تحقق فى مجموعها المواطنة الصالحة ، والتى شكلت قاعدة صلبة أســـهمت أعظم إسهام فى تحقيق المعجزة الاقتصادية اليابانية وجعلتها مضرب الأمثال فى شتى الدول والأقطار .

تحليل مقارن لخبرات الدول (إنجلترا- الولايات المتحدة - اليابان) :

- تـــتفق وجهـــات نظـــر الدول الثلاث فى عدم تخصيص مادة دراسية للمواطنة فى المدرسة الإعدادية ، ويرونها متضمنة فى المناهج والمواد الدراسية الأخرى .

- تـــنفرد اليابان عن غيرها من دول العالم بتدريسها مادة الأخلاق فى كل المراحل الدراسية بواقـــع حصة أسبوعيا ، يمكن فيها مناقشة موضوعات قيمية وأخلاقية وسياسية ، بلا منهج محدد ، إذ يرونها – الأخلاق – جانبا هاماً من جوانب تنمية المواطنة .

- توجـــد فـــى الدول الثلاث مؤسسات مسئولة عن تربية المواطنة ، تتولى الإشراف عليها ، وإصـــدار التعلـــيمات والكتيبات بشأنها ، والإشراف على المادة فى المرحلة الثانوية ، وقد كـــان للمجلـــس الاستشارى للتربية الوطنية دور فى تطوير الوعى للروح اليابانية وخاصة قـــبل الحـــرب العالمـــية الثانية ، وتدريسها بالمدارس ، وطبع كتابا تم توزيعه على جميع المـــدارس ، ووزع منه عدة ملايين من النسخ إيمانا بدورها فى إذكاء العواطف والإعداد للحرب العالمية الثانية

- إهتمـــت الـــدول الـــثلاث بالتربـــية الوطنية فى فترات الأزمات ، وإبان الحروب ، كالتى خاصـــتها الـــيابان فى الثلاثينيات من القرن العشرين مع كل من الصين وروسيا وكوريا ، وكذلـــك فـــى الفـــترات التى سبقت الحرب العالمية الثانية فى الدول الثلاث لتعبئة الأفراد والمجتمع لمعارك قد تطول لأمد طويل .

- توجه الولايات المتحدة بشكل خاص للتربية الوطنية اهتماما خاصاً تجاه الأعداد المتزايدة من المهاجريـــن إلـــيها وطالبى الجنسية الأمريكية ، ومن ثم تعد لهم برامج تدريبية فى التربية الوطنية واللغة الإنجليزية ، وتنشئ لذلك فصولا خاصة تسمى بفصول المواطنة

- توجـــه الدول الثلاث اهتماما بالتربية الوطنية للشباب لحمايتهم من الأخطار التى تنجم عن الـــثورة المعرفية ، وتسبب الاغتراب والقلق والاضطراب ، وعدم التكيف ، ومن ثم توجه

لهم برامج تربوية ودراسات منهجية فى التعليم وبشكل خاص فى المرحلة الثانوية ليكونوا مواطنين صالحين ، وذلك بتدعيم قيم الهوية والمواطنة ٠

- توجـه الدول الثلاث فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية أو المتوسطة دراسات منهجية فى المـناهج الدراسـية المخـتلفة ، وخاصة من خلال الدراسات الاجتماعية ، نظرا لطبيعتها المنهجـية فـى دراستها للبيئة بكافة مستوياتها ، والنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلاقات الدولية وغيرها ٠

- تولـى الـدول الـثلاث أهمية لدور المعلم فى تدعيم وتنمية قيم المواطنة ، وتوجه جهودها لتوعيـته بتحسـين تدريسـه ليكون موجها ومرشدا ، ويتسم عمله بالديمقراطية والحوار ، والتدريب والممارسة على التفكير الناقد والتأملى كخطوات على درب التعلم الذاتى ، واتخاذ القرار ٠

- تهـتم الـدول الثلاث بالأنشطة التربوية ، وتراها ضرورية لتدعيم وتنمية قيم المواطنة من خلال طبيعتها المعتمدة على النشاط الحر التلقائى ، البعيد عن النمطية والشكلية التى قد يتسم بهـا العمـل فـى الصف الدراسى ، والتى تعد مجالا خصبا لممارسة أساليب التفكير الحر والإبداع ، والحوار الديمقراطى البعيد عن الخوف أو الكبت ٠

- تـتفق كـل مـن إنجلترا والولايات المتحدة فى تنفيذ مشروعات مدرسية لتلاميذ المرحلتين الابتدائـية والإعدادية لتدريب التلاميذ على ممارسة السلوكيات التربوية ، وتدعيم أساليب وحياة الجماعة ، وممارسة أعمال تدعم المواطنة وتغرسها فى نفوسهم ٠

- تـنظر الولايـات المتحدة إلى المواطنة كسبيل للحفاظ على القيم الثقافية للمجتمع الأمريكى القـائم علـى التعددية الثقافية ، وكذلك للحفاظ على وحدة المجتمع وتماسكه ، وكذا لتدعيم الـدور الأمـريكى وحضـارته وريادتـه للنظام العالمى ، ورعاية الديمقراطية وسيادتها وصيانتها من أية تعديات عليها من الداخل أو الخارج ٠

الهوامش

1-Green, Andy :"Education and Staf Formation in Europe and Asia " in Kennedy J.(ed)Citizenship Education and the Modern State , London ,Flamer press , 1997,pp.11-12.

2- Ibid, p.10

3- Ibid. Pp.15-85.

4- Joan Dean : Inspecting and Advising , Ahond book for in spectors ,a devisers , and advisory Seachers , New Fetter land ,Loandon , 1992 , p.10.

5- John potter : Active Sitizenship , in School s , make a difference , Kogan page ,London , 2001 , p.23

6- FogLeman, Ken : Citizenship Education in England "in Kennedy ,kery J.(ed) Citizenship Education and the Modern Stab, London FaLmer, press, 1997. pp.14-84.

7-John pother Op. Cit, pp. 23-24 .

- راجع : شعبان حامد ، نادية حسن : تطوير مناهج التعليم التنمية المواطنة فى الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٢، ص٢٢.

8- Green , Andy . Op. cit , p.127 .

٩- شعبان حامد ، نادية حسن (مرجع سابق) ص ٢٢ .

10- Green , Andy . Op. cit , p.160 .

11- Ibid p.p- 10-110

12- Richard Bailey : Teaching Values and Citizenship across the Curriculum Kogan page , 2000,p.157 .

13- John potter , Op .Cit ,p.25 .

14- - Ibid .pp. 26-27 .

15- Hebermas J : Citizenship and naiand and National In the Condition ofidenity England, (ed) B Steen Bergen , statge publishations Lid , 1999,p,20

16- John Potter, Op. Cit . P. 26 .

17- Richard Bailey : Teaching Values and Citizenship across the CurricuLum ,Kogan page , London , 2000, p.15

18- John potter, Op .cit . pp15-16

19- FogeLman Ken , Op. cit, p.89

٢٠- شعبان حامد ، نادية حسن (مرجع سابق) ص ص ٩، ١١.

٢١- نادية محمد عبد المنعم : إتجاهات السياسة التعليمية فى إنجلترا وويلز خلال عقدى الثمانينيات والتسعينات، مجلة التربية والتعليم، المجلد ٥، العدد ١٢ أبريل ١٩٩٨، ص٣٠ .

22- John Potter, Op. Cit , pp.20-21

23- Fogelman , Ken , Op . Cit, p.89

24- John Potter, Op. Cit , pp.14-15

25- Fogelman , Ken , op.cit , pp.22-24.

٢٦- شعبان حامد ، نادية حسن (مرجع سابق) ص ص ٢٦-٢٧ .

27- FogeLman , Ken , Op. Cit, pp- 86-87 .

28- John Potter, Op. Cit , pp.20-22 .

٢٩- شعبان حامد ، نادية حسن (مرجع سابق) ص١٠.

30-Georon, Lion : Lerning to teach Citizenship in the Secondary Education , Landon Roureledy Falmer2003, p.183 .

31- John Potter, Op. Cit , pp.16-17 .

32- Georan , Liam , Op . Cit . p. 188 .

33-Anthony Welch : Comparative Education Review , Golblizahon practices and the professorate in Anglo – pacific and Noith American universities , Val ,42-No. !, Feb . 1998 pp.344-359.

34- James Bryce ,: promoting Good Citizenship , Boston Houghton, Miff in Company , 1913 ,p.3 .

٣٥- ألمـــر .هــــ وايلدز ، كينيث : ف . لوتش : أصول التربية الحديثة ، جـــ ٣ ، ترجمة محمد سمير حسانين ، مؤسسة سعيد ، طنطا ، ١٩٧٧ ، ص ٦٧٣ .

36- Nixon , Thomas – Keenan , Fran : Citizenship preparation for Adult ESL Learners , ERIC Digest , National Clearinghouse for ESL Literacy Education , Washington , DC . 1997 – 6, 2/4 – 25 , File : ll : ed / 404747 , htm , pp0 1-7.

٣٧- ألمر زهـــ وايلدز ، كينيث . ف. لوتش (مرجع سابق) ص ص ٦٧٣- ٦٧٤٢ .

38- Holmes , Medelyn : Teaching Civiecs Council for basic education , Washington , Basic Education , Val , 429, N.10 . District of CoLmbia , 1998-, p,17 .

39- Brian F.Geiger , EBD : School or Affiliation , university of Alabama at Birmingham Character and Citizenship Education , htm , 2,4/ 25 , May , 1998 , pp-1-3 .

٤٠- سيد إبراهيم الجيار : دراسات فى تاريخ الفكر التربوى ،مكتبة غريب، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٠٧ .

٤١- محمـــد منير مرسى : الاتجاهات المعاصرة فى التربية المقارنه ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ص ١٤٦- ١٤٧ .

42- Nixon Thomas , Op . Cit, P.3.

٤٣- ألمر ز هـــ وايلدز ، كينيث . ف . لوتش (مرجع سابق) ص ص ٦٩١- ٦٩٢ .

٤٤- على عبد العزيز الشرهان : رؤية للتعليم ٢٠٢٠ ، أبو ظبى ، الإمارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، أكتوبر ٢٠٠٠ ، ص ٣ .

٤٥- جورج بوش : أمريكا سنة ٢٠٠٠ – إستراتيجية التعليم ، ترجمة المركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٩١ ، ص ٣ .

46-Titus, SharLes : Civic Education for Global understanding ERIC Digest Clearinghouse for Social / Social , Science Education 1994.pp1-7.

47-Ibid.pp. 1-7.

48 Ibid.pp. 3-4.

49- Naberg , David: Teaching Values in School , The mirror and the Lamp Teachers College Record, Summer , 1997 , Val . 91, Lssae, 4,pp.6-12

50- Ibid. pp. 6-12

٥١- ألمر . هـــ وايلدز ، كينيث . ف . لونش (مرجع سابق) ص ٧٦١ .

52- Titus . SharLes , Op . Cit , pp- 5-7.

٥٣- إبراهـــيم عصـــمت مطاوع ، عبد الغني عبود : في التربية المعاصرة ، ط١ ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٣٤.

٥٤- عـــبد الغـــنى عـــبود : الإدارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة ، ط١ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ص ١٧٩ ، ١٨٠.

55- Titues , SharLes , Op. Cit, pp. 4-7.

56- Nixon , Thomas and Keenan , Fran , Op. Cit , pp. 1-7.

57- Ashton , Elizabeth , Watson , Brenda : Values education , Afresh Look at procedural neuturalty , Education , Studies , JaL . 1998 , Val , 24, Issae , 2,pp. 183- 184 .

58- Okin , Susan Molter , Reich , Rob : Families and Schools as Compensating agents agents in Moral Development for a Maltictural Society , Journal of Marla Education New yaurk , Sep .1999 , Val . 28 , Issue – 3 . pp. 284 – 297.

59-Kin Suh , Berndgn , Triager , Jerome , : Teaching Values Through Elementary Social Studies and Literature Curricula, Val . 119, Issae. 4. Summer, 1999, pp. 793-794 0

٦٠- عبد الغنى عبود : الأيديولوجيا والتربية ، (مرجع سابق) ص ٢٢٨ .

61-Green , Andy , Op.cit . pp- 3-7.

62- SharLes , White S., Op . cit . pp .35-42 .

63- Robert . J. Nash. , Op . cit . pp. 163- 162 .

64- Jossers . Bass : The Moral Dimension Teaching what Teacher Need to Know The Knowledge Skills and Values Essential to good Teaching , publisher . U.S. A , 1995 , pp. 150- 154.

65- Kin Sah , Op. cit , pp . 723-736.

66- An thong Welch , Op . cit . pp. 349- 359.

67- Nixon, Thomas and Keeron, Fran , Op. Cit , pp. 2-5

68- Okin , Susan Mother , Reick , Rob : Families and Schools as Compensating agents in Moral Development For a Multicural Society, Journal of Moral Education , New yourk, Sep . 1999 , Val – 28, lssue – 3. pp. 284- 297 .

69- Christopher Anderson , parricia , Gavery , Johnl . Sullivan : Divergent perspectives on Citizenship Education , A Q . Merhod Study and Survey Social Studies Teachers , Amercan Education Research Journal Sammer , 1997, No . 2. pp .333-346

70- An thong Welch , Op . Cit, pp. 352-357 .

٧١- نبيه محمد حمودة ، منصور عبد المنعم : المناهج ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١، ص ١٦٤ .

72- Anthony Welch , Op . cit, pp . 344- 357.

73-!bid.pp. 357- 358 .

74- lbid.pp. 358- 359 .

57- lbid.p. 360 .

٧٦- ألمر، هـــ ز. وايلدز ، كينيث . ف . لوتش (مرجع سابق) ص ص ٧٠٩ ، ٧١٠ .

77- Brian F, Geiger , EdD , Op . Ct . pp1-3.

78- Okin , Susan Maller , Reick , Rob : Families and School as Compensating agents in Marla Development for a Multicultural Society , Journal of Moral Education, sep , 1999, Val – 28, lssue . 3,pp-48-55.

79- Howard , Hamilton , Mary F, : A Jast and democratic Community approach to moral Education, Elementary school Guidance and Counseling , Dec , 1995, Val . 30, Issue, 2, pp, 118- 125.

80- David Hansen, T: Teaching and The Moral Life of Classrooms, Journal For a Just, Caning Education, Jan. 1996. Val –2- Issue, pp.19-39.

81- Kin Sun , Bernadyn , Traiger , Jerome , Op . Cit . pp- 739-784

٨٢- محمـــد عـــبد القادر حاتم : الإدارة فى اليابان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص ٦.

83- Green, Andy, Op.cit. pp. 16-17.

٨٤- إدوارد بوشامب : التربية فى اليابان المعاصرة ، ترجمة محمد عبد العليم مرسى ، ط١ ، دار الهداية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩.

٨٥- محمـــد عـــبد القادر حاتم : التعليم فى اليابان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٤٩ .

٨٦- أحمـــد إسماعيل حجى: التربية المقارنة ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ص ٣٣١، ٣٣٢ ٠

٨٧- عـــبد الغـــنى عبود وآخرون : التربية المقارنة والألفية الثالثة ، ط ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٨٧ ٠

٨٨- إدوارد بو شامب (مرجع سابق) ص ٣٢ ٠

٨٩- باتريك سميث : اليابان، ترجمة سعد زهران، عالم المعرفة ، الكويت، ٢٠٠١،ص١٣٢ ٠

٩٠- ثـــناء يوسف العاصى : دراسة تحليلية لنظام التعليم فى اليابان وعلاقته بالشخصية القومية والتنمية ، مجلة دراسات تربوية المجلد ٢ ، جـــ ٨ ، سبتمبر ١٩٨٧ ، ص ٩٣ ٠

٩١- إدوارد بوشامب (مرجع سابق) ص ٢٩ ٠

٩٢- أدوين رايشاور : اليابانيون ، ترجمة ليلى الجبالى ، عالم المعرفة ، الكويت، العدد ١٢٦، أبريل ١٩٨٩، ص ص ١٨٢- ١٩٢.

٩٣- المرجع السابق ص ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٨٢ .

٩٤- عبد الغنى عبود وآخرون (مرجع سابق) ص ٣٦٦ .

٩٥- ياسكو هيكو كاتو ، كونستانس كامى : تعليم الأطفال فى اليابان ، مستقبليات ،العدد ١١٨ ، مكتب التربية الدولى لليونسكو ، القاهرة ، يونيو ، ٢٠٠١ ، ص٢٦٠ .

96- Green Andy, Op.Cit , pp. 15-16.

٩٧- عبد الخالق يوسف سعد وآخرون : الدور التربوى للمدرسة كوحدة تدريبية وتقويمية في ضوء الأهداف الموضوعة وخبرات بعض الدول الأجنبية المتقدمة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٢ .

٩٨- عبد الرحمن أحمد الأحمد ، حسن جميل طه : التعليم فى اليابان – تطوره التاريخى ونظامه الحالى ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ١٧ .

٩٩- محمد عبد القادر حاتم : التعليم فى اليابان (مرجع سابق) ص ٢٩ .

١٠٠- محمد وجيه الصاوى : رؤية علاجية لظاهرتى الرسوب والتسرب فى التعليم الأساسى – الندوة القومية حول الرسوب فى التعليم الأساسى والتسرب منه ، القاهرة ، ٢٨ /٢ – ١٩٩٨/٣/٣ ، ص ٤٦ .

101- Teacher Net, Citizenship Education, File: // A, htm /2/4/25, 11/3/2004.

١٠٢- كمال الهلباوى : موقع التعريب والترجمة ، رسالة الخليج العربية ، العدد ٢٣ ، السمة ١٢٨ الرياض ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤٧ .

103- Green , Andy : Op.cit .pp. 16-17.

١٠٤-محمد عبد القادر حاتم : التعليم فى اليابان (مرجع سابق) ص ص ٤٧، ٤٨.

105- Berdsley , Rich : Citizenship Education for Democracy in the 21 st Centurg A report From the 1998, public Education Conference , www.

Betf , be/ca , par ants , public Ed Conf / report , html / BCTE stoff , 25 . March ,/ 1998 , p.2 .

١٠٦- حسين قطبى : " منهج الإدارة اليابانية ومدى الاستفادة منه عربيا "مجلة العربى الكويت ، مايو ١٩٩٨ ، ص ٣٣ .

١٠٧- إدوارد بوشامب (مرجع سابق) ص ص٤٢ ، ٤٣ .

١٠٨- عبد الرحمن أحمد الأحمد ، حسن جميل طه (مرجع سابق) ص ص ٣٠ ، ٣١ .

١٠٩- محمد عبد القادر حاتم : التعليم فى اليابان (مرجع سابق) ص ص ١٤٨، ١٤٩ .

١١٠- المرجع السابق ص ص ٩٨ ، ١٩٩ .

١١١- ثناء يوسف العاصى (مرجع سابق) ص ص ٩٩، ١٠٠ .

١١٢- إدوارد بوشامب (مرجع سابق) ص ٤٤ .

١١٣- عبد الغنى عبود : الأيديولوجيا التربية (مرجع سابق) ص ٩٣.

١١٤- محمد عبد القادر حاتم : التعليم فى اليابان (مرجع سايق) ص ٩٣.

١١٥- المرجع السابق ص ص ٩٦- ٩٧ .

١١٦- كـــارو أ وكـــاموتو : تربية الشمس المشرقة ، ترجمة وتلخيص المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ص ، ٣٨ ، ٣٩.

١١٧- محمد عبد القادر حاتم : التعليم فى اليابان (مرجع سابق) ص ص ٩٧ ، ٩٨.

١١٨- ثناء يوسف العاصى (مرجع سابق) ، ص ص ص ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ .

119- Teacher net : Citizenship Education , Text too Shall ? htm /2/14/5-25/11/ 3/ 2004.

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

الفصل الرابع

منهجية الدراسة

تتضمن منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات) عرضا لما يلى :

١- تقديم .

٢- العينة المختارة .

٣- الأدوات المستخدمة .

٤- إجراءات التطبيق الميدانى .

٥- معالجة البيانات .

٦- الأساليب الإحصائية المستخدمة .

تقديم :

تجـــرى الدراســـة الميدانـــية على الحلقة الإعدادية من مرحلة التعليم الأساسى ، والتى تتوسط بين الحلقة الابتدائية والتى يخطو فيها الطفل أول خطواته نحو التعليم النظامى ، وخاصة لمـــن لـــم تتح له فرصة الالتحاق بالحضانة ورياض الأطفال ، ومن ثم تكون هذه المدرسة هى المؤسسة التى تتم فيها عمليات التنشئة الاجتماعية ، وفيها يتم طبع أولى بصماتها على الطفل ، بعد أن غرست الأسرة بعض بذورها حسب قدراتها وإمكاناتها ومستواها الاجتماعى والثقافى ، كمـــا تتوســـط هذه الحلقة كذلك بين المرحلة الثانوية التى تعد وتؤهل الطلاب للالتحاق بالجامعة والتعلـــيم العـــالى، ومـــن ثم إلى سوق العمل ، ومعترك الحياة الاجتماعية ، وعليه تكون هذه المدرســـة حلقة هامة من حلقات التنشئة والنمو الاجتماعى والاخلاقى والاجتماعى والوجدانى، وبذلك تعد المدرسة الإعدادية ذات مكانة هامة فى السلم الاجتماعى والتعليمى .

وفـــى إطـــار إعداد البحث ، وانطلاقاً من الدراسة النظرية ، واستكمالا لها ، كان ذلك داعيا لإعداد أداتين بحثيتين :

- **توجـــه الأولـــى** : للمعلمين والقيادات التربوية بالمدرسة ، لاستطلاع آرائهم حول موضوع المواطـــنة ومـــدى تلمسها فى سلوكيات المعلمين ومدى توجهها نحو تنميتها ، وتوفير الأجواء المناسبة لها فى أقوالهم وأفعالهم داخل الصف وخارجه ، ورؤيتهم حول سبل تفعيلها بالمدرسة ، وتصورهم حول تنميتها .

- **أمـــا الأداة الثانية** : فتوجه للتلاميذ لقياس المواطنة لديهم من خلال عدة أسئلة موقفية تدور حـــول: البيـــئة ، التصـــرف فـــى المواقف ، إتخاذ القرار ، التفكير العلمى ، التعاون، الوعى السياسى، الوعى الصحى ، حب الوطن والوعى بقضاياه ، الوعى الاستهلاكى .

٢- العينة المختارة :

أ – تـــم اختـــيار عيـــنة عشوائية من معلمى الحلقة الإعدادية تتألف من (١٥٠) معلم من كافة التخصصـــات والمـــواد الدراســـية ، من خلال (٨) محافظات، من محافظات الجمهورية، ويوضـــح الجدول رقم (١) حجم وتوزيع العينة وفق المواد الدراسية بالمحافظات المختارة والـــتى أمكـــن التطبـــيق فـــيها من قبل الباحث وبعض أفراد الهيئة البحثية بشعبة بحوث

المعلومـــات الـــتربوية، خلال شهرى : مارس وأبريل من العام الدراسى ٢٠٠٣/٢٠٠٤ .
ويوضحها جدول رقم (١)

ب - تــم اختــيار عينة عشوائية من تلاميذ الحلقة الإعدادية تتألف من (٣٠٠) تلميذ ما بين الذكور والإناث من خلال عدد (٨) محافظات، من محافظات الجمهورية ، والتى تم فيها تطبيق استبانة المعلمين والإدارة المدرسية ، وهى ذات المحافظات ، التى أمكن للباحث وبعــض أفــراد الهيئة البحثية تطبيق الأداة الأولى السابق الإشارة إليها آنفا، وذلك فى الفــترة مــا بيــن شــهرى مارس وإبريل من العام الدراسى ٢٠٠٣/٢٠٠٤ ويوضحها الجــدول رقــم (٢).

جدول رقم (١)

يوضح توزيع عينة المعلمين والقيادات التربوية

م	المحافظات	النوعية		المجموع	ملاحظات
		معلم	الإدارة		
١	القاهرة	٢١	٩	٣٠	
٢	الجيزة	١٤	٦	٢٠	
٣	المنوفية	١٤	٦	٢٠	
٤	الغربية	٧	٣	١٠	
٥	الشرقية	١٤	٦	٢٠	
٦	الدقهلية	١٤	٦	٢٠	
٧	البحيرة	٧	٣	١٠	
٨	الإسكندرية	١٤	٦	٢٠	
	الجملة	١٠٥	٤٥	١٥٠	

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع عينة التلاميذ

م	المحافظات	النوعية		المجموع	ملاحظات
		ذكور	إناث		
١	القاهرة	٣٠	٣٠	٦٠	
٢	الجيزة	٢٠	١٥	٣٥	
٣	المنوفية	٢٥	٢٥	٥٠	
٤	الغربية	١٥	١٠	٢٥	
٥	الشرقية	٢٥	٢٠	٤٥	
٦	الدقهلية	١٥	١٠	٢٥	
٧	البحيرة	١٥	١٠	٢٥	
٨	الإسكندرية	٢٠	١٥	٣٥	
	الجملة	١٦٥	١٣٥	٣٠٠	

٣- الأدوات المستخدمة :

تم إعداد أداتين اثنتين هما :-

(أ) إستبانة للمعلمين والإدارة المدرسية، وتم إعدادها وتشكيلها من خلال العناصر التالية: -

١- إعداد الصورة الأولية للأداة : وتتكون مما يلى : -

- صفحة العنوان .
- تصدير يوضح للمستجيبين ، الهدف منها ، نظام الإجابة ، البيانات العامة والشخصية للمستجيبين .

- محاور الاستبانة وتتألف من أربعة بنود رئيسية ، بالإضافة إلى سؤالين مفتوحين لاستطلاع آراء العينة حول سبل تفعيل دور المدرسة الإعدادية ، والمناهج الدراسية حول تدعيم وتنمية قيم المواطنة .

٢- صدق الأداة :

١- عرضــت الأداة على سيمنار شعبة المعلومات التربوية وذلك للتحقق من صدق الأداة ، وعرضت بعض الآراء حول العبارات ووزنها النسبى ، وذلك لتعديلها .

٢- تم تنقيح الأداة بناء على أراء سيمنار الشعبة .

٣- عرضــت الأداة علـــى عينة من خبراء المركز القومى للبحوث التربوية وبعض أساتذة الجامعات ، وذلك للتحقق من صدق الأداة فيما وضعت لقياسه .

٤- تم تعديل الأداة طبقا لملاحظات المعلمين ، لتكون جاهزة للتطبيق .

(ب) اختبار مواقف لقياس المواطنة لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية، وقد اتبعت فى إجرائها ما يلى : -

- تــم إعــداد عدد من المفردات فى ضوء الإطار النظرى ، ومن خلال خبرات بعض الدول المتقدمة فى مجال تنمية المواطنة لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية .
- تشكل المقياس من خلال عدد (٣٠) عبارة تحت كل منها ثلاثة خيارات .
- عرضت الصورة الأولية على سيمنار شعبة بحوث المعلومات التربوية للتأكد من مدى صدق العبارات أو المقياس لقياس ما وضع له .
- تم تعديل المقياس طبقا لآراء السيمنار .
- عرض المقياس على بعض خبراء المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية للتأكد من صدق المقياس فيما وضع لقياسه .
- تم تعديل المقياس فى صورته النهائية ليصير جاهزاً للتطبيق .
- يتألف المقياس فى صورته النهائية من عدد (٢٥) عبارة تحت كل منها خيارات ثلاثة .

٤- إجراءات التطبيق الميدانى :

(أ) تم إعداد عدد (١٥٠) استمارة استطلاع رأى للمعلمين والإدارة المدرسية بالتعليم الإعدادى فى (٨) محافظات من محافظات الجمهورية ، والتى عرضت بالجدول رقم (١) لتكون عينة ممثلة إلى حد ما لمحافظات الجمهورية ، وتتكون الأداة مما يلى :

- عدد (٤) محاور أساسية ، ويندرج تحت كل منها عدد من العبارات الفرعية .
- بلغت جملة العبارات الفرعية (٥٣) مفردة .
- ذيلت الأداة بسؤالين مفتوحين يدوران حول سبل تفعيل المدرسة الإعدادية ومناهجها ومقرراتها لتنمية قيم المواطنة .
- تم ضبط الأداة بحساب صدقها وثباتها والذى بلغ حوالى ٨١ر٠ ومن ثم بدأ التطبيق فى المحافظات المشار إليها آنفا.
- أعدت الأداة طبقا لمقياس ليكرت الخماسي، وتم حذف الخانة الوسطى (لا أدرى) .

(ب) بالنسبة لمقياس المواطنة للتلاميذ :

- تم إعداد حوالى (٣٠) استمارة ، وقد اتبعت فى إجرائها من حيث المفردات طبقا للإطار النظرى والدراسات السابقة ، وخبرات بعض الدول المتقدمة .
- يتكون المقياس فى صورته النهائية من عدد (٢٥) عبارة .
- تدور عبارات المقياس حول المحاور الآتية :-
  - التصرف فى المواقف .
  - الوعى البيئى .
  - إتخاذ القرار .
  - التفكير العلمى .

- الوعى السياسى .
- التعاون .
- الوعى الصحى .
- الوعى بأبعاد المواطنة .
- حب الوطن (القومى – العربى) والوعى بقضاياه وهمومه .
- الوعى الاقتصادى والاستهلاكى .

٥- معالجة البيانات :

- بعد جمع الاستمارات من أعضاء فريق التطبيق الميدانى بالمحافظات وفرزها وتبويبها للتأكد من استيفاء جميع البيانات .
- بلغت الأعداد النهائية للأداتين والتى خصصت لمرحلة إدخال البيانات Data Entry وفقا لبيانات جدول رقم (٣) التالى : –

م	البيان	المستهدف	المتحقق	% للتحقق
١	إستمارة استبانة المعلمين والإدارة المدرسية .	١٥٠	١٤٢	%٩٤
٢	إختبار مواقف للتلاميذ .	٣٠٠	٢٨٥	%٩٥

- تم إجراء التحليل الإحصائى اللازم لمعالجة البيانات المقيدة والمفتوحة لأداة الدراسة الأولى والخاصة باستطلاع آراء المعلمين والإدارة المدرسية، من خلال أربعة جداول (٤، ٥، ٦، ٧) أما الأسئلة المفتوحة أو غير المقيدة ، فإنه يجرى بشأنها عرض لتصورات العينة مرئية حسب تكراراتها الأعلى فالأدنى بشكل تنازلى .
- وبالنسبة لاختبار المواقف أو مقياس المواطنة فإنه قد أعد لتحليله وتفسيره عدد أربعة جداول وهى (٨، ٩، ١٠، ١١) .

٦- الأساليب الإحصائية فى معالجة البيانات :

أولا : بالنسبة لاستبانة المعلمين والإدارة المدرسية ، تم تحليلها بالنسب المئوية وقيمـــة (كا٢) للفروق بين التكرارات الملاحظة والمتوقعة عند كل مستوى من مستويات الاستبانة .

- أما بالنسبة للأسئلة المفتوحة أو غير المقيدة فإنها سترد بعد تلك الجداول مرتبة حسبما وردت فى تكرارات المستجبين مرتبة ترتيباً تنازلياً .

- وفيما يلى عرض لاستجابات عينة المعلمين والإدارة ، يليها عينة التلاميذ :-

جدول رقم (٤)

يوضح استجابات أفراد العينة (معلمين – إدارة) حول دور المعلم

تجاه تنمية المواطنة

م	العبارات	أوافق		أوافق إلى حد ما		لا أوافق إلى حد ما		لا أوافق		كا	مستوى الدلالة
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
١	يتسم عمله وقوله بالسلوك الديمقراطى.	١٢٠	٨٤ر٥	٢٠	١٤ر٠٨	–	–	٢	١ر٤٢	٢٥٩ر٨٤	دالة عند مستوى ٠ر٠٥
٢	يـترك الفرصـــة لتلاميذه لطرح الأسئلة والمناقشات.	١٢٤	٨٧ر٣٢	١٧	١١ر٩٧	–	–	–	–	٢٩٢ر٧	" "
٣	يربط المعرفة بمجالات حياة التلاميذ.	١١٦	٨١ر٦٩	٢٦	١٨ر٣	–	–	–	–	١٨٦ر٧٦	" "
٤	يشجع تلاميذه على متابعة الأحداث الجارية .	١٢٢	٧٦ر٠٥	١٥	١٠ر٥٦	٣	٢ر١١	٢	١ر٤٢	٢٥٩ر٠٢	" "
٥	يتيح الفرص لتلاميذه للتعلم الذاتى.	٩٢	٦٤ر٧٨	٤٠	٢٨ر١٦	٦	٤ر٢٦	٤	٢ر٨٤	١٤٤ر٤٣	" "
٦	يشجع مجالات التعاون بين تلاميذه وزملائه .	١٠٨	٧٦ر٠٥	١٩	١٣ر٦	٩	٦ر٣٣	٦	٤ر٢٦	٢٠٧ر٦	" "
٧	يشجع تلاميذه على التفكير العلمى .	١٠٨	٧٦ر٠٥	٢٨	١٩ر٧١	٤	٢ر٨٤	٢	١ر٤٢	٢١٢ر٢	" "
٨	يشـــجع تلاميذه على النقد ويتقبله .	١١٣	٧٩ر٥٧	٢١	١٤ر٧٨	٦	٤ر٢٦	٢	١ر١١	٢٣٤ر٥٤	" "
٩	يدرب تلاميذه على أساليب التعلم .	١١٨	٨٣ر٠٩	١٥	١٠ر٥٦	٦	٤ر٢٦	٣	٢ر١١	٢٣٥ر٦١	" "

١٠	يشجع تلاميذه على مناقشة الأفكار كحق من حقوقهم .	١١٦	٨١ر٦٩	١٧	١١ر٩٧	٥	٣ر٥٢	٤	٢ر٨٤	٢٤٩ر٨٦	٠٠ ٠٠
١١	يتعامل مع تلاميذه بلا تمييز بينهم .	١١٢	٨٥ر٩١	١٣	٩ر١٥	٤	٢ر٨٤	٣	٢ر١١	٢٨٦ر٧٧	٠٠ ٠٠
١٢	يشـــجع علـــى شيوع روح المحـــبة والتســـامح بيـــن تلاميذه.	١١٢	٨٥ر٩١	١٤	٩ر٨٥	٦	٤ر٢٦	-	-	٢٠٦ر٠٢	٠٠ ٠٠
١٣	يشـــجع التلاميذ على ثقافة الإبـــداع بـــدلا مـــن ثقافة الذاكرة .	١١٠	٧٧ر٤٦	٢٠	١٤ر٠٨	١٠	٧ر٠٤	٢	١ر٤٢	٢٠٩ر٦٤	٠٠ ٠٠

د.ح = ٣ ، (كا٢) دالة عند مستوى ٠٥ر

يتضح من قراءة معطيات الجدول ما يلى : -

- تراوحت نسب الموافقة على جميع عبارات البند ما بين (٨٧ر٣٢% - ٧٦ر٠٥%) وهى نسبة عالية جداً توضح أن العينة توافق عليها وتؤيد العمل بها لتنمية المواطنة لدى التلاميذ .

- وقد وافقت على العبارات إلى حد ما "بشكل غير كبير،وتباينت ما بين (١٦ر٢٨%-٩ر١٥%) نظراً لأن الغالبية الإحصائية قد وافقت عليها بشكل صريح .

- أما بالنسبة لنسب عدم الموافقة على العبارات فانها نسبة غير كبيرة ، وقـــد تباينت مـــا بين (٦ر٣٢% - ١ر٠٢%) وهـــى نســـبة لا تذكر فى مقابلة نسب الموافقة العالية، بما يعنى الموافقة الكبيرة على تنمية قيم المواطنة وتدعيمها فى تلك السن المبكرة ، وبذلك يتضح مدى رؤيـــة العيـــنة حول دور المعلم فى تنميتها ، من خلال إتاحة الفرص للتلاميذ للمشاركة فى ممارسة السلوكيات المختلفة للتعبير عن الرأى ، بالحوار والتفاهم البناء ، وقد أشارت **دراسة** Print, Murray (1997) إلـــى جانـــب أن المجتمع فى استراليا كدولة تؤمن بالديمقراطية " تنظر إلى المعلمين والطلاب كمشاركين فى المجتمع ، وعليهم أن يفهموا حقوقهم وواجباتهم كمواطنيـــن فـــى مجـــتمع ديمقراطى ، وذلك من خلال التصويت، ودفع الضرائب ، وأداء الخدمـــة العســـكرية مـــع إعطـــاء معلومات عن التركيبات السياسية ، وحقوق المواطنين ومسئولياتهم ، وقيم المشاركة المجتمعية، وفهم قواعد الخدمة المدنية ، والنظام والعدالة " (١).

وذلك يتفق مع رأى جون ديوى ، الذى رأى " أن تربية المواطن الديمقراطى يقوم على أساس أسلوب حل المشكلات باعتباره أفضل السبل لتنمية التفكير النقدى ، وإعداد مواطنين قادريـــن على المشاركة فى المجتمع ، فالديمقراطيات السياسية والاجتماعية تتطلب مواطنين ناقديـــن على وعى ، ولديهم المهارات ، والنظرة السوفسطائية ، ويساعد نظام التعليم على تحقـــيق ذلـــك، لتعويد التلاميذ على المناقشة أكثر من الطاعة والانقياد، والتجريب أكثر من التعلم القائم على التلقين " (٢) .

- بالنسبة لقيم (كا٢) فإنه يلاحظ أنها حصلت على قيم عالية ، وكلها دالة عند مستوى ٠٥ر مما يعزى لصالح دعم دور المعلم تجاه تنمية قيم المواطنة ، باعتبار أن دور المعلم أساسى فـــى هـــذا الشـــأن مـــن خـــلال إتاحـــة الفرص لتلاميذه للنمو السليم فى جو يتسم بالحرية والديمقراطية ، والتفكير العلمى ، ومن ثم اتخاذ القرارات بعيداً عن الضغط والكبت .

والجـــدول التالى رقم (٥) يوضح استجابات العينة حول دور الإدارة المدرسية فى تنمية قيم المواطنة .

جدول رقم (٥)
يوضح استجابات العينة حول دور الإدارة المدرسية

م	العبارات	أوافق		أوافق إلى حد ما		لا أوافق إلى حد ما		لا أوافق		كا	مستوى الدلالة
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
١	يجعل الجو المدرسى مبهجا للتلاميذ.	١٠	٤٢ر٧٠	٢٧	٠١ر١٩	١٠	٠٤ر٧	٥	٥٢ر٣	٦٥ر١٥٩	دالة عند مستوى ٠٥ر
٢	يتـــيح الفرص لجعل المناخ المدرسى يتسم بالديمقراطية .	١١٩	٨ر٨٣	١٥	٥٦ر١٠	٤	٨٤ر٢	٩٢ر٢٦٧	-	٧ر٢٩٢	،، ،،
٣	يتقـــبل أراء العلميـــن والتلاميذ بصدر رحب .	١١٤	٢٨ر٨٠	٢٨	٧١ر١٩	٤	٨٤ر٢	٢	٤٢ر١	٢٦ر٢٣٨	،، ،،
٤	يشـــجع التلامـــيذ علـــى أساليب الحكم الذاتى للمدرسة .	٩٩	٧ر٦٩	٢٦	٣ر١٨	٧	٩٢ر٤	١٠	٠٤ر٧	١٩ر١٥١	،، ،،
٥	يـــدرب التلاميذ على أساليب المحافظة على البيئة .	٩٠	٣٨ر٦٣	٢٩	٤٢ر٢٠	١٢	٥٢ر٨	١١	٧٤ر٧	٨٣ر١٠٩	،، ،،
٦	يشـــجع روح التعاون بين العاملين فى المدرسة .	١٢٠	٥ر٨٤	٢٠	٠٨ر١٤	٢	٤٢ر١	-	-	٨٣ر٢٦٣	،، ،،
٧	يـــدرب التلاميذ على أساليب المحافظة على البيئة .	١١٨	٠٩ر٨٣	٢١	٣	١١ر٢	-	-	٧١ر١٧٥	٢ر٢١٢	،، ،،
٨	يشـــرك التلاميذ فى المشروعات العامة بالمجتمع .	١٠٢	٨٣ر٧١	٢٧	٠١ر١٩	٩	٣٣ر٦	٤	٨٤ر٢	٥٤ر١٨١	،، ،،
٩	يشـــجع التلاميذ والمعلمين على تقديم المقترحات للمشكلات المدرسية .	١٠٠	٤٢ر٧٠	٢٨	٧٢ر١٩	٧	٩٢ر٤	٥	٥٢ر٣	٢١ر١٧٠	،، ،،
١٠	يتـــيح الفرص للمجالس المدرسية لحل مشكلات المدرسة .	١١٤	٢٨ر٨٠	١٦	٢٦ر١١	٩	٣٣ر٦	٣	١١ر٢	٨٩ر٢٣٧	،، ،،

د.ح = ٣ (كا٢) دالة عند مستوى ٠٥ر

- يتضح من قراءة الجدول السابق ودلالة معطياته ما يلى : -

- تراوحت نسب الموافقة بشكل عام على عبارات البند ما بين (٥ر٨٤% - ٣٨ر٦٣%) بما يوضح أن هناك نسبة موافقة عالية تعكس درجة عالية ، تفسر لصالح إيجابية الإدارة المدرسية ودورها فى شيوع روح الحب والتفاهم ، وإشاعة السلوك الديمقراطى فى المدرسة، بما يجعل مناخ المدرسة داعما لروح المواطنة .

- كما تباينت نسب الموافقة إلى حد ما على عبارات البند بصورة غير كبيرة ، ما بين (٤٢ر٢٠% - ٥٦ر١٠%) فى مقابل زيادة نسب الموافقة العامة ، بما يعنى الموافقة الكبيرة على دور الإدارة المدرسية فى إشاعة روح الحب والتعاون والتفاهم بين المعلمين بعضهم ، وبينهم وبين الإدارة ، وبينهم وبين التلاميذ، بما ينعكس على سلوكياتهم بالروح الإيجابية ، وتنشئتهم تنشئة ديمقراطية .

- أما بالنسبة لعدم الموافقة تجاه عبارات البند بشكل عام، يتضح أنها نسبة بسيطة لا تشكل غالبية إحصائية، وقد انحصرت ما بين (٥٢ر٨% - ٤٢ر١%) وهى لا تقارن بدرجات الموافقة العالية، بما يفسر لصالح ضرورة تدعيم دور الإدارة المدرسية فى تنمية قيم المواطنة ، وقد أشارت دراسة Berdsley . Rick (1998) أن المدرسة ينبغى أن تكون مكاناً آمناً يشعر فيه التلاميذ بالانتماء والقبول ، ويعاملون فيه باحترام ، ويشعرون فيه بالراحة ، ويناقشون فى مختلف الموضوعات والقضايا والأفكار، ويتم ذلك باشراك التلاميذ فى صنع ثقافتها ، ووضع توقعاتها ، وخطواتها الإرشادية ، وحتى يتم تشكيل هذه الثقافة تحتاج المدرسة أن تجسد لتلاميذها القيم الديمقراطية ، وتشجعهم على اتخاذ القرار، ويسهم كل ذلك فى مساعدة التلاميذ على الشعور بالفخر بمدرستهم ومجتمعهم " [٣] ومن ثم يكونون مواطنين صالحين لأمتهم ووطنهم .

والجدول التالى رقم (٦) يوضح استجابات العينة تجاه دور المناهج الدراسية فى تنمية قيم المواطنة .

جدول رقم (٦)
يوضح استجابات العينة تجاه دور المناهج الدراسية

م	العبارات	أوافق		أوافق إلى حد ما		لا أوافق إلى حد ما		لا أوافق		كا	مستوى الدلالة
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
١	تحتوى على موضوعات تبرز قيم الولاء والانتماء لمصر .	١٢١	٢١ر٨٥	١٧	٩٧ر١١	-	-	٤	٨٤ر٢	٠١ر٢٤٨	دالة عند مستوى ٠٥ر
٢	تغرس فى التلاميذ حب العمل وتقديسه.	١٨٦	٦٩ر٨١	٤٨	٦٧ر١٢	٤	٨٤ر٢	٤	٨٤ر٢	٦ر٢٥٠	" "
٣	تبرز الخبرات الناجحة فى مجالات العمل والإنتاج.	١١٦	٦٩ر٨١	٢١	٠٨ر١٤	٣	١١ر٢	٢	٤٢ر١	٦ر٢٥٠	" "
٤	تؤكد على الاعتزاز بالوطن .	١١٣	٥٧ر٧٩	١٧	٩٧ر١١	٥	٥٢ر٣	٧	٩٢ر٤	١٨ر٢٣١	" "
٥	تدعم الأسلوب الديمقراطى وتؤكده.	١١٢	٨٧ر٧٨	٢٠	٠٨ر١٤	٤	٨٤ر٢	٦	٢٦ر٤	٥٥ر٢٣٣	" "
٦	تغرس قيم العدالة والمساواة والتسامح.	١١٥	٩٨ر٨٠	٢١	٧٨ر١٤	٤	٨٤ر٢	٤٢ر١	٠ر٢٤٧	٨٣ر٢٦٣	" "
٧	تدرب التلاميذ على ممارسة الحقوق وأداء الواجبات.	١١٣	٥٧ر٧٩	٢٠	٠٨ر١٤	٣	١١ر٣	٦	٢٦ر٤	٨ر٢٢٦	" "
٨	تبرز قيم المبادأة والإقدام.	١٠٨	٠٥ر٧٦	٢٧	٠١ر١٩	٤	٨٤ر٢	٧	٩٢ر٤	٩٢ر٢٠٣	" "
٩	تنبذ روح الاندفاع والتعصب.	١٠٤	٢٣ر٧٣	٢٤	٩٠ر١٦	٥	٥٢ر٣	٩	٣٣ر٦	٤٩ر٢٣١	" "
١٠	تشجع التلاميذ على روح البحث والتعلم الذاتى.	١٠٤	٢٣ر٧٣	٢٦	٣ر١٨	٥	٥٢ر٣١	٧	٩٢ر٤	٢٤ر١٨٦	" "
١١	تحث التلاميذ على البعد عن السلبية والاتكالية والانعزالية .	١٠١	١٢ر٧١	٢٨	٧١ر١٩	٤	٨٤ر٢	٩	٣٣ر٦	٨٩ر٢١٧	" "
١٢	تؤكد على الجوانب المضيئة فى الحضارة العربية .	١٠٨	٠٥ر٧٦	٢٣	١٩ر١٦	٧	٩٢ر٤	٤	١٤ر٢	٤٥ر٢٠٢	" "
١٣	تغرس فى نفوس التلاميذ الشعور بالعزة والكرامة.	١١٤	٢٨ر٨٠	٢٠	٠٨ر١٤	٦	٢٦ر٤	٢	٤٢ر١	٨٥ر٢٣٩	" "
١٤	تبرز قيم الحفاظ على تراب الوطن واستقلاله وحمايته.	١١٤	٢٨ر٨٠	٢٠	٠٨ر١٤	٥	٥٢ر٣	٣	١١ر٢	٦٩ر٢٣٩	" "
١٥	تلقى الأضواء على الشخصيات الوطنية والقيادية التى أسهمت فى نهضة الوطن العربى.	١٠٩	٧٦ر٧٦	٢٤	٩ر١٦	٥	٥٢ر٣	٤	٨٤ر٢	٠٦ر٢٢٣	" "
١٦	تشجع على تكوين ثقافة الإبداع .	١٠٦	٦٤ر٧٤	٢٨	٧١ر١٩	٥	٥٢ر٣	٣	١١ر٢	٣٨ر٢٠٠	" "
١٧	توجه التلاميذ نحو قضايا البيئة وإثارة حماسهم للإسهام فى مواجهتها.	١٠٨	٠٥ر٧٦	٢٥	٦ر١٧	٥	٥٢ر٣	٤	٨٤ر٢	٢٦ر٢٠٨	" "
١٨	تلقى الأضواء على القضايا القومية والعربية.	١٠٢	٨٣ر٧١	٢٤	٩ر١٦	١٠	٠٤ر٧	٦	٢٦ر٤	٢٤ر١٦	" "
١٩	توجه أفكار التلاميذ نحو التحديات التى تواجه المجتمع المصرى.	١٦	٦٤ر٧٤	٢٢	٤٩ر١٥	١٢	٤٥ر٨	٢	٤٢ر١	٦٨ر١٩٣	" "

دح = ٣ (كا٢) دالة عند مستوى ٠٥ر

يتضح من قراءة معطيات الجدول السابق ما يلى : -

- إن هناك درجة عالية من الموافقة تجاه عبارات البند بشكل عام ، يوحى بغالبية مطلقة ، بما يوضح أن هناك غالبية إحصائية تجاه الموافقة، وذلك يدل على أن المناهج ذات صلة كبرى فـــى تنمية روح المواطنة ، وقد تباينت نسب الموافقة على العبارات ما بين (٢١ر٨٧% -- ١٢ر٧١%) ، هذا بجانب وجود نسبة أقل من درجة الموافقة إلى حد ما ، وقد تراوحت هذه ما بين (٧١ر١٩% - ٩٧ر١١%) ، ومن ثم تكون درجات الموافقة كبيرة لصالح الموافقة علـــى دور المناهج الدراسية فى تنمية المواطنة ، وقد تأرجحت توجهات الدول حول جعل المواطـــنة كمـــادة مستقلة، أو من خلال مختلف المواد الدراسية فنرى فى إنجلترا " قد أشار قـــانون إصلاح التعليم الصادر عام ١٩٨٨ على ضرورة إدراج تربية المواطنة كموضوع أساسى ضمن المنهج ككل، فكل المناهج ينبغى تقديمها بحيث تعكس السياق السياسى ، وهذه هى تربية المواطنة الحقيقية، ولقد تجدد الاهتمام بها فى عام ١٩٩٧ بإعلان الورقة البيضاء، والـــتى أكـــدت علـــى ضرورة الحاجة إلى تعزيز المواطنة والتربية السياسية فـــى المنهج القومى" (٥) .

- أمـــا فى كندا فإن الخبراء يرون " أن تكون المواطنة جزءا من المنهج الإقليمى الرسمى للمـــدارس ، ويجب أن تأخذ بمدخل المنهج العرضى، الذى يرى أن تربية المواطنة لا يمكن النظر إليها كمنهج مستقل، واقترح البعض أن المهنة والتخطيط الشخصى تقدم فرصا كثيرة لتربـــية المواطـــنة خـــلال الدرجات المختلفة، بينما يرى البعض الآخر أن منهج الدراسات الاجتماعية هو أساس تربية المواطنة " (٦) .

- أما فى استراليا فإنه " مع نهاية الثمانينيات من (القرن العشرين) ظهر الاهتمام بإحياء تربية المواطـــنة فـــى المنهج الدراسى ، ففى استراليا الغربية على سبيل المثال تم تقديم منهج أو مادة السياســـات لطـــلاب المدرســـة الثانوية العليا ، وفى عام ١٩٨٩ تبنى كل الوزراء الإستراليون المختصون بالتعليم مجموعة من الأهداف القومية للتعليم المدرسى، وعدت تربية المواطنة الهدف الأساســـى للمنهج، وتجدر الإشارة إلى أن الأهداف القومية العامة للتعليم المدرسى فى استراليا كلها تتجه نحو المواطنة " (٧) .

- أما بالنسبة لاستجابات العينة بعدم الموافقة ، فإنها تراوحت ما بين (٣٣ر٦% - ٤٢ر١%) وهـــذه لا تشكل إلا نسبة ضئيلة بالنسبة لعينة الموافقة ، والتى تشكل غالبية إحصائية ، بما يعـــنى الموافقـــة علـــى دور المناهج الدراسية بشكل عام ، سواء من خلال مادة مخصصة للتربية الوطنية والأخلاق، أم من خلال مجموعة المواد الدراسية كلها بوجه عام .

وبالنسبة لقيم (كا٢) فانه يلاحظ أنها حصلت فى جميع عبارات البند على نسب عالية ، وهذا يعنى أنها دالة إحصائيا عند مستوى (٠٥ر) وذلك يفسر لصالح دور تربوى كبير للمناهج الدراسية فى دعم وتنمية قيم المواطنة ، باعتبارها الأساس فى غرس بذور القيم المختلفة فى سن مـــبكرة ، كما تدعو الأدبيات للتركيز على التنشئة الاجتماعية المبكرة، وبما ينمى قيم المواطنة الصالحة .

والجدول التالى رقم (٧) يوضح دور الأنشطة المدرسية فى تنمية قيم المواطنة : -

جدول رقم (٧)

يوضح استجابات العينة حول دور الأنشطة المدرسية

م	العبارات	أوافق		أوافق إلى حد ما		لا أوافق إلى حد ما		لا أوافق		كا	مستوى الدلالة
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
١	تنوع الأنشطة لإشراك جميع التلاميذ	١٠٦	٧٤ر٦٤	٢٦	١٨ر٣	٨	٥ر٦٣	٢	١ر٤٢	١٩٨ر٢٥	دالة عند مستوى ٠٥ر
٢	تكون هادفة وبعيدة عن الشكلية	١١٣	٧٩ر٥٧	٢٣	١٦ر١٩	-	-	٦	٤ر٢٦	٢١٦ر٤٨	" "
٣	تكون أداة لاكتشاف ميول التلاميذ	١١٨	٨٣ر٠٩	٢٢	١٥ر٤٩	-	-	٢	١ر٤٢	٢٣٢ر٧٤	" "
٤	تـــتجلى فيها الفرص لممارسة الحقوق والواجبات	٩٨	٦٩ر٠١	٢٨	١٩ر٧١	٨	٥ر٦٣	٨	٥ر٦٣	١٥٦ر٠٨	" "
٥	يـــتم فـــيها طرح المشكلات واقتراح الحلول لها	١٢٩	٩٠ر٨٤	-	-	٧	٤ر٩٢	٦	٤ر٢٦	٢٩٨ر١٧	" "
٦	يسودها قيم المبادأة والتطوع	١٠١	٧١ر١٢	٢٩	٢٠ر٤٢	٨	٥ر٦٣	٤	٢ر٨٤	١٧٣ر٧٤	" "
٧	تتيح الفرص للعمل الجمعي التعاونى	١٠٩	٧٦ر٧٦	٢١	١٤ر٧٨	٧	٤ر٩٢	٥	٣ر٥٢	٢٢٠ر١٦	" "
٨	تتيح الفرص لتأكيد قيم الولاء والانتماء لمصر	١١٦	٨١ر٦٩	١٥	١٠ر٥٦	٨	٥ر٦٣	٣	٢ر١١	٢٤٨ر٩٤	" "
٩	تـــبرز القيم الديمقراطية والتسامح بين التلاميذ	١١٥	٨٠ر٩٨	١٨	١٢ر٦٧	٦	٤ر٢٦	٣	٢ر١١	٢٤٤ر٣٧	" "
١٠	تتيح المجالات لابراز الهوية المصرية	١١٧	٨٢ر٣٩	١٢	٨ر٤٥	٨	٥ر٦٣	٥	٣ر٥٢	٢٨٣ر٧٥	" "
١١	يتســـم العمل فيها بالجدية وبعيدة عن النمطية والشكلية	١٠٨	٧٦ر٠٥	٢٤	١٦ر٩٠	٥	٣ر٥٢	٥	٣ر٥٢	٢٠٧ر١٢	" "

د.ح = ٣ (كا٢) دالة عند مستوى ٠٥ر

يتضح من قراءة معطيات الجدول مايلى : -

- حققـــت نسب الموافقة على عبارات البند نسبا عالية تشكل غالبية إحصائية ، وقد تباينت ما بين (٩٠ر٠١% - ٦٩ر٠١) وذلك يعنى أن هناك موافقة على دور الأنشطة التربوية فى تنمـــية قيم المواطنة لدى التلاميذ ، وهى تعد من أهم الأدوار المدرسية فى تنميتها نظراً لما يسودها غالبا من أجواء تتسم بالتلقائية والمرونة ، والمناخ البعيد عن الروتين المدرسى .

م	العبارات	عبارة (أ) ك	عبارة (أ) %	عبارة (ب) ك	عبارة (ب) %	عبارة (ج) ك	عبارة (ج) %	مج
١٠	**تعبر عن حبك لمصر من خلال : -** أ - ( ) اتفهـم قضـــاياها وأخلص فى عملى. ب- ( ) أتغنى بأمجادها وحضارتها. ج - ( ) أحــرص علـــى المشاركة فى الانتخابات .	٢٣٢	٨١ر٤	٢٨	٩ر٨٢	٢٥	٨ر٧٧	٢٨٥
١١	**أصــيب أحد زملائك بمرض معدى فماذا تتصرف :-** أ - ( ) عدم مخالطته واعتزاله . ب- ( ) أتعاطف معه وأساعده للتخفيف عنه . ج - ( ) ادعو له بالشفاء .	٤٦	١٦ر١٤	٨٩	٩ر٨٢	١٥	٦٣ر ٥٢	٢٨٥
١٢	**حدثت مشاجرة بين جيرانك ،و طلب منك الشهادة : -** أ - ( ) تدلــى بشهادتك كواجب دينى واجتماعى. ب- ( ) تدلى بشهادتك مجاملة للناس . ج - ( ) تتجنب الشهادة تجنبا لخصومة الجيران وعدم إغضابهم .	٢٤٠	٨٤ر٢١	٢١	٧ر٣٦	٢٤	٨ر٤٢	٢٨٥
١٣	**مــرض عــامل النظافة بالمدرسة -فماذا نفعل لنظافة المدرسة ؟** أ - ( ) نلقــى بالملائمـــة على العامل ونـــتهمه بالتقصـــير فـــى أداء عمله. ب- ( ) نتعاون جميعا فى نظافتها . ج - ( ) نـــترك المدرســة بدون نظافة حتى يعود إلى عمله .	١٧	٢ر٩٦	٢٦٨	٩٤ر٠٣	-	-	٢٨٥

- وافقــت على العبارة (أ) فى البنود (٧، ٨، ١٠، ١٢) وهى العبارات التى تدل على وعى كبير بالمواطنة ، فإنها مترسخة فى أذهانهم ، وذلك بنسب مرتفعة تراوحت ما بين (٩٨% - ٨١ر٠٥%) وهـــى نسب عالية تدل على ارتفاع قيم المواطنة ،أما فى البعد رقم (٩، ١٣)

فقد أجابت العينة على العبارة (د) فيهما، وهى التى تقيس المواطنة العالية فى العبارتين ، وقد كانت الموافقة فيهما (٠٣ر٩٤% - ٣٥ر٨٠%) وهما تعبران عن تبنى قيم المواطنة فـــى ســـلوكيات التلاميذ من حيث تفضيل المنتجات المصرية على الأجنبية ، بما يدل على وعـــى استهلاكى رشيد ، أما فى العبارة رقم (١١) فقد جاءت استجابات العينة بشكل كبير حيال البند (ب) وهو لا يقيس المواطنة الواعية حيث التبس الأمر على معظم أفراد العينة ، إذ أن المواطنة تتطلب الوعى الصحى السليم تجاه البعد عن المرضى بأمراض معدية ، بعدم مخالطـــتهم واعـــتزالهم، وليس التعاطف معهم بدافع التخفيف من حدة المرض، ومن ثم فقد حـــدث خلـــط بين الأمور الإنسانية والواجبات والاحتياطات الضرورية بالبعد عن مصادر العـــدوى بالأمـــراض المعديـــة، والتى إذا استشرت كانت وباءاً خطير يهدد الصحة العامة للمواطنيـــن ، وهـــنا فـــإن المدرســـة يجب أن تدعم برامج التربية المدنية لتعريف التلاميذ بواجباتهم نحو أنفسهم وزملائهم ومجتمعهم، ومن ثم فإن هذه البرامج فـــى الولايات المتحدة الأمريكـــية، كمـــا أشـــــارت دراســـة Titus,Charles (1994) " بتدعيم المواطنة لتلبية متطلـــبات الأمـــة المدنـــية الداخلية ، بجانب حاجة لفهم أوسع وأشمل يعد الصغار والشباب الأمريكيين لكى يعيشوا بفعالية فى هذا العالم المعقد والمتشابك الذى تقع فيه دولتهم، وهناك عدد من المشكلات مثل : التخلى عن الأسلحة النووية، والصعوبات العالمية المتعلقة بالتلوث البيئى، ونقص الموارد والمصادر الطبيعية، والاقتصاد العالمى المتداخل والمتشابك بسرعة فائقة ، ولذا يحتاج الطلاب إلى الشعور بالألفة والفهم " نحو الثقافة العالمية المدنية " [٩] لكى يكونـــوا أكـــثر تكيفا مع مجتمعهم ، من خلال الاستنارة والوعى بقضايا المجتمع والصحة العامة ، والمحافظة على أنفسهم، وقوة مجتمعهم .

والجـــدول الـــتالى رقم (١٠) يوضح استجابات التلاميذ حيال بعض قضايا المواطنة ، وهى كالتالى : -

- إلقاء الأضواء على حياة الزعماء والقادة والشخصيات الوطنية والقومية .
- التركيز على قضايا البيئة وطرق الحفاظ عليها وحمايتها .
- تنقية المناهج من الحشو .
- ربط المناهج بحياة التلاميذ وبيئاتهم .
- تضمين المناهج الجديد من المفاهيم الحديثة .
- التأكيد على القيم الديمقراطية والتسامح واحترام الآخر .
- تضمين المناهج مشكلات المجتمع وكيفية التغلب عليها .
- التأكيد على طرق التعلم الذاتى والتعاونى .
- التركيز على حب الوطن والاعتزاز به .
- مواكبة المناهج للأحداث الجارية فى المجتمع والقضايا الحياتية .
- توعية التلاميذ بالتحديات التى تواجه المجتمع وطرق التغلب عليها .
- إبراز الجوانب المضيئة فى الحضارة المصرية والعربية .
- تأكيد الهوية العربية والتمسك بها.
- تضمين برامج إعداد المعلمين قيم المواطنة والحث عليها .
- إحترام العمل وتقديسه واحترام القائمين به .

ثانيا : بالنسبة لتحليل وتفسير مقياس المواطنة للتلاميذ ، وذلك يتم من خلال عرض للجداول أرقام (٨، ٩، ١٠، ١١) وهى كالتالى : -

جدول رقم (٨) يوضح استجابات عينة الطلاب فى عبارات المقياس

م	العبارات	عبارة (أ)		عبارة (ب)		عبارة (ج)		مج
		ك	%	ك	%	ك	%	
١	**فـــى طريقك للمدرسة وكان الوقت متأخراً فماذا تفعل : -** أ - ( ) تعـــبر وســـط حديقـــة بيـــن المزروعات . ب- ( ) تسير فى الطريق المعتاد ومن ثم تتأخر . ج - ( ) ترجع إلى منزلك وتتغيب ذلك اليوم.	٦٩	٢٤ر٦	١٨٩	٦٦ر٣١	٢٧	٩ر٤٧	٢٨٥
٢	**لــو أنـــك عضـــو فـــى فريق كرة القدم بالمدرســـة وأمـــامك مسافة للوصول إلى المرمى وانفردت بالكرة :-** أ - ( ) تسجل الهدف لتصير نجما. ب- ( ) تتعاون مع زملائك . ج - ( ) تســـتمع لـــنداء معلمك لتترك الكرة لزميلك.	٨٣	٢٩ر١٢	١٧٦	٦١ر٥٤	٢٦	٩ر١٢	٢٨٥
٣	**إذا كلفــك معلمـــك بعمـــل بحث فى مادة دراسية – فماذا تفعل :-** أ - ( ) تطلـــب مساعدة والدك أو أحد أفراد أسرتك. ب- ( ) تبذل جهدك وتعتمد على نفسك. ج - ( ) تنقل البحث من زميل لك	٦٢	٢١ر٧٥	٢١٥	٧٥ر٤٣	٨	٢ر٨	٢٨٥
٤	**أصـــبت بارتفاع فى درجة حرارتك. فماذا تتصرف : -** أ - ( ) تستخدم الوصفات البلدية. ب- ( ) تذهب إلى الطبيب . ج - ( ) تقلـــل من خطورتها وتمارس حياتك العادية .	١٣	٤ر٥٦	٢٥٣	٨٠ر٧٧	١٩	٦ر٦٦	٢٨٥

م	العبارات	عبارة (أ)		عبارة (ب)		عبارة (ج)		مج
		ك	%	ك	%	ك	%	
٥	فـــى طريقك إلى المدرسة وجدت مظاهرة بالشارع يسودها الشغب فماذا تفعل :- أ - ( ) تشارك المتظاهرين . ب- ( ) تذهــب إلى مدرستك وتحرص على دروسك . ج - ( ) تقف متفرجا .	١٤	٩١ر٤	٢٥٣	٧٧ر٨٠	١٨	٣١ر٦	٢٨٥
٦	تعرض أحد زملائك لحادث بالطريق العام فما موقفك ؟ أ - ( ) تتصل بالإسعاف لنجدته. ب- ( ) تتركه وتتصل بالشرطة . ج - ( ) تعـود إلـــى مـــنزلك وتتركه لغيرك.	٢٣٦	٥ر٨٢	٤٩	١٩ر١٧	-	-	٢٨٥

يتضح من قراءة معطيات الجدول السابق مايلى : -

- إن هـــناك نسبة عالية وافقت على العبارة (ب) فى البنود (١، ٢، ٣، ٤، ٥) بنسبة تتراوح بين (٧٧ر٨٠% - ٥٤ر٦١%) بما يدل على مواطنة مرتفعة لدى العينة ، أما العبارة (أ) من البـــند (٦) فقد حصلت على نسبة موافقة (٥ر٨٢%) وذلك يدل على ارتفاع مستوى المواطنة لـــدى التلاميذ ، وذلك يدعم وجهة النظر الواعية إلى إفراد مادة للتربية الوطنية، بجانب المناهج الدراســـية الأخـــرى ، وقـــد نظر تقرير كريك (١٩٩٧) فى إنجلترا إلى " أن قضية المواطنة أصـــبحت جـــزءاً أساسيا وحيوياً داخل المنهج الدراسى ، والمناهج التعليمية ، كما أن المواطنة أصبحت حق لجميع التلاميذ ضمن حقوقهم الخاصة ، وقد أوصى هذا التقرير بأن المواطنة يجب أن تصـــبح حـــق لجمـــيع التلامـــيذ، ويجـــب أن تأخذ المواطنة التعليمية شكلاً رسمياً ونظامياً وخصوصـــاً داخـــل المدرسة الثانوية ، واقترح التقرير أن مادة المواطنة بقدر الإمكان يجب أن تـــترك ، ويـــتم تـــركها للمعلمين لكى تنمو وتتطور، حيث أنهم أكبر فئة تستطيع أن تقدم قائمة مبســـطة عن النواتج التعليمية التى تظهر على التلاميذ والطلاب نتيجة دراسة مادة المواطنة ، وذلك لكل مرحلة عمرية على حدة " (٨) .

ولـــذا يجب لتدعيمها وتنميتها توجيه الاهتمام بها من قبل المناهج الدراسية ، والأنشطة التربوية التى تتسم بالمرونة والتلقائية والحرية، بشرط إيمان المعلمين بها .

والجـــدول الـــتالى رقم (٩) يوضح استجابات الطلاب حول بعض العبارات التى تقيس المواطنة لدى التلاميذ حول بعض القضايا الوطنية ، وهى كالتالى : -

جدول رقم (٩) يوضح استجابات التلاميذ تجاه عبارات المقياس

م	العبارات	عبارة (أ)		عبارة (ب)		عبارة (ج)		مج
		ك	%	ك	%	ك	%	
٧	**طلـب منك سـائح أجنبي مساعدته فى الوصول إلى مكان ما :-** أ - ( ) توافق فورا فهذا واجب وطنى. ب- ( ) تطلب من غيرك مساعدته . ج - ( ) تتركه يبحث عما يريد فالتعامل مـع جنسـيات أخـرى أمـر صعب.	٢٣١	٨١ر٠٥	٤٢	١٤ر٧٣	١٢	٤ر٢١	٢٨٥
٨	**رافقـت والـدك الـذى يعمل بالخارج فى إحدى الدول الأجنبية فإنك:-** أ - ( ) تتمسك بقيمك ومعتقدات دينك ، وتتفاعل مع الآخرين. ب- ( ) تتصـرف وتسلك كما يتصرف ويسلك أفراد ذلك المجتمع. ج - ( ) تفـرض قيمك ومعتقداتك على الآخرين .	٢٣٢	٨١ر٠٥	٤٣	١٥ر٠٨	١٠	٣ر٥	٢٨٥
٩	**حيـنما تريد شراء ملابسك الشخصية – فإنك : -** أ - ( ) تشترى الملابس الأجنبية . ب- ( ) تشـترى الملابـس المصـرية لتشجيع المنتجات المصرية. ج - ( ) تشـترى المنـتجات المصرية لرخص ثمنها .	٣٧	١٨ر٩٨	٢٢٩	٨٠ر٣٥	١٩	٦ر٦٦	٢٨٥

م	العبارات	عبارة (أ) ك	عبارة (أ) %	عبارة (ب) ك	عبارة (ب) %	عبارة (ج) ك	عبارة (ج) %	مج
١٠	**تعبر عن حبك لمصر من خلال : -** أ - ( ) أتفهم قضاياها وأخلص فى عملى. ب- ( ) أتغنى بأمجادها وحضارتها. ج - ( ) أحرص على المشاركة فى الانتخابات .	٢٣٢	٨١ر٤	٢٨	٩ر٨٢	٢٥	٨ر٧٧	٢٨٥
١١	**أصيب أحد زملائك بمرض معدى فماذا تتصرف :-** أ - ( ) عدم مخالطته واعتزاله . ب- ( ) أتعاطف معه وأساعده للتخفيف عنه . ج - ( ) أدعو له بالشفاء .	٤٦	١٦ر١٤	٨٩	٩ر٨٢	١٥	٦٣ر ٥٢	٢٨٥
١٢	**حدثت مشاجرة بين جيرانك ،و طلب منك الشهادة : -** أ - ( ) تدلى بشهادتك كواجب دينى واجتماعى. ب- ( ) تدلى بشهادتك مجاملة للناس . ج - ( ) تتجنب الشهادة تجنبا لخصومة الجيران وعدم إغضابهم .	٢٤٠	٨٤ر٢١	٢١	٧ر٣٦	٢٤	٨ر٤٢	٢٨٥
١٣	**مرض عامل النظافة بالمدرسة -فماذا نفعل لنظافة المدرسة ؟** أ - ( ) نلقى بالملائمة على العامل ونتهمه بالتقصير فى أداء عمله. ب- ( ) نتعاون جميعا فى نظافتها . ج - ( ) نترك المدرسة بدون نظافة حتى يعود إلى عمله .	١٧	٢ر٩٦	٢٦٨	٩٤ر٠٣	-	-	٢٨٥

- وافقت على العبارة (أ) فى البنود (٧، ٨، ١٠، ١٢) وهى العبارات التى تدل على وعى كبير بالمواطنة ، فإنها مترسخة فى أذهانهم ، وذلك بنسب مرتفعة تراوحت ما بين (٩٨% - ٨١ر٠٥%) وهى نسب عالية تدل على ارتفاع قيم المواطنة ،أما فى البعد رقم (٩، ١٣)

فقد أجابت العينة على العبارة (د) فيهما، وهى التى تقيس المواطنة العالية فى العبارتين ، وقد كانت الموافقة فيهما (٠٣ر٩٤% - ٣٥ر٨٠%) وهما تعبران عن تبنى قيم المواطنة فـــى ســـلوكيات التلاميذ من حيث تفضيل المنتجات المصرية على الأجنبية ، بما يدل على وعـــى استهلاكى رشيد ، أما فى العبارة رقم (١١) فقد جاءت استجابات العينة بشكل كبير حيال البند (ب) وهو لا يقيس المواطنة الواعية حيث التبس الأمر على معظم أفراد العينة ، إذ أن المواطنة تتطلب الوعى الصحى السليم تجاه البعد عن المرضى بأمراض معدية ، بعدم مخالطـــتهم واعـــتزالهم، وليس التعاطف معهم بدافع التخفيف من حدة المرض، ومن ثم فقد حـــدث خلـــط بين الأمور الإنسانية والواجبات والاحتياطات الضرورية بالبعد عن مصادر العـــدوى بالأمـــراض المعديـــة، والتى إذا استشرت كانت وباءاً خطير يهدد الصحة العامة للمواطنيـــن ، وهـــنا فـــإن المدرســـة يجب أن تدعم برامج التربية المدنية لتعريف التلاميذ بواجباتهم نحو أنفسهم وزملائهم ومجتمعهم، ومن ثم فإن هذه البرامج فـــى الولايات المتحدة الأمريكـــية، كمـــا أشـــــارت دراســـة (1994) Titus,Charles " بتدعيم المواطنة لتلبية متطلـــبات الأمـــة المدنـــية الداخلية ، بجانب حاجة لفهم أوسع وأشمل يعد الصغار والشباب الأمريكيين لكى يعيشوا بفعالية فى هذا العالم المعقد والمتشابك الذى تقع فيه دولتهم، وهناك عدد من المشكلات مثل : التخلى عن الأسلحة النووية، والصعوبات العالمية المتعلقة بالتلوث البيئى، ونقص الموارد والمصادر الطبيعية، والاقتصاد العالمى المتداخل والمتشابك بسرعة فائقة ، ولذا يحتاج الطلاب إلى الشعور بالألفة والفهم " نحو الثقافة العالمية المدنية " [٩] لكى يكونـــوا أكـــثر تكيفا مع مجتمعهم ، من خلال الاستنارة والوعى بقضايا المجتمع والصحة العامة ، والمحافظة على أنفسهم، وقوة مجتمعهم .

والجـــدول الـــتالى رقم (١٠) يوضح استجابات التلاميذ حيال بعض قضايا المواطنة ، وهى كالتالى : -

جدول رقم (١٠)

يوضح استجابات التلاميذ تجاه عبارات القياس

م	العبارات	عبارة (أ)		عبارة (ب)		عبارة (ج)		مج
		ك	%	ك	%	ك	%	
١٤	**المعلم المثالى فى نظرك هو الذى : –** أ – ( ) يلقى دروسه على التلاميذ ويحفظها لهم. ب– ( ) يتحاور مع تلاميذه ويستمع لأرائهم . ج – ( ) ذو شخصية قوية ويفرض آراءه على تلاميذه	٢٤	٨ر٤٢	١٥٩	٥٥ر٧٨	١٠٢	٣٤ر-	٢٨٥
١٥	**شاركت فى جلسات البرلمان المدرسى فما موقفك :–** أ – ( ) تطالب بحقوقك الشخصية . ب– ( ) تطالب بحقوقك وتؤدى واجباتك. ج – ( ) تتجنب إثارة الأراء التى تغضب الآخرين .	٢٥	٨ر٧٧	٢٣٢	٨١ر٤٠	٢٨	٩ر٨٢	٢٨٥
١٦	**نشرت وسائل الإعلام فى الفترة الماضية نجاح سوريا فى تحقيق وفرة بمحاصيل زراعية – وحققت اكتفاءاً ذاتياً .** أ – ( ) أرى أن هذه الأخبار مبالغ فيها ولا تستطيع سوريا ذلك . ب– ( ) سعدت جدا بهذه الأخبار لأنها تعبر عن نجاح دولة عربية فى الاكتفاء الذاتى.. ج – ( ) تمنيت من قلبى لو أن مصر والدول العربية حذت حذو سوريا.	١٠	٣ر٥	٨٦	٣٠ر١٧	١٨٩	٦٦ر٣١	٢٨٥

م	العبارات	عبارة (أ)		عبارة (ب)		عبارة (ج)		مج
		ك	%	ك	%	ك	%	
١٧	**بعد غزو العراق فى العام الماضى – نادى البعض بعدم جدوى جامعة الدول العربية:-** أ - ( ) حل هذه الجامعة لعدم جدواها. ب- ( ) تدعيم رسالتها وتطوير إمكانياتها. ج - ( ) الإبقاء عليها كما هى كبيت للعرب .	٣١	٨٧ر١٠	٢٣٨	٥ر٨٣	١٦	٦١ر٥	٢٨٥
١٨	**راجت شائعة حول ارتفاع أسعار سلعة ما: -** أ - ( ) تشترى أكبر قدر منها وتخزنه. ب- ( ) تبلغ مسئولى التموين ضد محتكريها. ج - ( ) عدم الالتفات إلى الشائعات.	١٠	٥ر٣	١٥٠	٦٣ر٦٢	١٢٥	٨٥ر٤٣	٢٨٥
١٩	**يرى البعض أن الأحزاب السياسية تؤدى إلى اختلاف الآراء فى المجتمع ومن ثم:-** أ - ( ) حل هذه الأحزاب وتفكيكها. ب- ( ) الإبقاء عليها لتدعيم قيم الديمقراطية والرأى الأخر. ج - ( ) إتباع سياسة الحزب الواحد.	٣٦	٦٣ر١٢	٢١٠	٦٨ر٧٣	٣٩	٦٨ر١٣	٢٨٥

يتضح من قراءة بيانات الجدول السابق مايلى : -

- كانت استجابات العينة حول العبارة (ب) فى بعض بنود الجدول وهى (١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩) وهى العبارات التى توضح مدى تمكن المواطنة وقيمها فى نفوس التلاميذ ، وتعبر عن تشربهم لقيمها فى أقوالهم وسلوكياتهم، وقد تراوحت تلك الاستجابات بالموافقة ما بين (٥ر٨٣% - ٧٨ر٥٥%) وهى تدل دلالة واضحة على وضوح روح وقيم المواطنة لدى التلاميذ تجاه قضايا المدرسة والمشاركة فى البرلمان المدرسى، والقضايا العربية والسياسية والمشاركة الوطنية تجاه السياسة الحزبية والوعى بالاختلاف بينها من حيث الرؤى

والـــتوجهات، والوعى الاستهلاكى تجاه مقاومة الاحتكار والنهم الاستهلالكى ، والوعى بدور الرقابة التموينية، وعدم الاستماع إلى الشائعات التى تضر بالمجتمع وقضاياه .

أمـــا بالنســـبة للعبارة (١٦) فقد تباينت الآراء تجاهها، بخصوص نجاح سوريا فى تحقيق الاكتفاء الذاتى فى محصول القمح، وكان يجب اختيار الموقف المعبر عن السعادة بهذا الخبر كقضية قومية تعبر عن نجاح دولة عربية فى تحقيق الاكتفاء الذاتى فى سلعة تخضع الضغوط والشروط من قبل الــدول الكبرى كالولايات المتحدة وكندا واستراليا وغيرها ، وكانت الموافقة بنسبة (١٧ر٣٠%) وذلــك مرده إلى اللبس فى الفهم وتقارب الخيارات أمامهم، وذلك يجعلهم فى حاجة ماسة إلى الفهم الصـــحيح والتفكير التأملى والناقد ، وعليه فقد أشار جورج إسحاق ، عماد صيام (٢٠٠٤) إلى أن دور المدرســـة يجـــب أن يعمـــل علـــى " تحديث منظومة القيم السائدة المتضمنة فى نمط التنشئة الاجتماعية ، والتأكيد على قيم جديدة تشكل قاعدة لثقافة تحث على التحديث والتنمية والتقدم ، ويأتى فى مقدمة هذه القيم : –

- الانضباط فى العمل .
- إحترام الوقت .
- تحمل المسئولية .
- إحترام القانون والقواعد .
- الاعتزاز والثقة بالنفس .
- التفكير المنطقى والعلمى " (١٠) وهى تؤكد على المواطنة وتغرس جذورها بالممارسة منذ الصغر .

والجـــدول الـــتالى رقـــم (١١) يوضـــح استجابات التلاميذ حيال بعض قضايا المواطنة ،وهى كالتالى:–

جدول التالى رقم (١١)

يوضح استجابات التلاميذ تجاه عبارات المقياس

م	العبارات	عبارة (أ)		عبارة (ب)		عبارة (ج)		مج
		ك	%	ك	%	ك	%	
١	**لــو أن الــدول التى نستورد منها القمح منعته عنا . فماذا نفعل :-** أ - ( ) نتوسـع فـى زراعـة القمح للاكتفاء الذاتى. ب- ( ) نقلل من استهلاكنا للقمح . ج - ( ) نسـتورده مـن تلـك الـدول ونرضخ لشروطها .	٢٣٢	٨١ر٤	٤٠	١٤ر٠٤	١٣	٤ر٥٦	٢٨٥
٢	**بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين – طالب البعض بـــ : -** أ - ( ) طـــرد الســـفير الإســـرائيلي وإغـــلاق الســـفارة الإسرائيلية بالقاهرة . ب- ( ) الدخول فى حرب مع اسرائيل. ج - ( ) إبقــاء الســفارة مفتوحة كقناة دبلوماسية .	١٤٨	٦١ر٩٣	٧٠	٢٤ر٥٦	٦٧	٢٣ر٥	٢٨٥
٣	**لكـــى نستعيد حقوق الشعب الفلسطينى – فانه يجب :-** أ - ( ) التمسك بالسلام . ب- ( ) مقاطعة إسرائيل . ج - ( ) مناشــدة الــدول الكبرى تقديم العون والمساندة .	٩٩	٣٤ر٧٣	٢٧ر٣٦	١٠٨	٣٧ر٨٩	٦ر٦٦	٢٨٥
٤	**عانــت مصــر من مشكلات اقتصادية فى الفترة الماضية وذلك بسبب : -** أ - ( ) الحروب التى خاضتها مصر. ب- ( ) عدم تعاون الدول معها. ج - ( ) الاستعمار الإنجليزي لها فترة طويلة.	١١٤	٤٠	٨٩	٣١ر٢٣	٨٢	٢٨ر٧٧	٢٨٥

م	العبارات	عبارة (أ)		عبارة (ب)		عبارة (ج)		مج
		ك	%	ك	%	ك	%	
٥	ظهـرت فـي الفـترة الماضـية الدعوة الأمريكـية للشرق الأوسط الكبير ومن ثم نادى البعض : – أ - ( ) لا حاجـة لمصـر بـالدول العربية. ب- ( ) تدعـيم العلاقـات مـع الدول العربية الإسلامية ودول العالم الثالث. ج - ( ) مناصـرة هـذه الدعوة لأنها سوف تحل المشكلات العربية .	٣٠	١٠ر٥٢	٢٠٨	٧٢ر٩٨	٤٧	١٦ر٤٩	٢٨٥
٦	فـي ندوة عن تنظيم الأسرة – طلب منك أن تعرض وجهة نظرك : – أ - ( ) تنظـيم الأسـرة يحفظ للمرأة صحتها وجمالها . ب- ( ) تنظـيم الأسـرة واجب وطنى وقومى. ج - ( ) تنظـيم الأسـرة يخالف رأى الدين .	٥٧	٢٠	٢٠٧	٧٢ر٦٣	٢١	٧ر٣٦	٢٨٥

يتضح من قراءة بيانات الجدول السابق مايلى : –

- تأرجحـت اسـتجابات العينة بشأن عبارات البند ما بين اختيار العبارات (أ ، ب ، ج) فقد حظيت العبارات (أ ، ب) فى العبارات (٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥) باستجابات عالية تدل علـى ارتفاع قيم المواطنة لدى العينة ، مما يوحى بتمثل تلك القيم وتشربها فى نفوسهم، أما العبارة (ج) فى البند (٢١) والتى كان يجب التعبير عنها إزاء " إبقاء السفارة الإسرائيلية كقناة دبلوماسـية مفتوحة " فإنها نالت استجابة (٢٣ر٥%) نظرا لالتهاب حماسهم تجاه استشهاد الشيخ أحمد ياسين ، وظنهم أن طرد السفير الاسرائيلي يعبر عن وطنية عالية، مع أن الحكمة تـرى إبقـاء القنوات الدبلوماسية مفتوحة سعيا وراء السلام العادل ، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال دور مدرسى رشيد، وهذا ما أشار إليه نبيل عبد الفتاح (٢٠٠٤) إذ رأى أن المدرسة

" الــتى نحلم بها ، هى التى تنتمي إلى القيم السياسية والثقافية والتعليمية الديمقراطية ، التى ترســخ مبادئ التعددية فى الرؤى السياسية والفلسفية ، وتعتمد على قيم الحوار، والاعتراف بالآخــر الوطــنى ، والإنســانى، وهى التى تؤسس للحوار، وتدعم وتنمى الرؤى ، وإعمال ســلطان العقــل ، وتربى الناشئة على الإحساس بالعدالة والإيمان بها كقيمة إنسانية رفعية ، فضـــلا عــن كونها قيمة سياسية ومبدأ دستوريا، ومسعى يحاول المواطن دعمه فى السياسة والحياة " (١١) الإنسانية بوجه عام ، لتصير سلوكيات تمارس بوعى وفهم .

يتضـــح مما سبق عرضه فى استطلاع آراء المعلمين والإدارة المدرسية وأراء الطلاب أن المواطــنة بحاجة إلى تدعيم من خلال المناهج الدراسية والأنشطة التربوية، والتى يمكن أن تكون مجالا غنيا لممارسة السلوكيات الديمقراطية ، وخاصة البرلمان المدرسى ، ونادى الطفل ، ونــوادى العلوم، والأنشطة الرياضية والفنية والموسيقية ، والأنشطة الثقافية والتى. تكون منابر لتعدد الآراء واختلافها دون تعصب أو تشرذم، بل مجالا خصبا لتلاقح الأفكار والآراء ، واتخاذ القــرارات بعقلانية وروية بعيدا عن روح التعصب المذموم والتنافس البغيض ، ويتوقف نجاح تلك البرامج من خلال إيمان المعلمين والإدارة المدرسية بأدوارهم التربوية .

الهوامش

1- Print Murray: " Phoenix or Shooting Star? – Citizenship Education in Australia". In Kennedy Kerry J- (ed) Citizenship Education and the Modern State, London Falmer Press, 1997. Pp. 126-137.

2- Fogelman Ken: " Citizenship Education in England " In: Kennedy,J(ed.), Citizenship Education and the Modern State, London Flamer Press, 1997. Pp. 85-95.

3- Berdsley, Rick: Citizenship Education for Semacracy in the 21 St century: A Report From the 1998, BCTF Public Education Conference, 21 February 1998, Online, Available, http://www.bctf. dc. Ca/parents/Public Ed Conf/ report 78. html, BCTF Staff, 25 March. 1998. P, 8.

٤- ألمر . هـ . وايلدز ، كينيث. ف، لوتش : أصول التربية الحديثة ، جـ٣، ط١ ، مؤسسة سعيد، طنطا، ١٩٧٧، ص ٧٠٧ .

5- Fogelman, Ken: ", Op.Cit . p. 17.

6- Berdsley, Rick. Op. Cit. p.7.

7- Print, Murray, Op. Cit, pp. 127-128.

8- Jhon Potter : ActiveSitizenship, in Schools, make a differnce, kogan Page, London,2001,p.2.

9- Titus, Charles: Cive Education for Global Understanding. ERIC, Digest, Clearinghouse for Social Studies/ Social Education Bloomington, 02/04/25,0/4/1994,pp.1-7.

١٠- جـورج إسـحاق، عمـاد صيام : المشاركة مدخل لبناء روح المواطنة، الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية، القاهر، ٢٠٠٤، ص٩٥ .

١١- نبيل عبد الفتاح : قضية التعليم المصرى ، الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١١.

الفصل الخامس

تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الإعدادية
فى تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذها

التصور المقترح لتفعيل دور المدرسة الإعدادية

فى تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذها

تهتم الدول المتقدمة بالمواطنة وتعدها أساسا للحفاظ على النسيج الاجتماعى، وسبيل لتدعيم الهوية الوطنية، والشخصية القومية لها، ودرع واقية لتحصين الناشئة والشباب بها تجاه التحديات الناجمة عن الثورة الإعلامية والمعرفية التى ألقت بظلال كثيفة على سلوكيات الشباب، وتمخض عنها مشكلات اجتماعية خطيرة كالإدمان والتطرف والاغتراب والقلق والاضطراب النفسى ، والتحلل القيمى ، والتفسخ الأخلاقى ، ومن ثم فقد أنشأت تلك الدول لجاناً للمواطنة بوزارات التعليم تكون مسئولة عن برامج المواطنة وسبل دعمها وتهيئتها ، وإصدار النشرات والكتيبات وأدلة المعلمين ، وكل ما يتعلق بها، ومن ثم فإن الدراسة الحالية تطالب بإنشاء لجنة كهذه يناط بها كل ما يتصل بالمواطنة .

ونعرض فيما يلى أبعاد ومحاور التصور المقترح لدعم وتنمية المواطنة بالمدرسة الإعدادية مع توضيح أثر مؤسسات المجتمع فى تنمية تلاميذ المدرسة الإعدادية، ويتكون هذا التصور من خلال المحاور التالية :

١- المعلم .

٢- الإدارة المدرسية .

٣- المناهج الدراسية والمقررات .

٤- الأنشطة التربوية .

أولا : بالنسبة للمعلم :

- يعرف تلاميذه بحقوق وواجبات المواطنة .
- يؤكد فى أعماله على قيم الفضيلة والأخلاق وقيم المجتمع المصرى ويعرف تلاميذه بمقومات المجتمع المصرى .

- يدرب تلاميذه على أساليب الحوار الديمقراطى والمشاركة .
- يدعم منظومة القيم التى تشكل خصوصية المجتمع المصرى .
- ينمى تحمل المسئولية وروح التطوع لدى تلاميذه .
- يدرب تلاميذه على أساليب التعلم الذاتى .
- ينمى قيم الاعتزاز بالوطن والولاء له .
- يشيع قيم التفكير الناقد .
- يؤكد على المحافظة على البيئة وحمايتها من أخطار التلوث .
- يشجع المبادرات الفردية نحو العمل وتقديسه .
- يدعم القيم الاستهلاكية الرشيدة بدلا من الاستهلاك الترفى .
- يشجع تفضيل المنتجات المصرية بدلا من الأجنبية والمستوردة .
- ينمى قيمة الوقت وحسن استغلال وقت الفراغ .
- يتجنب فرض آرائه الشخصية على تلاميذه .
- يدرب تلاميذه على تنمية الوعى السياسى ويشجعهم على المشاركة السياسية.
- ينمى روح الجماعة والعمل التعاونى .
- ينمى روح التسامح واحترام الرأى الآخر والأخلاق .

ثانيا : الإدارة المدرسية :

- تشجع روح العمل الجمعى التعاونى فى بيئة المدرسة بين المعلمين والعاملين والتلاميذ .
- تسمح بممارسة السلوكيات الديمقراطية .
- تشيع فى المدرسة المناخ الديمقراطى .

- تؤكد على الهوية والانتماء للوطن .

- تشيع روح العدالة والمساواة بين التلاميذ .

- تشجع شيوع وأساليب التربية المدنية فى المدرسة .

- تتيح الفرص للتعبير عن آراء التلاميذ بحرية ودون خوف .

- تستغل الأحداث الجارية والمناسبات المختلفة لتنمية قيم المواطنة .

- توجه اهتمامها للأنشطة المدرسية لتحقيق أهدافها .

- تدعم عمل البرلمان المدرسى وتفعيل أداءاته .

- تستغل المناسبات المختلفة للتوعية بالتحديات التى تواجه المجتمع المصرى والعربى .

- تنمى روح النقد البناء .

ثالثا : بالنسبة للمناهج والمقررات الدراسية :

- ترتبط بالحياة فى المجتمع وتعكس احتياجاته الأساسية .

- تنمى قيم الولاء والانتماء لمصر .

- تدعم قيم الأخذ والعطاء والحقوق والواجبات .

- تكون أكثر ارتباطاً بمتطلبات سوق العمل .

- تسهم فى تنمية الوعى السياسى والمشاركة السياسية لدى التلاميذ .

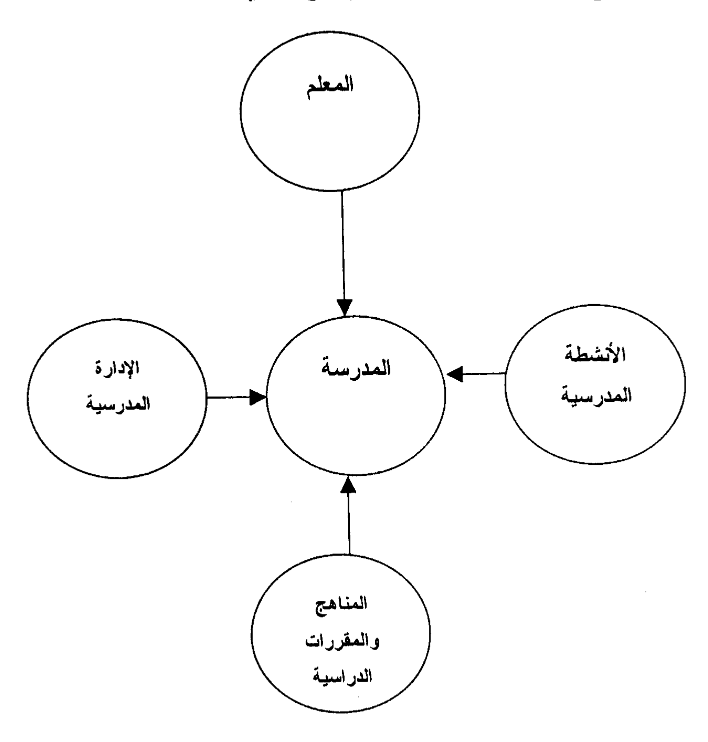
- تؤكد على مفاهيم العدالة والحرية والمساواة والتسامح وتقبل الآخر .

- تبرز وتؤكد على النقد البناء والهادف .

- تدعم أدب الحوار والاختلاف ، والرأى والرأى الآخر .

- تؤكد على الهوية المصرية والعربية ، والخصوصية الثقافية للمجتمع المصرى .

- تلقى الأضواء على الانضباط والالتزام والعمل الجمعى التعاونى .
- تؤكد على الحفاظ على المال العام وقدسيته .
- تبرز قيمة احترام العمل والعاملين به .
- تلقـــى الأضـــواء على مشكلات الشباب كالاغتراب والعزلة والتطرف والإرهاب والخروج على المجتمع .
- تؤكد على علوم المستقبل والتخطيط .
- تنمى أساليب حل المشكلات وعملية اتخاذ القرارات .
- تدعم قيم المجتمع المصرى وعاداته وتقاليده وأخلاقياته .



شكل رقم (١) يوضح تأثير ودور عناصر المنظومة المدرسية فى التلميذ

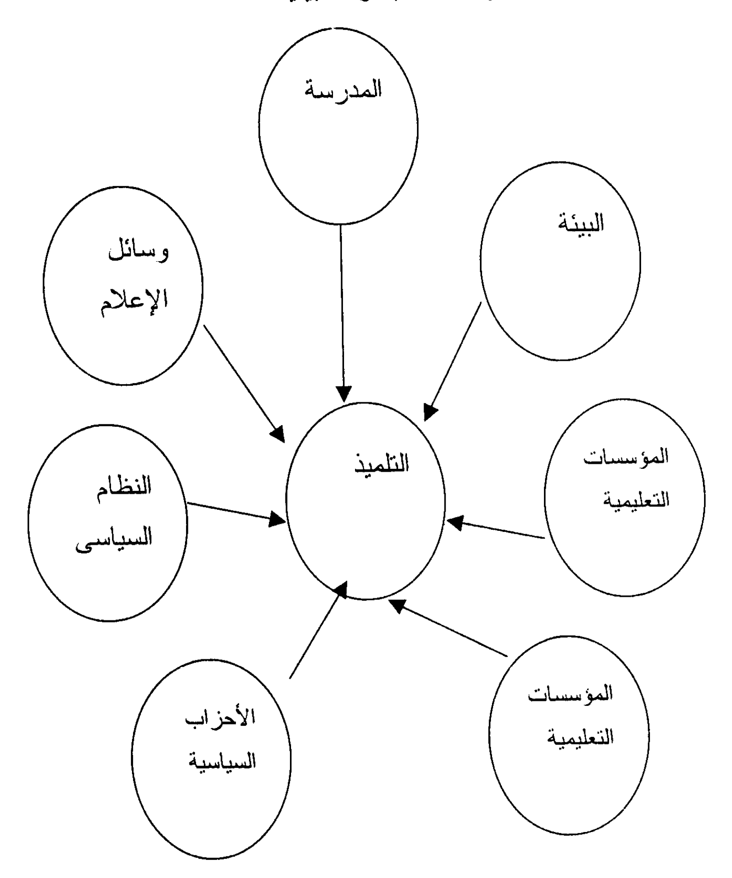
رابعا : الأنشطة التربوية الحرة :-

- توجه جهود جميع العاملين فى المدرسة للأنشطة وتدعمها .
- تبذل العناية بها كسبيل لتنمية ميول التلاميذ واهتماماتهم .
- تكون مجالات خصبة لتنمية قيم المواطنة ودعمها .
- تنظم فى المدرسة وخارجها .
- تـــرعى المدرسة قيام المشروعات التربوية والاجتماعية ، والتى يمكن من خلالها تنمية قيم المواطنة مثل :-
  - التعلم الذاتى .
  - العمل الجمعى التعاونى .
  - الولاء والانتماء للمجتمع .
  - ممارسة السلوكيات الديمقراطية .
  - التسامح وسعة الأفق وقبول الآخر .
  - المشاركة والعمل بروح الفريق .
  - إتخاذ القرارات .
  - الابتكار والإبداع .
  - روح التطوع والمغامرة المحسوبة .
  - ثقافة السلام .
  - جمع المعلومات حول المشكلات واقتراح سبل علاجها .
  - النقد الذاتى والبناء .
  - تقبل الذات والآخرين .
  - تواجه ظواهر العزلة والاغتراب والسلبية واللامبالاة والخجل والانطواء .

- تفهم المواقف الحياتية فى المجتمع المصرى .

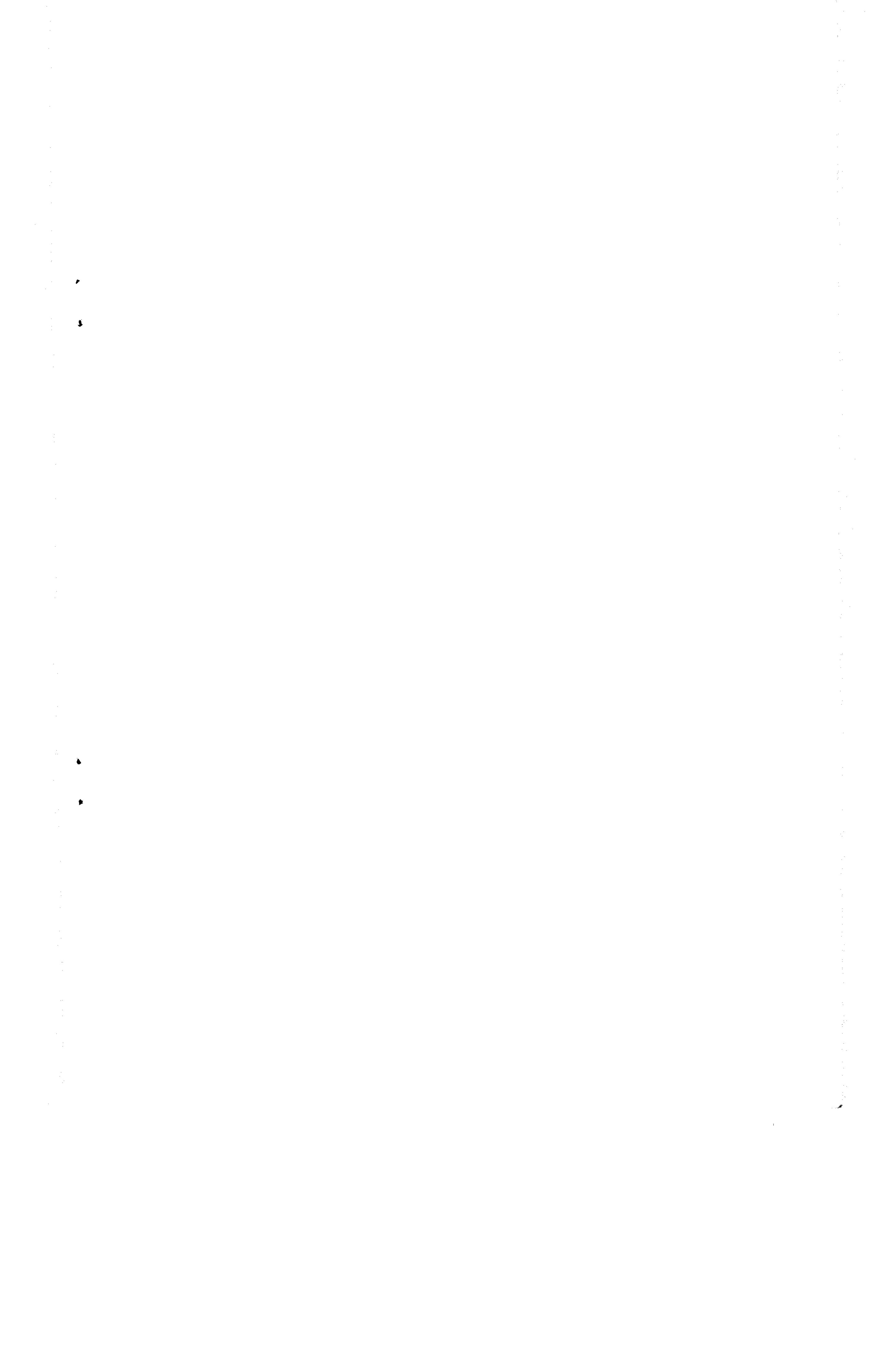
- تحترم العمل اليدوى والقائمين به .

- تكسب بعض المهارات العملية والتطبيقية .



شكل رقم (٢) يوضح مؤسسات المجتمع المدنى فى التلميذ

ملاحق البحث



المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية
شعبة بحوث المعلومات التربوية

الزميل الفاضل الأستاذ /

إنطلاقا من حرص وزارة التربية والتعليم على تطوير التعليم ، وإعداد الأجيال الجديدة لبناء مصر الحاضر والمستقبل، وتتبوأ المكانة اللائقة بها فى عصر الثورة المعرفية والإعلامية، وتحديات العولمة التى تكاد تعصف بالثقافة القومية ، والهوية الوطنية للدول والشعوب ، وما تحمله من عوامل تدعو الشباب إلى الاغتراب والخروج على القانون والنظام ، كان التوجه نحو التعليم لتدعيم قيم الولاء والانتماء والمواطنة ، وإعداد المواطن الصالح .

ومن الطبيعى أن يستند البحث إلى استطلاع آراء نخبة من الزملاء تتمتع بالعلم والخبرة وسعة الأفق ، بما ينعكس إيجابيا على أبنائنا الطلاب والطالبات .

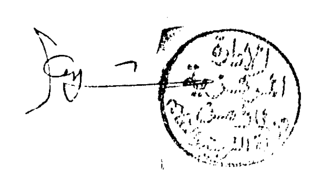
ولما كانت الآراء التى ستبدونها ذات قيمة فى تحقيق هذا البحث ، لذا نرجو التكرم بإعطاء هذه الاستمارة اهتمامكم ، والإجابة على ما تحتويه من فقرات بدقة ، علما بأن هذه البيانات سرية ، فغرضها علمى بحت .

ونأمل تعاونكم الصادق ، مع خالص الشكر وعظيم الاحترام ،،،

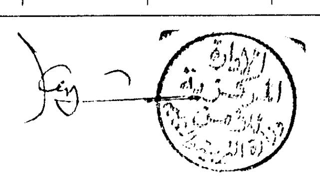
الباحث

د/ عبد الخالق يوسف سعد

الاسم (اختيارى) :	
الوظيفة الحالية:	
المدرسة :	**الإدارة :**
المديرية :	**المحافظة :**



م	العبـــــــارة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق إلى حد ما	لا أوافق
١-	**بالنسبة للمعلم :**				
-	يتسم عمله وقوله بالسلوك الديمقراطي				
-	يترك الفرصة لتلاميذه لطرح الأسئلة والمناقشات				
-	يربط المعرفة بمجالات حياة التلاميذ				
-	يشجع تلاميذه على متابعة الأحداث الجارية .				
-	يتيح الفرص لتلاميذه للتعلم الذاتي				
-	يشجع مجالات التعاون بين تلاميذه وزملائه				
-	يشجع تلاميذه على التفكير العلمي				
-	يشجع تلاميذه على النقد ويتقبله				
-	يدرب تلاميذه على أساليب التعلم				
-	يشجع تلاميذه على مناقشة الأفكار كحق من حقوقهم				
-	يتعامل مع تلاميذه بلا تمييز بينهم				
-	يشجع على شيوع روح المحبة والتسامح بين تلاميذه				
-	يشجع التلاميذ على ثقافة الإبداع بدلا من ثقافة الذاكرة				
٢-	**بالنسبة للإدارة المدرسية :**				
-	تجعل الجو المدرسي مبهجا للتلاميذ				
-	يتيح الفرص لجعل المناخ المدرسي يتسم بالديمقراطية				
-	يتقبل آراء المعلمين والتلاميذ بصدر رحب				
-	يشجع التلاميذ على أساليب الحكم الذاتي للمدرسة				
-	يحضر مع التلاميذ جلسات البرلمان المدرسي				
-	يشجع روح التعاون بين العاملين في المدرسة				
-	يدرب التلاميذ على أساليب المحافظة على البيئة				
-	يشرك التلاميذ في المشروعات العامة بالمجتمع				
-	يشجع التلاميذ والمعلمين على تقديم المقترحات للمشكلات المدرسية				



م	العبـــــــارة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق إلى حد ما	لا أوافق
-	يتيح الفرص للمجالس المدرسية لحل مشكلات المدرسة				
٣	**بالنسبة للأنشطة المدرسية :**				
-	تنوع الأنشطة لاشراك التلاميذ .				
-	تكون هادفة وبعيدة عن الشكلية				
-	تكون أداة لاكتشاف ميول التلاميذ				
-	تتجلى فيها الفرص لممارسة الحقوق والواجبات				
-	يتم فيها طرح المشكلات واقتراح الحلول لها				
-	يسودها قيم المبادأة والتطوع				
-	تتيح الفرص للعمل الجمعى التعاونى				
-	تتيح الفرص لتأكيد قيم الولاء والانتماء لمصر				
-	تبرز القيم الديمقراطية والتسامح بين التلاميذ				
-	تتيح المجالات لا براز الهوية المصرية				
-	يتسم العمل فيها بالجدية وبعيدة عن النمطية والشكلية				
٤-	**بالنسبة للمناهج الدراسية :**				
-	تحتوى على موضوعات تبرز قيم الولاء والانتماء لمصر				
-	تغرس فى التلاميذ حب العمل وتقديسه				
-	تبرز الخبرات الناجحة فى مجالات العمل والإنتاج				
-	تؤكد على الاعتزاز بالوطن				
-	تدعم الأسلوب الديمقراطى وتؤكده				
-	تغرس قيم العدالة والمساواة والتسامح				
-	تدرب التلاميذ على ممارسة الحقوق وأداء والواجبات				
-	تبرز قيم المبادأة والإقدام				
-	تنبذ روح الاندفاع والتعصب				
-	تشجع التلاميذ على روح البحث والتعلم الذاتى				

الإدارة المركزية ... وزارة التربية

م	العبـــــــارة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق إلى حد ما	لا أوافق
-	تحث التلاميذ على البعد عن السلبية والاتكالية والانهزامية				
-	تؤكد على الجوانب المضيئة فى الحضارة العربية				
-	تغرس فى نفوس التلاميذ الشعور بالعزة والكرامة .				
-	تبرز قيم الحفاظ على تراب الوطن واستقلاله وحمايته				
-	تلقــى الأضــواء علــى الشخصيات الوطنية والقيادية التى أسهمت فى نهضة الوطن العربى.				
-	تشجع على تكوين ثقافة الإبداع				
-	توجــه التلاميذ نحو قضايا البيئة وإثارة حماسهم للإسهام فى مواجهتها.				
-	تلقى الأضواء على القضايا القومية والعربية				
-	توجــه أفكــار التلامــيذ نحو التحديات التى تواجه المجتمع المصرى .				

٥- ما تصوركم لتفعيل دور المدرسة الإعدادية تجاة تنمية المواطنة ؟

....

....

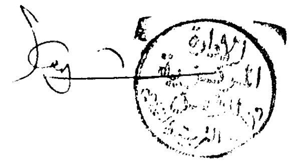
....

٦- ما تصوركم لتفعيل المناهج الدراسية لتدعيم وتنمية قيم المواطنة فى المدرسة الإعدادية؟

....

....

....



المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

شعبة بحوث المعلومات التربوية

إختبار مواقف لقياس
المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى
" الحلقة الإعدادية "

إعـــداد

د/ عبدالخالق يوسف سعد

إشـــراف

أ.د/ نادية جمال الدين

١٤٢٥ / ٢٠٠٤

تعليمات الاختبـار

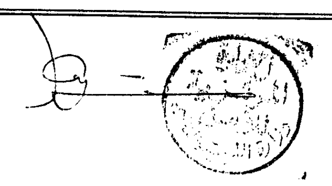
عزيزى التلميذ / التلميذة

وضـــع هـــذا المقياس لتحديد أبعاد المواطنة والتى يجب الاهتمام بها ونحن فى بدايات الألفـــية الجديـــدة ، ويشهد العالم تحولات ضخمة من جراء الثورة المعرفية ، وتحديات العولمة للـــثقافات القومـــية، والخصوصـــيات الوطنـــية ، ومن ثم فإنه يجب الاهتمام بها حماية للناشئة والشباب،وحفاظا على التماسك الاجتماعى ، والأمن القومى ، والهوية العربية ، والذات الثقافية.

والمطلوب :-

- قراءة العبارات التالية قراءة واعية جيدة ، وقراءة الإجابات الثلاث التى تحتها والمشار إليها بالرموز (أ، ب، ج) .
- تخير الإجابة الصحيحة أو التى تعتقد أنها أفضل من غيرها .
- ضع علامة (/) بين القوسين بجوار الحروف (أ ، ب ، ج) .
- أكتب إسمك وفصلك ومدرستك والبيانات الأخرى فى الأماكن المخصصة لذلك .

- **إسم التلميذ / التلميذة :** (اختيارى)
- **الفصل :**
- **المدرسة :**
- **الإدارة التعليمية :**
- **المحافظة :**



١- فى طريقك للمدرسة وكان الوقت متأخراً فماذا تفعل :-

أ - (   ) - تعبر وسط حديقة بين المزروعات .

ب - (   ) - تسير فى الطريق المعتاد ومن ثم تتأخر .

ج - (   ) - ترجع إلى منزلك وتتغيب ذلك اليوم .

٢- لو أنك عضو فى فريق كرة القدم بالمدرسة ، وأمامك مسافة للوصول إلى المرمى وانفردت بالكرة :

أ - (   ) - تسجل الهدف لتصير نجما .

ب - (   ) - تتعاون مع زملائك .

ج - (   ) - تستمع لنداء معلمك لتترك الكرة لزميلك .

٣- إذا كلفك معلمك بعمل بحث فى مادة دراسية - فماذا تفعل :

أ - (   ) - تطلب مساعدة والدك أو أحد أفراد أسرتك .

ب - (   ) - تبذل جهدك وتعتمد على نفسك .

ج - (   ) - تنقل البحث من زميل لك .

٤- أصبت بارتفاع فى درجة حرارتك . فماذا تتصرف : -

أ - (   ) - تستخدم الوصفات البلدية .

ب - (   ) - تذهب إلى الطبيب .

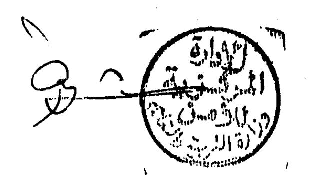
ج - (   ) - تقلل من خطورتها وتمارس حياتك العادية .

٥- فى طريقك إلى المدرسة وجدت مظاهرة بالشارع يسودها الشغب فماذا تفعل : -

أ - (   ) - تشارك المتظاهرين .

ب - (   ) - تذهب إلى مدرستك وتحرص على دروسك .

ج - (   ) - تقف متفرجاً .



٦- تعرض أحد زملائك لحادث بالطريق العام . فما موقفك؟

أ - ( ) - تتصل بإسعاف لنجدته .

ب - ( ) - تتركه وتتصل بالشرطة .

ج - ( ) - تعود إلى منزلك وتتركه لغيرك .

٧- طلب منك سائح أجنبى مساعدته فى الوصول إلى مكان ما : -

أ - ( ) - توافق فورا فهذا واجب وطنى .

ب - ( ) - تطلب من غيرك مساعدته .

ج - ( ) - تتركه يبحث عما يريد فالتعامل مع جنسيات أخرى أمر صعب .

٨- رافقت والدك الذى يعمل بالخارج فى إحدى الدول الأجنبية ، فإنك :-

أ - ( ) - تتمسك بقيمك ومعتقدات دينك، وتتفاعل مع الآخرين .

ب - ( ) - تتصرف وتسلك كما يتصرف ويسلك أفراد ذلك المجتمع .

ج - ( ) - تفرض قيمك ومعتقداتك على الآخرين .

٩- حينما تريد شراء ملابسك الشخصية – فأنك : -

أ - ( ) - تشترى الملابس الأجنبية .

ب - ( ) - تشترى الملابس المصرية لتشجيع المنتجات المصرية .

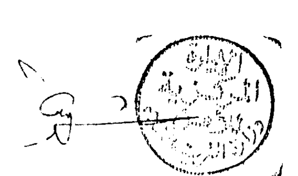
ج - ( ) - تشترى المنتجات المصرية لرخص ثمنها .

١٠- تعبر عن حبك لمصر من خلال : -

أ - ( ) - أتفهم قضاياها وأخلص فى عملى .

ب - ( ) - أتغنى بأمجادها وحضارتها .

ج - ( ) - أحرص على المشاركة فى الانتخابات .



١١- أصيب أحد زملائك بمرض معدى : فما تتصرف : -

أ - (   ) - عدم مخالطته و اعتزاله .

ب - (   ) - أتعاطف معه و أساعده للتخفيف عنه .

ج - (   ) - أدعو له بالشفاء .

١٢- حدثت مشاجرة بين جيرانك ، وطلب منك الشهادة : -

أ - (   ) - تدلى بشهادتك كواجب دينى و اجتماعى .

ب - (   ) - تدلى بشهادتك مجاملة للناس .

ج - (   ) - تتجنب الشهادة تجنبا لخصومة الجيران وعدم إغضابهم .

١٣- مرض عامل النظافة بالمدرسة - فماذا تفعل لنظافة المدرسة ؟

أ - (   ) - نلقى باللائمة على العامل ونتهمه بالتقصير فى أداء عمله .

ب - (   ) - نتعاون جميعا فى نظافتها .

ج - (   ) - نترك المدرسة بدون نظافة حتى يعود إلى عمله .

١٤- المعلم المثالى فى نظرك . هو الذى : -

أ - (   ) - يلقى دروسه على التلاميذ ويحفظها لهم .

ب - (   ) - يتحاور مع تلاميذه ويستمع لآرائهم .

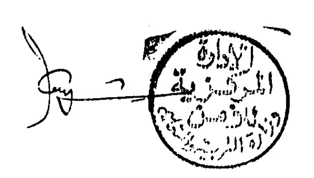
ج - (   ) - ذو شخصية قوية ويفرض أراءه على تلاميذه .

١٥- شاركت فى جلسات البرلمان المدرسى : فما موقف ؟

أ - (   ) - تطالب بحقوقك الشخصية .

ب - (   ) - تطالب بحقوقك وتؤدى واجباتك .

ج - (   ) - تتجنب إثارة الآراء التى تغضب الآخرين .



١٦- نشرت وسائل الإعلام فى الفترة الماضية نجاح سوريا فى تحقيق وفرة بمحاصيل زراعية - وحققت اكتفاءاً ذاتيا : -

أ - ( ) - أرى أن هذه الأخبار مبالغ فيها و لا تستطيع سوريا ذلك .

ب - ( ) - سعدت جدا بهذه الأخبار لأنها تعبر عن نجاح دولة عربية فى الاكتفاء الذاتى.

ج - ( ) - تمنيت من قلبى لو أن مصر والدول العربية حذت حذو سوريا .

١٧- بعد غزو العراق فى العام الماضى - نادى البعض بعدم جدوى جامعة الدول العربية، ومن ثم :-

أ - ( ) - حل هذه الجامعة لعدم جدواها .

ب - ( ) - تدعيم رسالتها وتطوير إمكانياتها .

ج - ( ) - الإبقاء عليها كما هى كبيت للعرب .

١٨- راجت شائعة حول ارتفاع أسعار سلعة ما :

أ - ( ) - تشترى أكبر قدر منها وتخزنه .

ب - ( ) - تبلغ مسئولى التموين عن محتكريها .

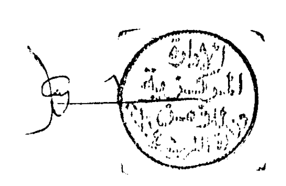
ج - ( ) - عدم الالتفات إلى الشائعات.

١٩- يرى البعض أن الأحزاب السياسية تؤدى إلى اختلاف الآراء فى المجتمع ، ومن ثم:-

أ - ( ) - حل هذه الأحزاب وتفكيكها .

ب - ( ) - الإبقاء عليها لتدعيم قيم الديمقراطية والرأى الآخر .

ج - ( ) - اتباع سياسة الحزب الواحد .



٢٠- لو أن الدول التى نستورد منها القمح منعته عنا. فماذا تفعل : -

أ - (   ) - نتوسع فى زراعة القمح للاكتفاء الذاتى .

ب - (   ) - نقلل من استهلاكنا للقمح .

ج - (   ) - نستورده من تلك الدول ونرضخ لشروطها .

٢١- بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين - طالب البعض :-

أ - (   ) - طرد السفير الاسرائيلى وإغلاق السفارة الإسرائيلية بالقاهرة .

ب - (   ) - الدخول فى حرب مع إسرائيل .

ج - (   ) - إبقاء السفارة مفتوحة كقناة دبلوماسية .

٢٢- لكى نستعيد حقوق الشعب الفلسطينى - فانه يجب :

أ - (   ) - التمسك بالسلام .

ب - (   ) مقاطعة إسرائيل .

ج - (   ) - مناشدة الدول الكبرى تقديم العون والمساندة .

٢٣- عانت مصر من مشكلات اقتصادية فى الفترة الماضية ، وذلك بسبب : -

أ - (   ) - الحروب التى خاضتها مصر .

ب - (   ) - عدم تعاون الدول معها

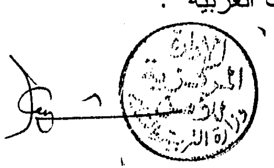
ج - (   ) - الاستعمار الإنجليزي لها فترة طويلة .

٢٤- ظهرت فى الفترة الماضية الدعوة الأمريكية للشرق الأوسط الكبير، ومن ثم نادى البعض : -

أ - (   ) - لا حاجة لمصر بالدول العربية .

ب - (   ) - تدعيم العلاقات مع الدول العربية والإسلامية ودول العالم الثالث .

ج - (   ) - مناصرة هذه الدعوة لأنها سوف تحل المشكلات العربية .



٢٥- فى ندوة عن تنظيم الأسرة - طلب منك أن تعرض وجهة نظرك :-

أ - (   ) - تنظيم الأسرة يحفظ للمرأة صحتها وجمالها .

ب - (   ) - تنظيم الأسرة واجب وطنى وقومى .

ج - (   ) - تنظيم الأسرة يخالف رأى الدين .

تم الاختبار

رقم الإيداع : ٢٢٣٢٦ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى : I . S . B . N

977- 317-175-2



طبع بمطبعة

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

البرج الفضى ١٢ شارع واكد متفرع من شارع الجمهورية
القاهرة - جمهورية مصر العربية

- الرمز البريدى ١١٥١١ ص.ب ٨٣٦ العتبة
- تليفون ٥٨٩٠٩٨٠ - ٥٨٩٠٤٨٢ - ٥٨٩١٧٤١ فاكس ٥٩٣٨٧٨٨

- Web Site : http: // www.ncerd.gov.eg
- E-mail : ncerd@ncerd.gov.eg